

﴿فهرست نور مصباح الزجاجه على سنن ابن ماجه﴾

صحيفة

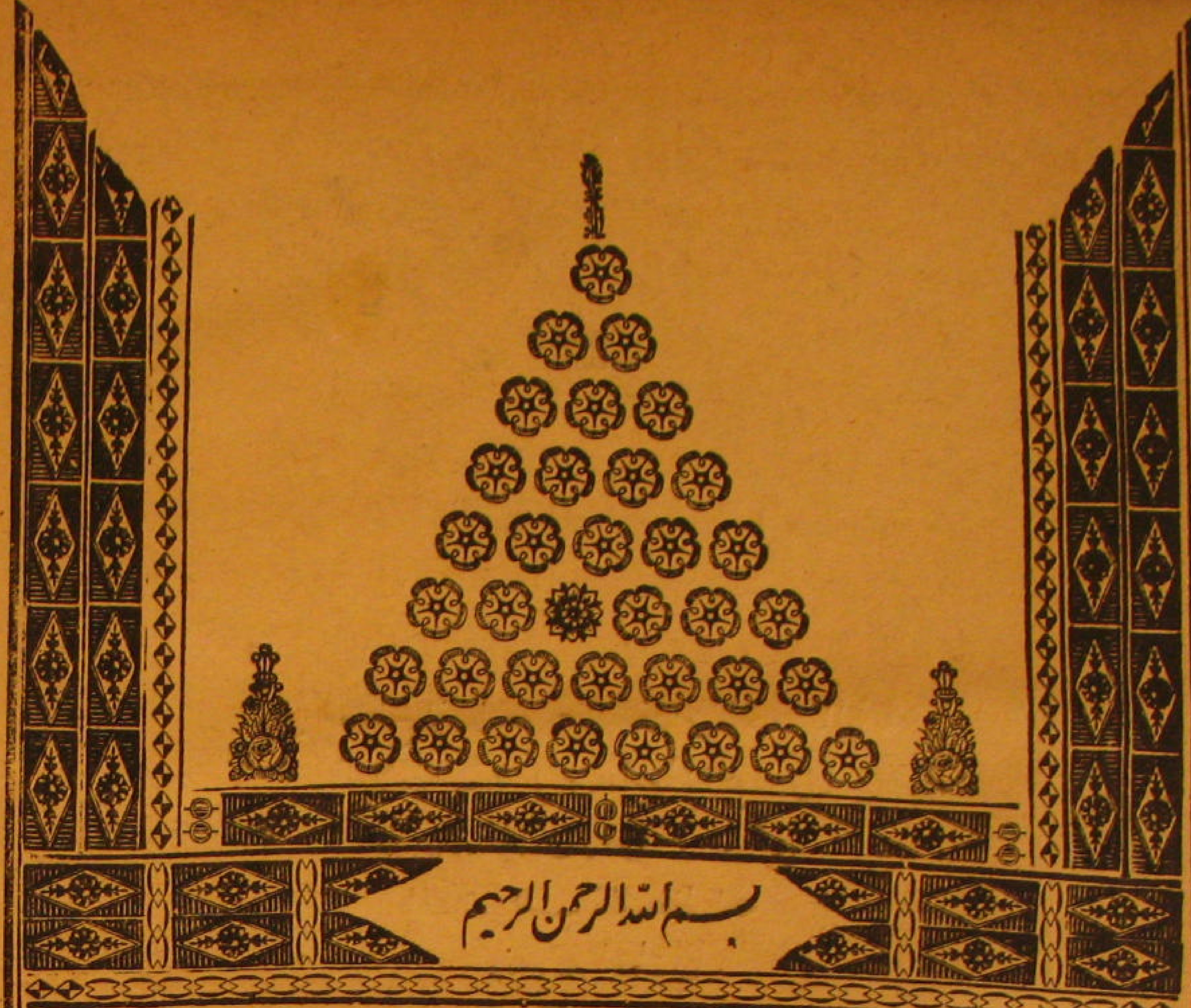
﴿تم الفهرست﴾

3

نور مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه تاليف
العلامة السيد علي بن سليمان البجمعوي
الدمنتي المغربي وهو آخر حواشي
الكتب الستة له حفظه الله
ونفع به المسلمين
آمين
م

19

1



الحمد لله ذي الجلال والاكرام الكبير المتعال والصلاة والسلام على سيد الأنام وعلى أحمة سيدنا محمد سديد الكلام والفعال (أما بعد) فيقول الدمنتي البجمعوي علي بن سليمان الراجي له ولكل الموحدين الغفران من ربه الله الحنان المنان الرحمن هذا اختصار سادس مما وعدت بوضعه على الكتب الستة وهو اختصار تعليق الحافظ أبي الفضل السيوطي على سنن الحافظ أبي عبد الله محمد بن ماجه بنمط ما اختصرته من تعليقاته على الكتب الخمسة راقما لأولئك الأئمة بالرموز المارة بصدر الصحيحين والترمذي معتمدا في الضبط على ما قدمته هنالك وربما وشحته بفوائد جمة فرت عنه وعن غيره من الفحول (وسميته نور مصباح الزجاجه على سنن ابن ماجه) وبحوله تعالى أقول وعلى كل الخيرات وضدها أصول وأحول (ترجمة المصنف) قال الامام أبو القاسم الرافعي بتاريخ قزوين محمد بن يزيد أبو عبد الله بن ماجه القزويني وماجه لقب يزيد والد أبي عبد الله كما رأيته بخط أبي الحسن القطان وهبة الله بن زاذان وقد يقال محمد بن يزيد بن ماجه والاول أثبت وهو امام من أئمة المسلمين كبير متقن مقبول بالاتفاق صنف التفسير والتاريخ والسنن وتقرن سننه بالكتب الخمس وسمعت والدي يقول عرض كتاب السنن لابن ماجه على أبي زرعة الرازي فاستحسنه وقال لم يخطئ الا في ثلاث أحاديث سمع بالعراق ومصر والشام وقزوين والري ونيسابور وروى عنه ابن سمويه ومحمد بن عيسى الصفار واسحق بن محمد وعلي بن ابراهيم وسليمان بن يزيد وميسرة بن علي وأحمد بن ابراهيم الخليلي والمشهورون برواية السنن عنه علي بن ابراهيم القطان وسليمان بن يزيد القزوينيان وأبو جعفر ابن عيسى المطوعي وأبو بكر حامد بن كينوية الابهريان ولد ابن ماجه سنة تسع ومائتين ومات

سنة ثلاث وسبعين وتولى غسله محمد بن علي القهرمان وابراهيم بن دينار الوراق وصلى عليه أخوه أبو بكر ودفنه أبو بكر والحسن أخواه وابنه عبد الله ورثاه يحيى بن زكرياء الطرائفي فقال

أيا قبر ابن ماجة غثت قطرا * ملثا بالغداة وبالعشي
فقد حزت التقي والبر لما * تضمنت البري من البري
من الايمان قولا ثم فعلا * جهارا ليس ذلك بالخفي
ألا يا عين جودي ثم جدي * بدمع في البكاء على التقي
أبي عبد الاله أبي اليتامى * أبر بهم حدب حفي
أقول لمقلتي الا ابكياه * لفقدان لآثار النبي
ونشر مناقب كثرت وطابت * لآل الله كالمسك الذكي
بعقل وافر لا عيب فيه * بكالسيف الصقيل المشرفي
فقيه كان ذا حلم وبر * وما النعمان كان له بشي
عليه الله صلى ثم صلى * عليه من ملائكة العلي
وأم الارض وبل ما أجنت * به من لوذعي أحوذي
يحق لكل ذي دين ودنيا * يبكيه بدمع لا بكي

وقال محمد بن الاسود القزويني

لقد أوهى دعائم عرش علم * وضعضع ركنه فقد ابن ماجه
وخاب رجاء ملهوف كئيب * يداويه من الداء ابن ماجه
ألا لله ما جنت المنايا * علينا من تخطفها ابن ماجه
محمد الذي ان عد يوما * مصابيح الدناعد ابن ماجه
فمن يرجى لعلم أو لحفظ * بشرح دين مثل ابن ماجه
ومن لمصنفات مسندات * ومنتخبات بعد ابن ماجه
ومن يعطى الذي أعطاه ربي * من التمييز والفقه ابن ماجه
أبا عبد الاله مضيت فردا * وما خلفت مثلك يا ابن ماجه

قال الرافعي هذا نظم لا قافية له لكن قد يوجد مثله في المنظومات قلت أن كل كلمة كررت قبل سجعة أبيات ابطاء الالفاظ الجلالة فيجوز قافية بكل أبيات القصيدة قلت وكذا كلمة محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذ بالجلالة كل لذات الوحدانية القديمة وباسم محمد كل لذات الوحدانية الحديثة وقل من رأى هذا فيفهمه حقا اه وذكر أبو الحسن بن القطان صاحب ابن ماجه ان عدة أحاديث سنن ابن ماجه أربعة آلاف

﴿أبواب السنة﴾

(عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمرتكم به فخذوه وما نهيتكم عنه فانتهوا) قال ابن عساكر بالاطراف هذا مختصر من حديث يليه وما به شرطية بالمحلين (ذروني) بنقط داله وضم راء مخفف أي اتركوني من السؤال (ما تركتكم) أي مدة

ترکی أمرکم أونهیکم لخاصـدر یةظرفیـة فاذا أمرتـكم بشئ فخـذوا منـه ما اسـتطعتم واذا نهیتـكم عن شئ فانتهوا قال أبو الفتوح الطائى بالار بعين الفقه يدور على خمسة أحاديث الاعمال بالنيات والحلال بين والحرام بين وما نهيتكم عنه فانتهوا وما أمرتكم به فأتوا منـه ماسـتطعتم ولا ضرر ولا ضرار قال حق بأماليـه وكانه سماه خمسة بعد جملة الامر وجملة النهى حديثين لانهما قاعدتان من قواعد الفقه قال حط وقد علل ذلك بان اجتناب المنهى أسـهل من فعل المأمو رفلهذا لم يقيـده بما قيـد به المأمور من الاسـتطاعة لكن أخرجه الطبرانى بأوسطه بلفظ فاذا أمرتكم بشئ فأتوه واذا نهيتكم عن شئ فاجتنبوه ما استطعتم فالظاهر انه قلبـه بعض رواته وقد عقدوا بعلوم الحديث نوع المقـلوب وله أمثلة عديدة قال حط ذكرتها بشرح ألفيـتى (كان ابن عمـر اذا سمع من رسول الله صـلى الله عليـه وسلم حديثا لم يعده) كلم يدعه بحذف واو جزما أى لم يتجاوزه (ولم يقصر عنه) كينصر اى لم يقف عنه فلا يعـمل به نهيا ولا يتركه أمرا اذ يقف عنـد حده فلا يتأخر عنـه ولا يتعداه وهذا مشهور بسـيرة ابن عمر اذ كان شـديد الاتباع لآثاره صـلى الله تعالى عليـه بآله وسـلم بسـند أحمـد بسـند صحيح عن أنس بن سيرين قال كنت مع ابن عمر بعرفات فلما راح رحت معه حتى أتى الامام فصـلى معه الظهر والعصر فوقف هو وأنا وأصحاب لى فأفاض الامام فأفضنا معه حتى أتى الى المضيق دون المأزمين فأناخ فأنخنا ونحن نحسب انه أراد الصلاة فقال غلامه لم يردها لكنه ذكر انه صلى الله تعالى عليه بآله وسلم لما انتهى اليه قضى حاجته فأحب ان يقضيها وبه بسند صحيح عن مجاهـد قال كنا مع ابن عمر رضى الله تعالى عنا معا بسـفر فمر بمكان فحاد عنه فسئل لم فعلت فقال رأيت رسول الله صـلى الله عليه وسلم فعله ففعلته وبالبزار بسند صحيح عن ابن عمر كان يأتى شجرة بين مكة وطيبة فيقيل تحتها ويخبرانه صلى الله تعالى عليه بآله وسلم كان يفعله وبسـند حسن عن زيد بن أسـلم قال رأيت ابن عمر محلول الازرار فقال رأيته صلى الله تعالى عليـه بآله وسلم محلول الازرار (آلفقر تخافون) بهـمز استفهام ونصبه الفعـل مفعولا مقدما (لا تزال طائفة من أمتى منصورين) قال قر الطائفة الجماعة وبالنهاية من الناس ويسماه واحد كانه أراد نفسا طائفة واسحاق بن راهو يه مادون الالف ويجمعان بان يكون شأنها امرا واحدا الى أن يكون عدد المتمسكين بما كان عليه رسول الله صلى الله تعالى عليـه بآله وسلم وأصحابه ألفا أرادانهم لا يعجزهم كثرة أهل الارض انتهى واخرج ابن أبى حاتم بتفسيره عن مجاهد قال هى من واحد لالف وعن ابن عباس هى الرجـل والنفر والجوهرى عنه هى الواحد فما فوقه وأحمد ان لم تكن هذه الطائفة أهل الحديث فلا أدرى من هم أخرجه الحاكم بعلوم الحديث وقع هم أهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب أهل الحديث و خ بصحيحه هم أهل العـلم المجتهدون لان المقلد لا يسمى عالما فاستدل به على استمرار الاجتهاد للقيامـة أو يجىء أشراطها الكبرى وذكر فى خلق أفعال العباد اثر خبر أبى سعيد قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا قال هم الطائفة المذكورة بخبر لا تزال طائفة من أمتى وقر بشرح مسلم هم من قال الله تعالى بهم وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون و نو لعلهم قوم متفرقون

فى أنواع المؤمنـين ممن يقـيم أمره تعالى من كمجاهـد وفقيه ومحدث وزاهـد وآمر بمعروف وغـيره من أنواع الخـير ولا يلزم اجتماعهـم فى مكان واحد بل يجوز أن يكونوا متفرقين فى أقطار الارض قلت كل هذا خبط بل هم أهـل الديوان أهل الحل والعقد وهم متفرقون فى الارض ومتفرقون فى أنواع الخلق فهـم قوام العالم كله فانظر شرح محمد محمد انتهى والطبرى لا تعارض بين هـذا وبين خبر لا تقوم الساعة الا عـلى أشرار الخلق ولا تقوم الساعـة حـتى لا يقول أحـد الله الله وما جانسه من الاحاديث اذ أراد بهـذا الخصوص أى لا تقوم الساعة على أحد يوحد الله الا بمحـل كذا الذى به الطائفة المذكورة أو هذا بوقت دون وقت وان هذه الطائفة تبقى لمجىء ريح المؤمنـين التى تقبض روح كل مؤمن فيبقى شرارهـم فعليهم تقوم الساعة قلت هذا هو الحق المبين فبالريح تقوم ساعة كل مؤمن وهى السـاعـة بخبر لا تزال الخ فيبقى بعـدهـم شرار الناس زمانا يفسون به ذكر الله تعالى بحيث لا يذكر أصـلا فعليهم تقوم الساعة بخـبر الشرار والله تعالى أعلم (لا يضرهم من خالفهم) قال قر أى من لم ينصرهم من الخلق (نا أبو بكر بن زرعة) هو خولانى شامى ماله عند المصنف شئ الا هذا ولا له عند الخمسة شئ (سمعت أبا عنبة الخولانى) بكسر عينه ففتح نونه فموحدة كواحد عنب اسمه عبـد الله أو عمارة وأنـكر قوم صحبته فعدوه بالتابعين وقال البغوى بمعجمه كان من اصحاب معاذ أسلم بحياته صـلى الله تعالى عليه بآله وسلم (ان الله يغرس) بنقط عينه فراء فسين كيضرب بأخرى لا يزال الله يغرس (فى هذا الدين غرسا يستعملهم فى طاعتـه) رواه البغوى بمعجمه عنه موقوفا فقال نا محمد بن عمرو بن حران نا هبة بن الوليد نا أبو بكر بن زرعـة عن سريج بن مسروق عن أبى عنبـة الخولانى قال ما فتـق فى الاسـلام فتق فسدوا لكن الله يغرس فى الاسلام غرسا يعملون بطاعته (الا وطائفة من أمتى بالمعروف) قال قر اى قائمون به منصورون غالبون و بج أى غالبون على من خالفهم وأراد بالظهور أنهم غـير مستورين بل مشهورون والاول أولى ولم يقـل قاهرين لعـدوهم (حتى يأتى أمر الله) قال قر أى الساعة كما فسر بأخرى و بج أمره تعالى هبـوب تلك الريح التى تقبض روح كل مؤمن فاذا يتحقق خـلو الارض عن مسـلم فضلا عن عالم فضلا عن مجتهد وأما روايته بلفظ حتى تقوم الساعة فتحمل على اشراطها بوجود آخر أشراطها قلت بل ساعـة المؤمنين كما مر اذ قيام ساعة كل أحـد موته فيأتى قيام الساعة الـكبرى فلا تجد اذا الا الاشرار الـكفرة الفجرة الذين تقوم عليهم (يوشك الرجل متـكئا على أريكته يحدث بحديث من حديثى) قال ابن مالك بتوضيحه يوشك آتى أو شك من افعال المقاربة يطلب رفع اسم ونصب خبر محلا اذ لا يكون الا آتيا مقرونا بأن ولم أره تجرد عنه الابـهذا الخبر وقوله يوشـك من فر من منيته * فى بعض غراته يوافقها قال حط قد رواه الحاكم بلفظ يوشك ان يقعد الرجل على أريكته يحـدث الخ وهى كسفينة سرير فى حجـلة فلا يسماه منفردا أو كل ما اتـكئ عليه من سرير أو فراش أو منصة (لا ألفين أحدكم على أريكته) لا ناهية فله أكد ألفين بنون أى لا أجدن فان قيـل ما معنى نهـى المتكلم وانما ينهـى غيره قلت هو كقواهـم لا أرينك مهينا قال أبو زكريا التبريزى أى لا تـكن مهينا فكانه قال أره وكقوله

تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون أي اثبتوا على الاسلام حتى يأتيكم الموت فلا ينهاكم عن الموت وقس عليه معنى الخبر قلت لانه غير مكلف به اذ لا طاقة له عليه أي لا يكن ملقى وموجودا على أريكته فانه يراه تعالى وقد أرانيه فيجازى جزاء وفاقا لعمله (يأتيه الامر) أي الشئ اذ قسمه لامر ونهى (من أحدث في أمرنا ما ليس فيه فهو رد) أي مردود أطلق مصدرا على مفعول قال أحمد أصل الاسلام مبنى على ثلاثة أحاديث خبر الاعمال بالنيات وخبر الحلال بين والحرام بين وخبر من أحدث في أمرنا الخ (فقال ابن له) هو بلال (ان رجلا من الانصار خاصم الزبير) هو ثعلبة ابن حاطب من بنى أمية بن زيد وهو غير ثعلبة بن حاطب مانع الزكاة (في شراج الحرة) بنقط شينه فراء فجيم ككتاب مسايل الماء جمع شرجة كرحمة أضيفت للحرة لانها بها وهو موضع معروف بالمدينة والحرة أرض ذات حجارة سود (سرح الماء) أي أطلقه بعد حبسه (أن كان ابن عمتك) بفتح همزة أي لاجل أن كان ابن صفية عمتك (قضيت له الى الجدر) بجيم فدال فراء كعبد بالنهاية هو هنا مسناة وهو ما رفع حول شجرة كعدار أو لغة في جدار أو أصل الجدار وروى كثلث جمع جدار وبنقط داله أي جذر قلوب أي تمام الشرب من جذر الحساب وهو كعبد وسدر أصل كل شئ أو أصل الحائط والمحفوظ بدال (من حدث عنى حديثا وهو يرى انه كذب) بضم ياء أي يظن ويعلم (فهو أحد الكاذبين) بجمع وتثنية كصاحب قال الطيبى كقولهم القلم أحد اللسانين والخال أحد الابوين (ذات يوم) أي يوما فذات مقحم (وذرفت منها العيون) قلت بنقط داله فراء ففاء كضرب انتهى أي جرى دمعها (والسمع والطاعة وان عبدا حبشيا) بالنهاية أي أطيعوا اذا الامر واسمعوا له وان كان عبدا فحذف كان مراده قال الطيبى ورده ذا مبالغة لا تحقيقا كمن بنى مسجدا ولو كمفحص قطاة أي لا تستنكفوا عن طاعة من ولى عليكم ولو أدنى الخلق (عضوا عليها بالنواجذ) بنقط داله أي بالاضراس أو الضواحك أو الانياب والعض مثل في التمسك بها بكل ما يمكن من أسباب معينة عليه كمن تمسك بشئ فاستعان عليه باسنانه استظهارا للمحافظة (فانما المؤمن كالجمل الانف) ككتف بالنهاية أي المأنوف وهو ما عقر الخشاش أنفه فيطاوع قائده فلا يمنعه أو الذلول من أنف اشتكى أنفه منه فقياسه مأنوف كمصدور ومبطون لمن اشتكى صدره وبطنه فجاء هذا شاذا وورد الآنف كصاحب بمعناه (كأنه منذر جيش) كمسلم بالنهاية من يعلم ويعرف قومه مادهمهم من عدو (وخير الهدى) كعبد السيرة والهيئة والطريقة (وشر الامور محدثاتها) بالنهاية جمع محدثة كمكرمة وهي ما لا يعرف بكتاب ولا سنة ولا اجماع قال الطيبى بنصب شر عطفا على اسم ان ورفعه عطفا على محل ان باسمها (وكل بدعة ضلالة) بالنهاية البدعة قسمان بدعة هدى وبدعة ضلال فما كان على خلاف ما أمر الله ورسوله به فهو في حيز الذم والانكار وما وقع في حيز عموم ما ندب الله اليه ورسوله وحض عليه فهو في حيز المدح وما لم يكن له مثال موجود كنفع جود وسخاء وفعل معروف فهو من الافعال المحمودة فلا يجوز ان يكون ذلك على خلاف ما أمر الله تعالى به ورسوله اذ جعل له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم به ثوابا فقال من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها أو وزا بضده فقال ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها

ووزر من عمل بها وذلك اذا كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله ومما مدح قول عمر بالتراويح نعمت البدعة هذه فلما كانت من أفعال خير ودخلت في حيز المدح سماها بدعة ومدحها اذ لم يسنها لهم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بل صلاها ليالى فتركها فلم يحافظ عليها ولا جمع لها الناس ولا كانت بوقت أبى بكر وانما جمعهم عمر عليها وندبهم اليها فلهذا سماها بدعة وهى سنة حقيقة لقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين بعدى وقوله اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر وعثمان وعلى فعلى هذا التأويل يحمل قوله (كل محدثة بدعة) أي ما خالف أصول الشريعة ولم يوافق السنة وأكثر ما يستعمل المبتدع عرفا في الذم اه وقال نو قوله (وكل بدعة ضلالة) عام مخصوص كقوله تعالى تدمر كل شئ وأوتيت من كل شئ أي غالب البدع والبدعة لغة كل شئ عمل بلا مثال سابق وشرعا احداث ما لم يكن بوقت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال الامام أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام في آخر كتاب القواعد البدعة خمسة أقسام واجب كتعليم علم النحو الذى يفهم به كلامه تعالى وكلام رسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لحفظ الشريعة واجب ولا يتأتى الا به وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب وكحفظ غريب الكتاب والسنة وتدوين أصول الفقه والكلام على الجرح والتعديل وتمييز الصحيح من السقيم ومحرمة كمذاهب القدرية والجبرية والمرجئة والمجسمة والرد على هؤلاء من البدع الواجبة اذ حفظ الشريعة من هذه البدع فرض كفاية ومندوبة كاحداث ربط ومدارس وكل خير لم يعهد بالعصر الاول وكالتراويح والكلام في دقائق التصوف وكجمع المحافل للاستدلال في المسائل ان أريد به وجه الله تعالى ومكروهة كزخرفة مساجد وتزويق مصاحف ومباحة كمصافحة عقب الصبح والعصر وتوسع في لذيذ مآكل ومشارب وملابس ومساكن وتوسيع الاكمام وقد اختلف في كراهية بعض ذلك روى البيهقى عن الشافعى بمناقبه قال المحدثات من الامور ضربان ما أحدث مما يخالف كتابا أو سنة أو أثرا أو اجماعا فهذه بدعة ضلالة وما أحدث مما يوافق واحدا مما ذكر فهذه بدعة محمودة فلذا قال عمر بقيام رمضان جمعا نعمت البدعة هذه اذ لم تكن قبله انتهى ما ذكره نو بتهذيب الاسماء واللغات وقد ألف من المتقدمين الامام أبو بكر الطرطوشى كتاب المحدثات والبدع ومن المتأخرين الامام أبو عبد الله بن الحاج أحد مشايخ تقى الدين السبكى كتاب المدخل فجمع فيه فأوعى وهو كتاب كبير جليل عظيم الشأن على أن به مواضع لا يسلم له انكارها ومما بالغ في انكاره وهو غير مسلم له عمل المولد الشريف النبوى فصوابه انه من البدع المستحسنة المندوبة اذا خلا من المنكرات شرعا قلت انما أنكره اذ لا يخلو من تلك المنكرات أبدا قال حط ولى به تأليف وكذا احداث الصلاة والتسليم على النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عقب الاذان على المنارة بصورة الاذان فهو من البدع المستحسنة لا المذمومة (ومن ترك دينا أو ضياعا) بالنهاية كسحاب عيالا وأصله مصدر ضاع ضياعا فسمى به العيال كمن مات وترك فقرا أي فقراء وككتاب جمع ضائع كجائع وجياع (فعلى والى) قال حط به لف ونشر مرتب فعلى يرجع للدين والى للضياع (الشقى من شقى في بطن أمه) بالنهاية أي من قدر الله

عليه في أصل خاتمته انه شقي فهذا هو الشقي حقيقة لا من عرض له الشقاء بعد ذلك وأراد شقاء الآخرة لا شقاء الدنيا قلت وقيده ببطنها لانه من جملة ما يكتبه ملك الارحام ببطنها (ألا ان قتال المسلم كفر وسبابه فسوق) بالنهاية يحمل هذا على من قاتله أو سبه بلا تأويل أو قاله تغليظا لا أنه يخرجه لفسق أو كفر (وان الكذب) يهدي الى الفجور أي يميل عن الصدق وأعمال البر (اذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عناهم الله فاحذروهم) قال التوربشتي المتشابه الذي يحذر منه هو صفاته تعالى التي لا كيفية لها وأوصاف القيامة التي لا سبيل الى ادراكها بقياس أو استنباط ولا لاستحضارها في نفوس لانها معروفة عن لسان الشارع فسئل مالك عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة (ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا أوتوا الجدل) قال البيضاوي أي العناد والمراء والتعصب لترويج مذاهبهم بلا ان يكون لهم بصيرة على ما هو الحق وذلك محرم اما المناظرة لاظهار الحق واستكشاف الحال واستعلام ما لم يعلمه أو تعليم غيره ما هو عنده ففرض كفاية وقال الطيبي أوتوا حال وقد مقدر والمستثنى منه أعم عموم الاحوال وصاحبها ضمير مستتر بالخبر أي ما ضل قوم مهديون كائنين على حال من الاحوال الا على ايتاء جدل من تزيين ضلال وتشيين هدى تركوه مع معرفته ذلك اذ لا يدفع عنهم معرة تركه وارتكاب ضلال الا ذلك العناد لجاجا وتمويها على من لا يدري من العامة (ثم تلا هذه الآية بل هم قوم خصمون) قال الطيبي فان قلت هل طابق معنى الخبر الآية فاستشهد بها قلت من حيث انهم عرفوا الحق بالبراهين القاطعة فاعاندوا وانتهزوا مجالا للطعن فلما تمكنوا اعما التمسوه جادلوا الحق بالباطل وهكذا مذهب الفرقة الزائغة (ولا صرفا ولا عدلا) بالنهاية تكرر اللفظان حديثا أي توبة وفدية أو نافلة وفرضا (في ربض الجنة) براء فموحدة فنقط صاد كسبب بالنهاية أي ما حولها خارجا عنها شبه بابنية حول مدن وتحت قلاع (المراء) ككتاب الجدال (ان الله لا يقبض العلم انتزاعا) قال الطيبي هو مفعول مطلق أي قبضا كرجع القهقرى (ينتزعه) صفة مبينة لنوعه (اتخذ الناس رؤسا جهالا) قال بتنوينه كفلوس جمع رأس وبتركه كعلماء جمع رئيس وكلاهما صحيح والاول أشهر فيه تحذير من اتخاذ الجهال رؤسا (فضلوا وأضلوا) زاد الحلبي بفوائده عن سواء السبيل (من أفتى بفتيا حق غير ثبت) بالنهاية ثبت كسبب حجة وبينة قلت الاولى كعبد أي بما يصيره حقا وهو يراه باطلا (فانما اثمه على من أفتاه) قال الاشرف في بشرح المصابيح يجوز كون أفتي ثانيا بمعنى استفتاه اذ جعله في معرض افتائه بلا علم وكون الاول مجهولا أي فاثم خطئه على من أفتاه فالاثم على المفتي لا مستفتيه (العلم ثلاثة فما وراء ذلك فهو فضل) قال الطيبي ال في العلم للعهد وهو ما علم من الشارع وهو العلم النافع في الدين (آية محكمة) قيل أي غير منسوخة وغير متشابهة اذا أحكم بيانها بنفسها ولم تفتقر لغيرها (أو سنة قائمة) بالنهاية أي دائمة مستمرة قد اتصل عمل بها بلا ترك (أو فريضة عادلة) بالنهاية أي معدلة سهامها في القسمة على سهام وأنصبة ذكرت بالكتاب والسنة بلا جور أو مستنبطة من الكتاب والسنة وان لم ينصا عليها فتكون معادلة للنص أو هي ما اتفق عليها المسلمون

وقال الطيبي العلم مطلق يجب ان يقيد بما يفهم منه المقصود فيقال علم الشرع معرفة ثلاثة أشياء بتقسيم خاص فبيانه ان قوله آية محكمة يشتمل على معرفة كتابه تعالى وما يتوقف عليه معرفته لان المحكمة ما احكمت عبارتها بأن حفظت من احتمال واشتباه فكانت أم الكتاب وأصله فتحمل المتشابهات عليها وترد اليها ولا يتم ذلك الا لماهر حاذق في علم التفسير والتأويل الحاوي لمقدمات يفتقر اليها من الاصلين وفنون العربية وقوله سنة قائمة معنى قيام السنة ثباتها ودوامها بالمحافظة عليها من قامت السوق نفقت لانها اذا حفظ عليها كانت كشيء نافق توجهت له الرغبات ويتنافس به المحصلون واذا عطلت وأضيعت كانت كشيء كاسد لا يرغب فيه ودوامها اما أن يكون بحفظ اسانيدها كمعرفة أسماء رجال وجرح وتعديل وأقسامه كصحيح وحسن وضعيف متشعب من أنواع كثيرة واما بحفظ متونها من تغيير وتبديل باتقان وضبط وتفهم معانيها واستنباط علوم جمة منها اذ جلها بل كلها من جوامع الكلم التي أوتيها صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقوله أو فريضة عادلة ان فسر بفريضة متكاثرة كانت شاملة لكل أنواعها وان فسرت بمستقيمة مستنبطة من الكتاب والسنة والاجماع والقياس رجع المعنى اليه وسميت عادلة اذ تعادل وتساوي ما أخذت منه وتعرف من هذا بان معنى قوله فما وراء الخ ان الفضل واحد الفضول الذي لا مدخل له في أصل علوم الدين وما استعاذ منه نفيا بقوله أعوذ بالله من علم لا ينفع قال ذو الغريب الفضل الزيادة حتى غلبت على ما لا خير فيه حتى قيل فضول بلا فضل وطول بلا طول وقيل لمشتغل بما لا يعنيه فضولي واما الطلب لما ثبت بنصوص السنة للافتقار اليه فليس بفضول (عبادة بن نسي) بضم نونه ففتح سينه فشد تحتية (سبايا الامم) كمزايا جمع سبية فهي امرأة منهوبة فعيلة مفعولة (الايمان بضع وستون أو سبعون بابا) قال البيضاوي لعله تكثير لا تعديد كقوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة أو تعداد خصاله بالنهاية بضع بالعدد كسدر ويفتح ما بين ثلاث لتسع أو ما بين واحد لعشر لانه قطعة من عدد قال الازهري تقول بضع سنين وبضعة عشر رجلا فاذا جاوزت عشرا تركته فلا تقول بضع وعشرون وهذا يخالف ما جاء بالحديث قلت الاولى انه أراد ستة وستين عدد اسم الجلالة اشارة الى ست وستين عقيدة التي تجب على المكلف معرفتها بحقه تعالى وحق رسله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذ يتضمنها كلها اسم من أسمائه تعالى كما استخرجها السنوسي من لا اله الا الله محمد رسول الله فانظر نظمنا له وشرحه تر أبين من ذلك (والحياء شعبة من الايمان) قال البيضاوي رضي الله تعالى عنا جميعا الحياء تغير وانكسار يعتري المرء من خوف ما يلام به أخذ من الحياة فكان الحيي صار لما يعتريه من تغير وانكسار رث الحياة منكسر القوى فلذلك قيل مات وجد بمكانه خجلا وانما أفرده بالذكر لانه كداع وباعث الى كل الشعب لان الحيي يخاف فضيحة الدنيا وفظاعة الآخرة فينزجر عن معاص ويشفق منها والشعبة كغرفة بالنهاية هي طائفة وقطعة من كل شيء وانما جعل الحياء وهو غريزة من الايمان وهو اكتساب لان المستحيي ينقطع بايمانه عن معاص وان لم تكن له تقية بها كالايمان الذي يقطع بينها وبينه وانما جعله بعضه لان الايمان ينقسم الى

ائتماراً بما أمر الله به وانتهاء عما نهى عنه فاذا حصل انتهاؤه بحياء كان بعض الايمان (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة) بفتح نقط داله فشد راء واحدة الذر وهو نمل صغير احمر قال ثعلب انها مائة نملة زنة حبة أو هي ما لا يوزن أو ما يرى بشعاع شمس نفذ من كوة (من كبر) كسدر بالنهاية أى كفر وشرك كقوله تعالى الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اذ قال بنقيضه مقابلاً له (ولا يدخل النار من كان في قلبه حبة من خردل من الايمان) أي دخولاً مؤبداً أو اذا أراد أن يدخلها نزع ما بقلبه منه كقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل قلت هذا هو المتعين فيمن دخلها فخرج ومن عفى عنه بلا دخول (حزاورة) بحاء فزاي فواو فراء كأساورة بالنهاية جمع حزور وحزور وهو من قارب بلوغاً والتاء لتأنيث الجمع نا على بن محمد نا محمد بن فضيل نا على بن نزار عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من أمتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية) هذا أخرجه ت بطريقه هذا وأيضاً برواية القاسم بن حبيب عن نزار بن حيان به وقال حسن غريب وهو مما انتقده الحافظ سراج الدين البلقيني على المصابيح وزعم وضعه فرد عليه صلاح الدين العلائي ثم حج قد ذكرت كلا بالتعليق على جامع ت قال التور بشتي بشرح المصابيح الصنف النوع وقيل المرجئة هم الذين يقولون الايمان قول بلا عمل فيؤخرون العمل عن القول وهو غلط لانا وجدنا أكثر أصحاب الملل والنحل ذكروا ان المرجئة هم الجبرية الذين يقولون باضافة الفعل للعبد كاضافته للجمادات والجبرية خلاف القدرية وسميت الجبرة مرجئة اذ يرجئون أمره تعالى ويرتكبون الكبائر يذهبون فيه للافراط كما تذهب القدرية الى التفريط وكلا الفريقين على شفا جرف هار والقدرية انما نسبوا للقدر وهو ما قدره تعالى اذ يدعون ان كل عبد يخلق فعله ككفر ومعصية ونفوا انه بتقديره تعالى وقوله ليس لهما في الاسلام نصيب ربما تمسك به من يكفرهما معاً والصواب ان لا يسارع الى تكفير أهل الاهواء المتأولين اذ لا يقصدون به اختيار الكفر بل بذلوا وسعهم في اصابة الحق فلم يحصل لهم غير ما زعموه فهم الآن بمنزلة الجاهل المجتهد المخطئ ولهذا ذهب المحققون من علماء الامة نظراً واحتياطاً فجرى قوله ليس لهم في الاسلام نصيب مجرى الاتساع في بيان سوء حظهم وقلة نصيبهم من الاسلام نحو البخيل ليس له من ماله نصيب انتهى وبالنهاية المرجئة فرقة من فرق الاسلام يعتقدون انه لا يضر مع الايمان معصية كما انه لا ينفع مع الكفر طاعة سموه لاعتقادهم انه تعالى أرجأ وأخر تعذيبهم على المعاصي أى أخره عنهم مسقطاً والمرجئة بهمز وغيره كمعسنة من أرجأته وأرجيته أخرته فهو مرجئي كفري نسبه مرجئي كمرجعي وهو مرج كمعط نسبه مرجى كمعطى وهي مرجئة ومرجية (عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً بارزاً للناس) الخ قال الرافعي بتاريخ قزوين بارزاً للناس أى ظاهراً لهم لا حجاب دونه واللقاء بالكتاب والسنة الثواب والحساب والموت والرد والبعث ومراده هنا البعث لقوله بعد ويؤمن بالبعث الآخر فهذا الخبر ان الايمان تصديق والاسلام انقياد وطاعة ولم يقصد البحث عن حقيقتها وانما المطلوب بيان ما أمر الناس بالتصديق به والانقياد والطاعة

فيه فانطبق الجواب على المقصد المبحوث عنه والاحسان في العمل تجويده والاتيان به على أكمل الوجوه ومن يراقب غيره ويعظمه يجود ما يعمله له لاسيما اذا كان بمرأى منه فعبر عن هذا بقوله كأنك تراه وبين ان العبد اذا لم يكن حاضراً مشاهداً فالمعبود قريب مشاهد فعله واشراط الساعة علاماتها جمع شرط كسبب كذا ذكر بديوان الادب وواحد الشروط كعبد واصله مصدر والرب السيد وبهاء انثاه وأشهر ما قيل به ان يكثر سبي وغنائم فيبالغون في اتخاذ السراري فله عده من علامات الساعة لاعراضهم عن سنة النكاح أو لظهور الدين واتساع رفعة الاسلام فيليه قيام الساعة وغير المشهور قولان كثرة العقوق وقهر الولد أمه كأمة فعليه فتخصيص أمة لشدة قهرها المكان رقها زيادة في استحقارها على حرة وعدم احتياطهم في أمر الجواري فينتهي التهاون الى بيع أمهات الاولاد فربما وقعت بيد ابنها فلا يدري انها أمه فيفعل بها ما يفعل الملك الاجنبي بامته من كل الوجوه فسماه رباً وربة والاقوال باعتبار الحرية والشرف كسيدها أو انه ولد سيدها وولده قد يسمى سيداً وقد يثبت له الولاء كالسيد أو انه سبب عتقها فهو كسيدها المنعم عليها بعتقها والرعاء ككتاب وغراب والرعاة جمع راع أى البلدان تفتح فيترك الرعاة دور البوادي ويسكنون البلاد ويتطاولون في البنيان بان يباهي بعضهم بعضاً فيه كثرة وحسناً من طاوله من الطول والطوال أو يتغلبون ويتسلطون على الجيران في أمر الابنية ومرافقها من تطاول عليه واستطال وقوله في خمس أى وقت الساعة المسؤول عنها يقع في خمس لا يعلمهن الا الله تعالى وانما استدل عليها ببعض علاماتها وقوله البهم الاشهر في خ ككفل جمع كأمير وهو الاسود أو ما على لون واحد لا شية فيه وكعبد وهو المشهور برواية رعاء البهم جمع كرحمة وهي صغير ولد غنم فهي قريبة من رواية رعاء الغنم وأراد به زيادة تحقيق اذ رعاتها أضعف وأخس فما قالوه ككفل منهم من جعله صفة للابل ومن جعله للرعاة فرفعه وهو الاظهر أى الرعاة السود أو المجهولون قاله طب كقوله هم أمرهم أى لم يعرف حاله أو الفقراء كقوله يحشر الناس حفاة عراة بهما اه ما للرافعي (نا سهل بن أبي سهل ومحمد بن أبي اسماعيل قالا نا عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي نا علي بن موسى الرضي عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان معرفة بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان) هذا أورده ابن الجوزي بالموضوعات فقال موضوع آفته أبو الصلت متهم لا يجوز الاحتجاج به قال وتابعه عن علي بن موسى عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي وهو يروى عن أهل البيت نسخة باطلة وعلي بن غراب وهو ساقط يحدث بالموضوعات ومحمد بن سهل البجلي وهو مجهول وداود بن سليمان بن وهب الغازي وهو مجهول قال وورد بحديث أنس بسند به مجاهيل قال الدارقطني لم يحدث به الا من سرقه من أبي الصلت اه والحق انه غير موضوع فأبو الصلت وثقه ابن معين وقال لا يكذب وبالميزان رجل صالح الا انه شيعي وعلي بن غراب روى له ن و ه ووثقه ابن معين والدارقطني وقال أحمد ما أراه الا صدوقاً وقال الخطيب كان غالياً في التشيع ووصفه رواته بالصدق والمزي بتهذيبه تابع أبا الصلت عليه الحسين على التميمي الطبرستاني عن محمد

ابن صدقة العنبري عن موسى بن جعفر وتابعه أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي عن عباد بن صهيب عن جعفر قال حط وروايتهما فوائد تمام ووجدت له أيضا متابعات أخر فأخرجه الشيرازي بالالقاب بطريق محمد السيد المحجوب عن أبيه علي بن موسى والصابوني في المائتين بطريق محمد بن زياد السهمي عن علي بن موسى والبيهقي بالشعب بطريق أبي الصلت ومحمد بن أسلم قالا نا علي بن موسى قال البيهقي فذكره بسنده غير انه قال الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالجوارح وأخرجه ابن السني بكتاب الاخوة والاخوات بطريق عبد الله بن موسى عن أبيه علي بن موسى وله شاهد بحديث عائشة أخرجه الشيرازي بالالقاب والسليمي بسند الفردوس وأخرجه البيهقي بحديث أبي قتادة شاهدا لهذا وقد سقت طرق هذه كلها بالآلئ المصنوعة (لا يؤمن بي أحد حتى أكون أحب اليه من ولده ووالده والناس أجمعين) قال البيضاوي لم يرد الحب طبعا بل حب الاختيار المستند للايمان الحاصل من الاعتقاد اذ حب المرء لنفسه وولده طبع مركوز غريزي خارج عن حد الاستطاعة ولا تكلف نفس الا وسعها ولا سبيل لقلبه أي لا يصدق في حبي حتى يبذل في طاعتي نفسه ويؤثر رضاي على هواه وان به هلاكه والطيبي قوله ولا سبيل لقلبه غير مطلق لان المحب قد ينتهي في المحبة لمجاوزته الحد فيؤثر هوى المحبوب على نفسه فضلا عن ولده وبقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أحب اليه من ولده ووالده اشعار بالموازنة والترجيح وتلميح لصفة النفس الامارة واللوامة والمطمئنة فان الامارة مائلة للذات والمطمئنة مقابلة لها مرجحة لحب الآجلة لمن رجح الامارة كان حب ولده وأهله راجحا على حبه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والمطمئنة كان حكمه بالعكس ويؤيده قول قع ومن محبته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم نصر سنته والذب عن شريعته وتمني حضور حياته فيبذل نفسه وماله دونه فاذا تبين هذا تبين ان حقيقة الايمان لا تتم الا به ولا يصح الايمان الا بتحقيق اعلاء قدره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومنزلته على كل والد وولد ومحسن ومفضل ومن لا يعتقد هذا فغير مؤمن قال الراغب المحبة ارادة ما يراه أو يظنه خيرا وهي ثلاثة أوجه محبة اللذة كمحبة الرجل المرأة ومحبة النفع كمحبة شيء ينتفع به ومحبة الفضل كمحبة أهل العلم لأهل العلم (وتصديق ذلك في كتاب الله في آخر ما نزل يقول الله فان تابوا وأقاموا الصلاة الخ) أي بسورة التوبة لانها آخر ما نزل (أمرت ان أقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة) قال البيضاوي اذا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أمرت فهم منه انه تعالى أمره واذا قاله الصحابي فهم منه انه أمره الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واذا قاله شرطي فهم ان أميره أمره وانما خص صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الصلاة والزكاة بالذكر وبالمقاتلة عليها لانهما أما العبادات البدنية والمالية والمعيار على غيرهما والعنوان له فلذا سمى الصلاة عماد الدين والزكاة قنطرة الاسلام وأكثر تعالى من ذكرهما مقترنتين بالقرآن وقال الطيبي أكثر الشارحين أراد بالناس عبدة الاوثان لا أهل الكتاب والذي يذاق من لفظه عمومه واستغراقه كقوله تعالى يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا

فآمنوا بالله ورسوله (الايمان يزيد وينقص) قال حج بالفتح ذهب السلف الى انه يزيد وينقص وأنكره أكثر المتكلمين فقيل متى قبل ذلك كان شكا قال نو والاظهر المختار ان التصديق يزيد وينقص بكثرة النظر ووضوح الادلة فايمان الصديقين أقوى من ايمان غيرهم بحيث لا تعتريه شبهة ويؤيده ان كلا يعلم ان ما بقلبه يتفاضل حتى انه يكون بعض الاحيان أعظم يقينا وتوكلا واخلاصا منه في بعضها وكذا في التصديق والمعرفة بحسب ظهور البراهين وكثرتها وما نقل عن السلف صرح به عبد الرزاق بمصنفه عن الثوري ومالك والاوزاعي وابن جريج ومعمر وغيرهم وهؤلاء فقهاء الامصار بعصرهم وكذا نقله أبو القاسم اللالكائي بالسنة عن الشافعي وأحمد واسحق بن راهويه وغيرهم من الائمة وبسنده صحيح عن خ قال لقيت أكثر من ألف رجل من العلماء بالامصار فما رأيت ان أحدا منهم يختلف في ان الايمان قول وعمل ويزيد وينقص (انه يجمع خلق أحدكم في بطن أمه أربعين يوما) بالنهاية أي ان النطفة اذا وقعت بالرحم وأراد تعالى ان يخلق منها بشرا طارت بجسم المرأة تحت كل جزء منها كظفر وشعر ولحم ودم فتمكث أربعين يوما فتنزل دما بالرحم فذلك جمعها كذا فسره ابن مسعود بما قيل أي تمكث بالرحم تلك المدة تتخمر به حتى تتهيأ للخلق والتصوير فيخلق اذا اه وقال الطبراني أي يقر أحدكم ويحرز ببطنها فالصحابة أعلم الناس بما سمعوه وأحقهم بتأويله وأولاهم بالصدق بما يحدثون به وأكثرهم احتياطا للتوقي عن خلافه فليس لمن بعدهم أن يرد عليهم (ثم يبعث الله اليه الملك فيؤمر بأربع كلمات) قال البيضاوي أي يبعث له ملكا في طور رابع اذا تكامل بنيانه وتشاكلت أعضاؤه فيعين له وينقش فيه ما قدر له من أعمال وأعمار وأرزاق حسب ما اقتضته حكمته وسبقت كلمته لمن وجده مستعدا لقبول حق واتباعه ورآه أهلا للخير وأسباب الصلاح متوجهة اليه أثبته بعداد السعداء وأثبت له اعمالا صالحة تناسبه ومن وجده كزا جافيا قاسي قلب ضاريا بطبعه متنائيا عن الحق أثبته بعداد الاشقياء الهالكين وكتب له اعمالا تتوقع له من شرور ومعاص هذا اذا لم يعلم من حاله وقوع ما يقتضي تغيره والا كتب له كلا أولا وآخرا وحكم عليه وفق ما يتم عمله به حسبما عليه خواتمه (اكتب عمله وأجله ورزقه وشقي أو سعيد) قال الطيبي حق ظاهره أن يقول وشقاوته وسعادته فعدل اما حكاية لصورة ما يكتب لانه يكتب شقيا أو سعيدا أي انه شقي أو سعيد فعدل لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما (حتى لا يكون بينه وبينها الا ذراع) قال الطيبي حتى ناصبة ولا نافية لا تمنعه من يكون قلت وكذا من جزم كل آت بعده كقوله تعالى الا تنفروا يعذبكم الخ اه وذراع مثل ضرب لغاية قربه لدخولها (لو أن الله عذب أهل سمواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم) قال الطيبي به ارشاد عظيم وبيان شاف لازالة ما طلب منه اذ هدم به قاعدة القول بالحسن والقبح عقلا لانه مالك الارض والسموات وما بين يتصرف بكل كيف يشاء فلا يتصور منه ظلم اذ لا يتصرف في الملك غيره فعطف عليه (ولو رحمهم لكانت رحمته خيرا لهم من أعمالهم) ايذانا بأن رحمته لخلقه ليست من ايجابهم عليه بسبب أعمالهم بل هو فضل منه ورحمة فلو شاء ان يصيب برحمته

الاولين والآخرين لايخرج ذلك عن حكمه ولا يعجزه تعالى شيء أراده أصلا (لم يكن ليخطئك) قال الطيبي وقع موقع المحال كأنه قال محال ان لا يصيبك (وما أخطأك) قال الطيبي قال الراغب الخطأ عدول عن جهة مرادة من أخطأ أراد شيئا فاتفق له غيره وأصابه جاءه كما أراده واستعماله بالحديث مجاز (كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار) قال الطيبي أي محل قعوده والواو كأو قلت قد ورد أنهما يكتبان معا ويعرضان معا فيقال هذا مكانك أبدلك الله منه فالواو اذا على بابها (احتج آدم وموسى) أي تحاجا (فحج آدم موسى) أي غلبه بالحجة (لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع) قال المظهري هذا نفي أصل الايمان لا نفي الكمال فمن لم يؤمن بواحد من هذه الاربع لم يكن مؤمنا (طوبى لهذا عصفور من عصافير أهل الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه) قال الطيبي فان قلت قولها عصفور من أي باب هو لأنه ليس من التشبيه اذ لم يرد ان ثم عصفورا فهذا يشبهه ولا من الاستعارة لذكر المشبه والمشبه به أي هو عصفور كعصفور منها قلت هو من باب الادماج كقوله * تحية بينهم ضرب وجيع * وقولهم القلم أحد اللسانين جعل بالادعاء التحية والقلم قسمين أحدهما المتعارف والآخر غير المتعارف من ضرب ولسان فبين بقوله ضرب وجيع ان المراد غير المتعارف فجعلت رضي الله تعالى عنها معا العصفور صنفين متعارفا وطفلا من أطفال الجنة وبينت بقولها ان المراد الثاني وقولها لم يعمل السوء بيان لالحاق الطفل بالعصفور وجعله منه كجعل القائل القلم لسانا بواسطة افصاح كل عن أمر مبهم قلت وأقرب من هذا انها سمته عصفورا لان الصبيان كالطيور بعد الموت كارواح الشهداء فهو بين بلا تكلف اه وقال طوبى من الطيب قلبوا ياءه واوا للضمة قبلها أي أطيب المعيشة له أو أصاب خيرا يكفيه لكن كذلك طاب عيشه ونفسه فحق ان يقال له طوبى فأطلق اللازم وأراد الملزوم (قال أوغير ذلك) بفائق الزمخشري ان الهمزة استفهام والواو عطف على محذوف ورفع غير بعامل حذف أي أووقع هذا أوغير ذلك قال الطيبي ويجوز كون أو كبل كأنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يرتض قولها وأضرب عنه فأثبت ما يخالفه لانه من الحكم بالغيب والجزم بتعيين ايمان أبوي الولد أو أحدهما لانه تبع لهما ومرجع معنى الاستفهام لهذا لانه انكار للعزم وتقرير لعدم التعيين قال فلعل الرد كان قبل انزال ما أنزل عليه في أولاد المؤمنين ثم أجمع من يعتد به من علماء المسلمين ان من مات من أطفال المسلمين فهو من أهل الجنة لانه غير مكلف وتوقف به بعض من لا يعتد به لهذا الخبر فاجابوا عنه بأنه لعله نهاها عن المسارعة للقطع بلا دليل قاطع أو قاله قبل الانزال كما مر (ان الله خلق للجنة خلقا خلقهم لها) قال الطيبي كرر خلقهم لاناطة أمر زائد به كقوله (وهم في أصلاب آبائهم) اهتماما واعتناء بشأنه (من تكلم في شيء من القدر) قال الطيبي قال في شيء لا في القدر ليفيد مبالغة في نهي عن قليله وأحرى عن كثيره (مثل القلب مثل الريشة تقلبها الرياح بفلاة) قال الطيبي أراد صفة لا مثلا سائرا أي صفته العجيبة الشأن وورود ما يرد عليه من عالم الغيب بسبب لمة ملك أو شيطان وسرعة تقلبه كصفة ريشة واحدة تطيرها الرياح بأرض خالية من عمران لانها أشد تأثرا منها بالعمران (لا يزيد في العمر الا البر) قيل أي اذا بر فلا يضيع عمره فكأنه زاد أو يراد به حقيقة

وقال ثم اذا علم تعالى ان زيدا يموت بسنة كذا استحال موته قبلها أو بعدها فاستحال ان تزيد آجال علمها الله تعالى أو تنقص فتعين تأويل الزيادة بأنها بالنسبة لملك الموت ممن وكل بقبض الارواح وأمره بالقبض بعد آجال محدودة فانه تعالى بعد أمره به له ان يأمره بغيره أي يثبت باللوح المحفوظ فينقص عنه أو يزيد على ما سبق به علمه في كل شيء فهو معنى قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب فعلى هذا يحمل قوله تعالى ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده فالأجل الاول ما باللوح وما عند ملك الموت واعوانه والثاني ما بقوله وعنده أم الكتاب وقوله اذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون (ولا يرد القدر الا الدعاء) قال التوربشتي القدر الامر المقدر وبه وجهان الاول ان يراد بالقدر ما يخافه عبد من نزول مكروه ويتوقاه فاذا وفق لدعاء دفعه الله عنه فيكون تسميته بالقدر مجازا ويزيده وضوحا انه لما سئل صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أرأيت رقى نسترقيها وأدوية نتداوى بها هل ترد من قدر الله شيئا قال هي من قدر الله فقد أمر الله بالدعاء والتداوي مع علم الخلق بان المقدور كائن اذ حقيقة المقدور وجودا وعدما مخفية عنهم الثاني ان يراد به الحقيقة فمعنى رد الدعاء له تهوينه وتيسير الامر فيه حتى يكون القضاء كأنه لم ينزل به ويؤيده خبر الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وقال الغزالي فان قيل فما فائدة الدعاء مع ان القضاء لا مرد له فاعلم ان من جملة القضاء رد البلايا بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان البذر سبب لخروج النبات والترس يرد السهما (فيما جف به القلم) بالنهاية أي ما كتب باللوح المحفوظ من مقادير وكائنات والفراغ منها تمثيل بفراغ الكاتب من كتابته ويبس قلمه (ان مجوس هذه الأمة المكذبون باقدار الله) قال الطيبي هذا التركيب من باب قولهم القلم أحد اللسانين لما مر بخبر عائشة عصفور من عصافير الجنة وكلمة هذه اشارة لتعظيم المشار اليه والى الرد على القدرية والتعجب منهم أي انظروا الى هؤلاء كيف امتازوا من هذه الامة المكرمة بهذه الهيئة الشنيعة حيث نزلوا من اوج تلك المناصب الرفيعة الى حضيض السفالة والرذالة وبالنهاية انما جعلهم مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس في قولهم بالاصلين النور والظلمة فرأوا ان الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة وكذا القدرية يضيفون الخير الى الله والشر للانسان والشيطان والله تعالى خالق كل شيء فلا شريك له في أي ايجاد أو اعدام فكلاهما مضاف له تعالى خلقا وايجادا وللعاملين لهما عملا واكتسابا (اني أبرأ الى كل خليل من الخلة) بالنهاية الخلة بالضم الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله أي في باطنه والخليل الصديق فعيل فاعل ويكون كمفعول قاله اذ خلته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كانت مقصورة على حبه تعالى فليس فيها لغيره متسع ولا شركة من محاب الدنيا والآخرة فهذه حالة شريفة لا ينالها أحد بكسب واجتهاد فان الطبائع غالبة وانما يخص الله بها من يشاء من عباده كسيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومن جعله مشتقا من الخلة بالفتح الفقر والحاجة قال أي اني أبرأ من اعتماد وافتقار الى أحد غيره تعالى (أبو بكر وعمر سيدا كهول الجنة) بالنهاية الكهل رجلا من زاد على ثلاثين لخمسين أراد به هنا الحليم العاقل أي انه تعالى

يدخل أهل الجنة بها احلماء عقلاء وقال الطيبي عدهما منهم نظرا لما كانا عليه بالدنيا والا فليس بأهل الجنة كهل كقوله تعالى وآتوا اليتامى أموالهم (وأنعما) كاكرما بالنهاية أى زادا وفضلا من أحسن اليه وأنعم أى زاد على انعامه أو صار الى النعيم ودخلا فيه كاشمل دخل فى الشمال (اللهم أعز الاسلام بعمر) قال الطيبي أى قوه وانصره (وقال أى داود بن عطاء المدينى عن صالح بن كيسان عن أبى شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يصافحه الحق عمر الخ) قال عماد الدين بن كثير بجامع المسانيد هذا حديث منكر جدا وما أبعد ان يكون موضوعا والآفة فيه من داود بن عطاء (ان تخلع قميصك الذى قمصك الله) بالنهاية من قمصه قميصا ألبسه اياه أى تترك خلافة اعطاكها الله وهو من أحسن الاستعارة (عهد الى عهدا) قال الطيبي أى أوصانى بان أصبر ولا أقاتل (عن على قال عهد الى النبى الامى) بالنهاية أى أوصى (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) سئل نو عن معناه فقال أى هما سيدا كل من مات شبابا ودخل الجنة اذ توفيا وهما شابان وأهل الجنة فى سن أبناء ثلاث وثلاثين لكن لا يلزم كون السيد فى سن من يسودهم فقد يكون أكبر وأصغر قال ولا يجوز أن يقال وقع الخطاب حين كانا شابين لانه جهل ظاهر وغلط فاحش اذ توفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهما دون ثمان سنين فلا يسميان شابين اذا (من كنت مولاه فعلى مولاه) بالنهاية الرب والملك والسيد والمنعم والمعتق والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والحليف والصهر والمعتق والمنعم عليه وما بهذا يحتمل أكثرها وقال الشافعى من له ولاء الاسلام كقوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم أو سببه ان اسامة قال لعلى لست مولاى انما مولاى رسول الله فقاله (وحوارى الزبير) بالنهاية أى خاصتى وناصرى وقال جماعة من المحققين بشد ياء وذهبه وأكثرهم بسكونه (طلحة ممن قضى نحبه) بالنهاية النحب النذر كانه ألزم نفسه أن يصدق اعداء الله حربا فوفى به أو الموت كانه ألزم نفسه ان يقاتل حتى يموت أو ينصر (وانى لثلث الاسلام) قال طب أى يوم أسلمت كنت ثالث من أسلم وبقيت سبعة أيام فاسلم بعدى من أسلم (أثبت حراء) أى يا حراء بحذف ياء النداء (لما عليك الا نبى أو صديق أو شهيد) قال ابن مالك أو كالواو والطيبي شهيد أراد به جنسه اذ ما بعد الصديق كلهم شهداء (أمينا حق أمين) كأمير معا قال الطيبي به توكيد واضافة نحو ان زيدا العالم حق عالم أى عالم حقا جدا اذ يبالغ به جدا فلا يترك من جهده مستطاع شيأ (هو أمين هذه الامة) قال الطيبي كهو الثقة الرضى فالامانة مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة لكنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا وصف أحدا من صحابته وصفه بصفة غلبت عليه وكان بها أخص (لو كنت مستخلفا أحدا عن غير مشورة لاستخلفت ابن أم عبد) قال التوربشتى لا بد من تأويله على ارادة جيش بعينه أو استخلافه فى أمر من أمور حياته فيمنع حمله على غيره لانه وان كان من العلم بمكان وله فضائل جمة وسوابق جليلة فانه غير قرشى وقد نص صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان هذا الامر فى قريش وابن أم عبد هو عبد الله بن مسعود (من أحب ان يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد) بالنهاية الغض

الطرى الذى لم يتغير أراد طريقه بالقراءة وهيئاته فيها أو أراد الآيات التى سمعها منه من أول سورة النساء لقوله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا (اذنك على ان ترفع الحجاب وان تستمع سوادى حتى أنهاك) بالنهاية السواد ككتاب السرار من ساوده مساودة ساره أو من أدناه سواده من سواده أى شخصه من شخصه (تجاهين) بفوقية بدل واو وجاه تثنية ككتاب أى متقابلين معا (فى فاس رأسه) بهمز بالنهاية هو طرف مؤخره المشرف على قفاه (حسين سبط من الاسباط) بالنهاية أى أمة من الامم بالخير (مرحبا بالطيب المطيب) أى بالطاهر المطهر (ملئ عمار ايمانا الى مشاشه) كغراب رؤس عظامه (أدراع الحديد) جمع درع كسدر (وصهروهم فى الشمس) بصاد فهاء فراء كنفع أى أذابوهم (ولقد أخفت فى الله وما يخاف أحد) ببناء نائب بهما معا أى خوفت فى دين الله وحدى (ذو نكبة) أى حيوان (ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء من رجل أصدق لهجة من أبى ذر) كبيضاء معا قال الطيبي الغبراء الارض واقلت حملت ورفعت والخضراء السماء ومن زائدة ورجل تنازعه الفعلان فاعمل ثانيا وهو دليل ظاهر للبصريين والخبر عام قد خص اذ ليس أصدق من أبى بكر اتفاقا وأراد به أن لا يذهب الى التورية والمعاريض بالكلام فلا يرخى عنان كلامه ولا يوارى مع الناس ولا يسامحهم بل يظهر الحق البحت والصدق الصرف وبالنهاية اللهجة اللسان وبالفائق ما نطق به المرء من كلامه من لهج به كفرح أغرى (سرقة من حرير) كهمزة قطعة من جيده جمعه كصرد (اهتز عرش الله لموت سعد بن معاذ) بالنهاية أصل الهز حركة واهتز تحرك فاستعمله لارتاح أى ارتاح لصعوده حين صعد واستبشر لكرامته على ربه وكل من خف لأمر وارتاح له فقد اهتز له أو أراد فرح أهله بموته (الانصار شعار والناس دثار) بمثلثة ككتاب معا أى هم الخلاصة والبطانة والشعار ثوب يلى جسدا اذ يلى شعره والدثار ثوب فوقه (ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار) قال البغوى بشرح السنة لم يرد انتقاله عن نسب ولادته لانه حرام مع ان نسبه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أفضل الانساب وأكرمها بل أراد نسبا بلديا أى لولا ان الهجرة من الدين ونسبتها دينية لا يسعنى تركها لانها عبادة أمرت بها لانتسبت لداركم ونقلت هذا الاسم اليكم أو أراد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اكرام الانصار والتعريض بأن لا صفة بعد الهجرة أعلى من النصرة وبيان انهم بلغوا من الكرامة مبلغا لولا أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من المهاجرين الى المدينة لعد من الانصار لكرامتهم وهذا تواضع منه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وحث للناس على اكرامهم واحترامهم قلت وأفضل من كل لولا أن قدر الله تعالى انى أهاجر فخلقنى بمكة لذلك فانتسب أولا لمكة وثانيا الطيبة لخلقنى بطيبة فانتسب للانصار أولا وثانيا ولكن سبق الامر بان أنتسب النسبتين معا (علمه الكتاب والحكمة) كقدس قال الطيبي أى السنة لانها اذا قرنت بالكتاب فهى السنة قال تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة (مخدج اليد) بنقط حاء فدال فجيم كمعظم ناقصها (أو مثدن اليد أو مثدون اليد) بالنهاية روى مثدن اليد ومثدون اليد بمثلثة فدال فنون كمعظم ومنصور أى صغيرها ومجتمعها فالمثدن والمثدون الناقص الخلق (ومودن اليد) بفوقية

من آتت ولدت بنتا أو خرجت رجلا ولدها أولا (احداث الاسنان) بالنهاية حداثة السن كناية عن شباب وأول عمر (سفهاء الاحلام) أى اخفاء العقول (يقولون من خير الناس) قال قر قال بعض العلماء أى ماصدر عنهم من التحكيم من قولهم لا حكم الا لله فله قال على رضى الله تعالى عنه معا فى جوابهم كلمة حق أريد بها باطل (يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم) بالنهاية جمع ترقوة وهى عظم بين ثغرة نحر وعاتق وهما ترقوتان واحدة كل جانب زنة فعلوة بفتح أى لا يرفع تعالى قراءتهم ولا يقبلها فكانها لم تجاوز حلوقهم أى لا يعملون به فلا يثابون عليه فحسبهم الصوت بقراءته (يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية) كينصر أى يجوزونه ويخرقونه ويتعدونه كما يخرق السهم شيأ رمى به ويخرجه والرمية كولية صيد قصدته برمى سهمك فخرقه أو كل دابة مرمية (فى الحرورية) هم طائفة من الخوارج نسبوا الحروراء كمد رسول وقصره موضع قريب من الكوفة كان أول مجتمعهم وتحكيمهم فيها (رصافه) براء فصاد ففاء ككتاب جمع كرقبة وهو عقب يلوى على مدخل نصل بالسهم (فى قدحه) بقاف فدال فحاء كسدر خشب سهم اذ يسمى بقطعه قطعا وببريه بريا وبتقويمه قدحا كسدر بكل وبتريشه وتركيب نصله سهما (فى القذذ) بقاف فمعجمتين كصرد جمع قذة كقرة ريش السهم (فيتمارى) أى يشك (فى فوقه) بفاء فواو فقاف كحوت محل الوتر من السهم (هم شرار الخلق والخليقة) بالنهاية الخلق الناس والخليقة البهائم أو هما بمعنى اراد بهما كل الخلق (بالجعرانة) كعمرانة وبكسر ين فشد موضع بالحل قريب من مكة (انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر) بجامع الاصول قد يتخيل لبعض سامعى هذا ان كاف كما ترون لتشبيه للمرئى وانما هو تشبيه للرؤية وهى فعل الرائى أى ترون ربكم رؤية يزاح فيها شك كرؤيتكم القمر ليلة البدر لا ترتابون فيه ولا تمترون قلت تمامه أى رؤية كذلك كل واحد مكانه فلا يزاحم احد أحدا ولا يتضرر بكثرة الانوار أو بالحرارة أو غير ذلك من لوازم كثرة الخلق ورؤية أمر عجيب غير متعارف كغشيان وذهاب عقل لغرابة هذا الامر العظيم الذى لا يشبه بشئ كما قال (لا تضامون فى رؤيته) بخفة ميمه من الضيم ظلما أى انكم ترونه جميعا لا يظلم بعضكم فى رؤيته فيراه بعض لا بعض وبشدة من الضم ازدحاما أى لا يزاحم و يضم بعضكم بعضا برؤيته بضيق كرؤية الهلال بل ترونه كما سمعته قبله (فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا) قال البيضاوى ترتيب قوله ان استطعتم على قوله سترون يدل على ان المواظب على اقامة الصلاة والمحافظ عليها خليق ان يرى ربه وقوله لا تغلبوا أى لا تصيروا مغلوبين باشغالكم عن صلاتى صبح وعصر وحث عليهما فقط لما بصبح من ميل نفس لاستراحة ونوم وعصر من قيام الاسواق واشتغال الناس بمعاملات فمن لم تلحقه فترة فى الصلاتين مع ما لهما من قوة مانع فبالحرى ان لا تلحقه بغيرهما (لا تضارون فى رؤيته) بالنهاية بخفة راء وشدة فبشدة أى لا تتخالفون ولا تتجادلون فى صحة النظر اليه لوضوحه وظهوره من ضاره كضره بالصحاح أضرنى فلان دنا منى دنوا شديدا فالمضارة اجتماع وازدحام عند النظر وبخفته من الضير لغة بالضر (مخليا به) كمحسن أى خاليا من خلوت معه واليه واختليت به انفردت به

أى كلكم يراه منفردا لنفسه كقوله لا تضارون فى رؤيته (ضحك ربنا من قنوط عباده) قال ابن حبان بصحيحه العرب تضيف أمر الآمر به كما تضيفه لفاعله وتضيف شيأ من حركات المخلوقات الى البارى كما تضيفه اليهم سواء فقوله ضحك ربنا أى أضحك ملائكته وعجبهم فاسند فعل عباده له عز وجل اذ أمر به وأراده وخلقه قلت أو ضحك عباده فهو من مجاز الحذف (أين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان فى عماء ماتحته هواء وما فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء) بالنهاية العماء كسحاب زنة ومعنى قال أبو عبيد لا يدرى كيف كان ذلك العماء وروى بقصره أى ليس معه شئ أو هو كل امر لا تدركه عقول خلقه ولا يبلغ كنهه وصف وفطن وأين كان ربنا بحذف مضاف كقوله أو يأتى امر ربك أى اين كان عرش ربنا ويدل له ثم خلق عرشه على الماء قال الازهرى نحن نؤمن به ولا نكيفه بصفة بأن نجرى اللفظ على ما جاء عليه بلا تأويل وقال الطيبى لا ينظر لحذف ولا لقوله فى عماء بمده من تأويله ليوافق عمى مقصورا وما ورد بخ عن عمران بن حصين كان الله ولم يكن شئ قبله وكان عرشه على الماء اذ قوله ماتحته هواء وما فوقه هواء جاء تتميما وصونا لما يفهم من قوله فى عماء من المكان فان العماء المتعارف محال ان يوجد بغير هواء فهو كقوله كلتا يديه يمين فالجواب انه من الاسلوب الحكيم سئل عن المكان فاجاب ان لا مكان أى ان كان هذا مكانا فهو فى مكان فهو ارشاد له فى غاية من اللطف و بالفائق العماء السحاب الرقيق أو الكثيف المطبق أو شبه دخان يرى دون الجبال وعن الجرمى الضباب اه وقال البيضاوى هو ما لا تقبله الاوهام ولا تدركه الفكر والافهام عبر عن عدم المكان بما لا يدرك ولا يتوهم وعن عدم ما يحويه و يحيط به بالهواء اذ يطلق ويراد به الخلاء الذى هو عبارة عن عدم جسم ليكون أقرب لفهم سامعه ويدل عليه ان السؤال كان عما قبل ان يخلقه فلو كان العماء أمرا موجود المكان مخلوقا اذ ما من شئ غيره تعالى الا وهو مخلوق خلقه وأبدعه فلم يكن الجواب طبق السؤال اه والبيهقى بالاسماء والصفات وجدت فى كتابى فى عماء كسحاب فان كان أصله ممدودا فهو سحاب رقيق فقوله فى عماء أى فوق سحاب مدبرا له وغالبا عليه كما قال أأمنتم من فى السماء أى فوق السماء وقال لاصلبنكم فى جذوع النخل أى على جذوعها وقوله ما فوقه هواء الخ أى ما فوق السحاب هواء وما تحته هواء أو عما بقصره أى لا شئ ثابت لانه مما يعمى على الخلق لانه غير شئ فكانه قال فى جوابه كان قبل ان يخلق خلقه ولم يكن شئ غيره كما بعمران بن حصين فقال ما فوقه هواء الخ أى ليس فوق العمى الذى هو لا شئ موجود هواء ولا تحته هواء اذ ما ليس بشئ لا يثبت له هواء بوجه وقال القاضى ناصر الدين بن المنير وجه اشكاله ظرفية وفوقية وتحتية فجوابه ان فى كعلى استعلاء أى كان مستوليا على هذا السحاب الذى خلق منه المخلوقات كلها وهاء فوقه وتحته ضمير السحاب أى كان مستوليا على هذا السحاب الذى فوقه هواء وتحته هواء و بقصره بارادة عدم ماسواه كانه قال كان وما سواه معدوم وعمى غير موجود ولا مدرك فلا فوق اذ ذاك ولا تحت قلت الحق الذى لا ينبغى العدول عنه ان العمى بقصره ومده هو نبراث أسماء الذات العلية والصفات أى كان تعالى محتجبا فى اسمائه وصفاته بلا كيف بكفوق

أو تحت و بلا خلق معه اصلا فيمده شبه ذلك بسحاب فى كثرة وكثافة تحجب ناظرا عن ادراكه و بقصره شبه بعمى البصر فى عدم الادراك معه وان ذلك العالم لو نظر له ناظر لا ذهب بصره فصار ذا عمى و بتحقيق المقام طول فانظر شرح محمد تحمد (فى النجوى) بالنهاية أى مناجاته تعالى عبده يوم القيامة وهو كتقوى اسم أقيم مقام مصدر (حتى يضع عليه كنفه) كسبب أى أى ستره أو رحمته ولطفه وأصله الجانب والناحية فهو وتمثيل لجعله تحت ظل رحمته يوم القيامة وقال البيضاوى كنفه حفظه وستره عن أهل الموقف وصونه عن خزى وفضيحة استعاره من كنف الطائر جناحه يصون به نفسه ويستر به بيضه فيحفظه (نا محمد بن عبد الملك ابن أبى الشوارب نا أبو القاسم العبادانى نا الفضل الرياشى عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما أهل الجنة فى نعيمهم) الخ هذا أورده ابن الجوزى فى الموضوعات بطريق عبد الله بن عبيد الله وهو أبو عاصم العبادانى عن الفضل به فقال موضوع فالفضل رجل سوء وقال العقيلى هذا لا يعرف الا بعبد الله بن عبيد الله ولا يتابع عليه اه قال حط والذى رأيته أنا بالعقيلى مانصه عبد الله بن عبيد الله أبو عاصم العبادانى منكر الحديث وكان الفضل يرى القدر وكاد ان يغلب على حديثه الوهم فلم يزد عليه فهذا التضعيف لا يقتضى الحكم على حديثه بالوضع ثم ان له طريقا آخر بابى هريرة وقد سقته باللآلئ المصنوعة (اذ سطع لهم نور) أى ارتفع زاد العقيلى فوق رؤسهم اضاءت له أبصارهم (فاذا الرب) للعقيلى فاذا رب العالمين (قد أشرف عليهم) بفاء وهذا يعم رجالا ونساء اذ يعمه لفظ أهل الجنة وقد اختلف فى النساء هل يرونه بهن على أقوال قال حط وقد أفردت المسئلة بالتأليف قلت لم أرها ولا من تكلم عليها والذى أقول به ان الآدميات يرونه تعالى دون الحور فهن اللاتى يقلن قد زدتم جمالا الخ ويقولون رأينا ربنا الخ فانظر شرح محمد (فقال السلام عليكم يا أهل الجنة) زاد أبو نعيم بصفة الجنة بطريق آخر عن ابى عاصم العبادانى سلونى قالوا نسئلك الرضا عنا فيقول رضاءى أحلكم دارى وأنا لكم كرامتى وهذا أوانها فسلونى قالوا نسألك الزيارة اليك فيؤتون بنجائب فذكر زيادة نحو صفحة وبهذا الطريق محمد بن يونس الكديمى منهم وقد أورده ابن الجوزى بالموضوعات (ترجان) بفتح تائه وضم جيمه و بضم تاء و بفتح جيمه تبعا فهو معرب أو عربى (أيمن منه) أى يمينه (فمن استطاع منكم ان يتقى النار ولو بشق تمرة فليفعل) قال المظهرى أى اذا عرفتم ذلك فاحذروا من النار ولا تظلموا أحدا ولو بزنة شق تمرة والطيبى أى اذا عرفتم انه لا ينفعكم بذلك اليوم الا أعمال صالحة وان أمامكم النار فاجعلوا الصدقة جنة بينكم و بينها ولو بشق تمرة (جنتان من ذهب آنيتهما ومافيهما) زاد أحمد والطبرانى بأوله جنان الفردوس أربع (ومابين القوم و بين ان ينظروا الى ربهم تبارك وتعالى الارداء الكبرياء على وجهه فى جنة عدن) قال نو أى الناظرون فى جنة عدن فهو ظرف لهم لا له تعالى و قر فى جنة متعلق بمحذوف حال من القوم أى كائنين فى جنة عدن والطيبى على وجهه حال من رداء الخ وعامله معنى النفى وفى جنة عدن متعلق بمعنى استقرار فى الظرف (لقد جاءت المجادلة) اسمها خولة بنت ثعلبة (تشكو زوجها) اسمه أوس بن الصامت

كما بالمستدرك عن عائشة (كتب ربكم على نفسه بيده قبل أن يخلق الخلق رحمتى سبقت غضبى) قال التوربشتى لعل الكتاب اللوح المحفوظ أو القضاء الذى قضاه و نو غضب الله ورحمته يرجعان لعقوبة عاص واثابة مطيع وأراد بالسبق هنا والغلبة بالاخرى كثرة الرحمة وشمولها كغلب على فلان الكرم والشجاعة كثرا منه قلت تمامه ان الاصحاء أكثر من المرضى وأزمنة الصحة أكثر من المرض وأزمنة الرخاء أكثر من الغلاء وليقس مالم يقل اه وقال الطيبى هذا كقوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة أى أوجب وعدا أى يرحمهم قطعا بخلاف مايترتب على مقتضى الغضب من عقاب فانه تعالى غفور كريم يتجاوز عنه بفضله وأنشد

وانى وان أوعدته أو وعدته * لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

قلت هذا قول مخلوق فما بالك بقوله سبحانه وتعالى اه وأراد بالسبق هنا القطع بوقوعها قلت أولى منه وأجلى أول مايواجه العبد رحمته فغضبه بعد مثاله طعام لك أوله رحمة وطيب وآخره فضلات نجسات أومعافات بالله تعالى من كل عدله عذنا وكل فضله سألنا انه الرحمن الرحيم الفتاح الوهاب (عبد الله بن عمرو بن حرام) بحاء فراء كسحاب (وكلم اباك كفاحا) بكاف ففاء فحاء ككتاب أى مواجها بلا حجاب ولا رسول (والمزن) كقفل السحاب الأبيض جمع كغرفة (والعنان) بعين فنونين كسحاب زنة ومعنى وفردا (فان بينكم و بينها واحدة أو اثنتين أو ثلاثا وسبعين سنة) قال الطيبى العدد لتكثير لا التحديد اذ ورد ان بين السماء والارض و بين كل سماء وسماء مسيرة خمسمائة سنة وجمع حج بان خمسمائة بسير بطىء وهذا بسير حثيث (ثمانية أوعال) بالنهاية أى ملائكة بصورتهم وهم تيوس كجبل جمع ككتف (ثم الله تعالى فوق ذلك) قال الطيبى أراد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن ينقلهم عن السفليات الى العلويات والتفكر فى ملكوت السموات والعرش فيرقوا به الى معرفة خالقهم ورازقهم و يستنكفوا عن عبادة الاصنام ولا يشركوا بالله فأخذ بترقيهم من السحاب لمن السموات فمن الاوعال لمن العرش الى ذى العرش فالفوقية بحسب العظمة لا المكان فان الله عز وجل فاق وتعالى أن يكون العرش منزله ومستقره بل انه خالقه وهو تعالى منزه عن المقر والمكان قلت كانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال انه تعالى كما خلقكم وكل السفليات كأصنامكم ويدبر كل ذلك خالق كل العلويات كالسحاب فمافوقه كالسموات والعرش ومافوقه ويدبر كلا أبدا فهو باسمائه وصفاته بكل أجزاء العالم وأحاط بكلها ومن ورائها بلا قيد لذاته العلية باى جهة من الست ولا بمكان ولا بشئ مما تكيفه المخلوقات قال تعالى خالق كل شئ وهو بكل شئ عليم ان الله على كل شئ قدير والله من ورائهم محيط فانظر شرح محمد تحمد (اذا قضى الله أمرا فى السماء ضربت الملائكة أجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة عن صفوان) بالنهاية بنقط حائه مصدر خضع خضوعا وخضعانا كغفران وكفران وروى بكسره كوجدان أو جمع خاضع قال الطيبى فان جمعا فحال وان مصدرا فمفعول مطلق اذ بمعنى ضرب الاجنحة خضوع أو مفعول له لان الطائر اذا استشعر خوفا أرخى جناحيه مرتعدا قلت أو حال مؤكدة أى خاضعين أو ذوى خضعان وهاء كانه ضمير لقوله وكأنه حال منه ومثله

قوله في صفة الوحي النازل عليه أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس والصفوان الحجر الاملس (فاذا فزع عن قلوبهم) أي كشف عنهم الفزع وأزيل فزواله هنا بعد سماعهم قوله كالفصم عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بعد سماعه الوحي (قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق) عبروا عن قوله تعالى وما قضاه وقدره بلفظ الحق اجلالا وأدبا والمجيب الملائكة المقربون كجبريل وميكائيل قلت والسائل غير المقربين فلقربهم أضافوهم بالسؤال في ربكم دون ربنا بما يشملهم اجلالا لربنا تعالى اه ونصب الحق صفة مصدر محذوف أي القول الحق وبرفعه بحذف مبتدا أي قوله الحق قاله الكشاف بسبأ فاعل القول كلمة كن وأراد ماهو من سببها الحوادث المرضية كمغفرة ذنب وفرج كرب ورفع قوم ووضع آخرين ويولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويشفي سقيما ويسقم سليما ويبتلي معافى ويعافي مبتلى وغير ذلك مما لا يحصى والحق ما يقابل الباطل وكانت الكلمة حقا لا باطلا لقوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا أي عبثا بل هو صواب وحكمة قال تعالى صنع الله الذي أتقن كل شيء أو القول المسطور باللوح المحفوظ أي الثابت أي قضى وقدر وحكم في الكائنات ما قدره بأزله ثابتا في اللوح المحفوظ ويؤيد الاول تأنيث ضمير (فيسمعها مسترقوا السمع) والتصريح بقوله (فتصدق تلك الكلمة) وانما عدلوا عن صريح القول وهو التفصيل والتصريح من الشؤن والامور لهذا القول المجمل الموجز اذ قصدهم به ازالة الفزع عن قلوبهم بالكلمة أي لا تفزعوا وهونوا على قلوبكم فان هذا القول هو ما عهدتموه بكل يوم من قضاء الشؤن لا بما تظنونه من قيام الساعة (عن أبي موسى قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات) قال الطيبي باعرابه ثلاثة أوجه الاول كون فينا وبخمس حالين مترادفين متداخلين بان يكون الثاني حالا من ضمير مستتر في أول أي قام خطيبا فينا مذكرا بخمس الثاني تعليق فينا بقام بمعنى خطب وبخمس حال أي قام فينا قائما مذكرا بخمس الثالث تعليق بخمس بقام وفينا بيان كأنه لما قيل قام بخمس قيل في حق من أجيب في حقنا وجهتنا كما بقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فقام على هذا بمعنى قام بالامر أي تشمر وتجلد له بان قام بحفظ تلك الكلمة فينا لان القيام بشيء هو المراعاة والحفظ له قال تعالى كونوا قوامين بالقسط قال شراح المصابيح بخمس كلمات أي بخمس فصول وهم يطلقون الكلمة ويريدون جملة مركبة ومفيدة واحدى الكلمات (ان الله لا ينام) والثانية (ولا ينبغي له أن ينام) قال الاشرف لما دلت الاولى بظاهرها على عدم صدور النوم عنه تعالى أكدها بذكر الثانية الدالة على نفي جواز صدور النوم عنه اذ لا يلزم من عدم الصدور عدم جواز الصدور والثالثة (يخفض القسط ويرفعه) قال التوربشتي فسر بعضهم القسط هنا بالرزق أي يقتره ويوسعه وانما عبر عنه بالقسط لانه قسط كل مخلوق وبعضهم بالميزان وسماه قسطا اذ يقع به العدل فهو أولى فبحديث أبي هريرة يرفع الميزان ويخفضه وأراد ما يوزن من أرزاق عباده النازلة من عنده وأعمالهم المرتفعة اليه أو انه تعالى كل يوم هو في شأن يحكم في خلقه بميزان العدل وبينه بما شوهد من وزن وزان

يزن فيرفع يده ويخفضها فهذا يناسب قوله ولا ينبغي له ان ينام أي كيف يجوز له ذلك وهو يتصرف بملكه ابدا بميزان العدل وبالنهاية انه تعالى يرفع ويخفض ميزان اعمال عباده المرتفعة اليه وارزاقهم النازلة من عنده كما يرفع الوزان يده ويخفضها وهو تمثيل لما يقدره تعالى وينزله أو القسط قسم الرزق وهو نصيب كل مخلوق وخفضه تقليله ورفعه تكثيره والرابعة (يرفع الله عمل النهار قبل عمل الليل وعمل الليل قبل عمل النهار) قال البيضاوي أي يرفع الى خزائنه كحمل المال للملك فيضبط ليوم الجزاء ويعرض عليه وان كان اعلم به ليأمر ملائكته امضاء ما قضى لفاعله جزاء له على فعله وقوله قبل عمل النهار أي قبل أن يؤتى بعمله وهو بيان لمسارعة الكرام الكتبة الى رفع الاعمال وسرعة عروجهم لما فوق السموات وعرضهم على الله تعالى فان الفاصل بين الليل والنهار الذي لا يتجزأ هو آخر الليل وأول النهار والخامسة (حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه) قال التوربشتي أراد أن حجابه تعالى خلاف الحجب المعهودة فهو محتجب عن خلقه بانوار عزه وجلاله وأشعة عظمته وكبريائه فذلك حجاب تدهش دونه العقول وتذهب الابصار وتتحير البصائر فلو كشف ذلك الحجاب فتجلى لما وراءه من حقائق الصفات وعظمة الذوات لم يبق مخلوق الا احترق ولا مفطور الا اضمحل وأصل الحجاب الستر الحائل بين راء ومرئي فهو هنا راجع لمنع الابصار من الاصابة بالرؤية له بما ذكر فقام ذلك المنع مقام الستر الحائل فعبر به عنه وقد تبين لنا من أحاديث الرؤية وتوقيعات الكتاب على التجليات الالهية ان الحالة المرادة هنا هي ما نحن بصددها في هذه الدار المعدة للفناء دون التي وعدنا بها بدار البقاء والحجاب بنحو هذا راجع للخلق لانهم المحجوبون عنه وقال أهل اللغة سبحات وجهه بضمتين جلاله جمع كغرفة وأبو عبيد نور وجهه وبعض أهل التحقيق انها الانوار التي اذا رآها الراؤن من ملائكته سبحوا وهللوا لما يروعهم من جلاله تعالى وعظمته اه وبالنهاية سبحات الله جلاله وعظمته وأصله جمع كغرفة أو اضواء وجهه أو محاسنه اذ يقول من رأى وجها حسنا سبحان الله أو تنزيه أي سبحان وجهه أو سبحات وجهه جملة معترضة بين فعل ومفعوله أي لو كشفها لاحرقت كل شيء أدركه بصره فكأنه قال لاحرقت سبحات الله كل شيء أبصره نحو لو دخل الملك البلد لقتل والعياذ بالله كل من فيه وأقرب من هذا كله ان معناه لو انكشف من أنواره تعالى التي حجب العباد عنها شيء لاهلك كل من وقع عليه ذلك النور كما خر موسى على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام صعقا وتقطع الجبل دكا لما تجلى الله سبحانه اه قلت سبحاته تعالى أنوار أسماء ذاته وصفاته التي لا تحصى ولا تعد والحجاب جنس يطلق على عدد كثير الحجاب الاعظم منها سيد الوجود صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فلو كشف شيأ من تلك الانوار لاضمحل الخلق كله وتحقيق هذا يستدعي كراسات فانظر شرح محمد محمد (يمين الله ملأى) بميم فلام فهمز كتقوى قال المظهري أي خزائن الله (لا يغيضها شيء) بالنهاية أي لا ينقصها قال الطيبي هو استعارة تبعية اذ حقيقته يغيض الماء (سحاء الليل والنهار) بسين فشد حاء فمد بالنهاية أي دائمة الصب والهطل بالعطاء من سحت السحابة سحا فهي سحاء فعلاء لا أفعل له كهطلاء وروى سحا مصدرا والليل

والنهار نصب ظرفا واليمين كناية عن محل عطائه ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعها فجعلها كعين ثرة لا يغيضها استقاء ولا ينقصها امتياح وخص يمينها لانها غالبا مظنة العطاء مجازا واتساعا (يأخذ الجبار سمواته وأرضه بيده) قال البيضاوى عبر عن افنائه تعالى هذه الاشياء لظلة ورفعها عن البناء واخراجها من أن يكونا مأوى ومنزلا لبنى آدم بقدرته الباهرة التى هانت عليها الافعال العظام التى تضاءل دونها القوى والقدر وتحير فيها الافهام والفكر ضربه مثلا والمظهرى اعلم انه تعالى منزه عن الحدوث وصفات الاجسام وكل ما ورد بالكتاب والسنة فى صفاته مما ينبئ عن نحو جهة وفوقية واستقرار ونزول فلا نخوض فى تأويله بل نؤمن بما هو مدلول تلك الالفاظ على معنى اراده تعالى مع التنزيه عما يوهمه من جسمية وجهة قلت أراد بأخذ عبد الجبار سيد الوجود صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سموات الجبار وأرض الجبار بيده يوم القيامة بالصفة بآخر كذا على اصبع وكذا على اصبع فيقول انا عبد الملك انا عبد الملك اعجابا بربه وبما أعطاه من الكرامة واظهاره للعباد شرحا للبررة وقرحا للفجرة لان هذا وان أظهر عظمة فهو انما يظهر فى الاجسام وهو تعالى منزه عن كل نقص فوكل به ذا المقام المحمود صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فانظر شرح محمد لمحمد (ما من قلب الا بين أصبعين من أصابع الرحمن) قال التوربشتى هذا من جملة ما ينزه السلف عن تأويله كاخبار السمع والبصر واليد فيحمل على ظاهره ويجرى بلفظه الذى جاء به بلا أن يشبه بمسميات الجنس أو يحمل على اتساع ومجاز بل نعتقد أنها صفاته تعالى لا كيفية لها وانما تنزهوا عن تأويلها لانه لا يلتئم معه ولا يحمل على وجه يرتضيه العقل الا ويمنع منه الكتاب والسنة من وجه آخر واما ما كان من قبيل هذا الخبر فانه فى الحقيقة من اقسام الصفات ولكن الفاظه مشاكلة لها فى وضع الاسماء فوجب تخريجه على ما يناسب من الكلام وعلى ما يقتضيه المعنى ليقع الفصل بينه وبين ما لا مدخل به للمجاز والاتساع وقال الطيبى اعلم ان للناس فيما جاء من صفاته تعالى مما يشبه صفات خلقه تفصيلا لان المتشابه قسمان قسم يقبل تأويلا وقسم يأباه بل علمه مختص به تعالى ويقفون عند قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله كالنفس بقوله تعالى تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك والمجىء بقوله وجاء ربك والملك صفا صفا وفواتح السور نحو الم وحم وذكر الشيخ شهاب الدين السهروردى بالعقائد أخبر الله تعالى انه استوى على العرش وأخبر صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالنزول وغيره كاليد والقدم والتعجب والتردد فكل ذلك دلائل توحيد فلا يتصرف فيها بتشبيه وتعطيل فلولا اخباره تعالى واخباره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما تجاسر عقل ان يحوم حول ذلك الحمى بل يتلاشى دونه عقل العقلاء ولب الالباء وقال الطيبى هذا المذهب هو المعول عليه وبه قال السلف الصالح ومن ذهب للتأويل فشرطه ان ما آل لتعظيمه تعالى وجلاله وكبريائه فهو جائز فمعنى هذا اذ انه تعالى متصرف فى قلوب عباده وغيرها كيف شاء لا يمتنع منه شئ ولا يفوته ما اراده نحو فلان فى قبضتى أى فى كفى فلم يرد انه حال بها بل انه تحت قدرتى وفلان بين أصبعى أقلبه كيف شئت أى انه هين على قهره وأتصرف فيه كيف شئت ومالا تعظيم فيه فلا يجوز الخوض فيه فكيف

بما يؤدى لتشبيه وتجسيم اه وبالنهاية اطلاق اصابع عليه مجاز كاطلاق سمع وبصر ويد وهو تمثيل وكناية عن سرعة تقليبه للقلوب وانه امر معقود بمشيئته تعالى وتخصيص اصابع كناية عن اجراء قدرته والبطش لانه باليد والاصابع قلت أى بين يدى تصرف الملك وتصرف الشيطان من جملة تصرفاته فى خلقه تعالى (من سن سنة حسنة) قال التوربشتى أى طريقة مرضية يقتدى به فيها (كان له أجرها) قال صوابه أجره بضمير صاحبها الا أجر عمله وظن رجوع ضميرها للسنة غلط وقال الطيبى جوابه ان الاضافة يكفى فى استقامتها أدنى ملابسة فان السنة الحسنة لما كانت سببا فى ثبوت أجر صاحبها أضيف الاجر اليها بهذه الملابسة كما اذا رأيت بناء رفيعا فقلت هذا بناء الامراء اى فله أجر عملها بحذف مضاف مصدرا أضيف لمفعوله (من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل أجور من اتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيأ) قال البيضاوى الافعال وان كانت غير موجبة ولا مقتضية لثواب وعقاب بذواتها الا انه تعالى أجرى عادته بربط الثواب والعقاب بها ارتباط المسببات بالاسباب وفعل ماله تأثير فى صدوره بوجه فكما يترتب الثواب والعقاب على ما يباشره ويزاوله يترتب كل منهما على ما هو سبب فى فعله كارشاد وحث عليه ولما كانت الجهة التى استوجب بها المسبب أجرا وجزاء غير جهة استوجب بها المباشر لم ينقص أجره من أجره شيئا وقال الطيبى الهدى هنا ما يهتدى به من أعمال وهو منكر فيعم حنسه قليلا او كثيرا حقيرا او عظيما فاعظمه هدى من دعا اليه تعالى وأدناه من دعا الى اماطة أذى عن طريق المسلمين ومن ثم عظم شأن فقيه ورع منذر ففضل واحد على ألف عابد اذ نفعه عم أشخاصا وأعصارا ليوم الدين (من أحيا سنة من سنتى) قال المظهرى السنة ما وضعه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من أحكام الدين فرضا كزكاة فطر أو ندبا كصلاة عيد وجماعة وقراءة القرآن بلا صلاة وطلب علم واحياؤها ان يعمل بها ويحض الناس عليها قائمة والاثر فى حقه سفى جمعا لكن جاء مفردا والطيبى أى من عمل بها فله استعار أحيا وقوله (قد أميتت بعدى) استعارة ثانية لما قابلها اثركا ومنعا للغير من اقامتها وهى كترشيح للاولى (ومن ابتدع بدعة ضلالة) باضافته ونصبه نعتا وضلالة اراد بها ان بعض البدع غير ضلالة (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) قال المظهرى فكلامه تعالى خير الكلام فمن تعلمه وعلمه فهو خير الناس بعد النبيين (مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كمثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب) قال التوربشتى الاترجة أفضل ما وجد من الثمار بكل البلدان جامعة للصفات المطلوبة منها والخواص الموجودة فيها ككبر جرمها وحسن منظرها وطيب طعمها ولين ملمسها (أهل القرآن أهل الله) بالنهاية أى حفظته العاملون به هم أولياؤه تعالى المختصون به اختصاص أهل المرء به (أو كى) أى شد بوكاء ككتاب وهو خيط تشد به الاوعية (فقيه واحد اشد على الشيطان من ألف عابد) قال الطيبى لان الشيطان كلما فتح بابا من أهواء وشهوات على الناس وزينه فى قلوبهم بين الفقيه العارف بمكائده ومكامن غوائله لمريد سالك ما يسده ويجعله خائبا خاسرا بخلاف عابد اذ ربما اشتغل بعبادة وهو بحبائله لا يدرى لجهله (وان الملائكة تضع أجنحتها رضى لطالب العلم) بالنهاية اى تجعلها وطاء له بمشيه أو تتواضع

اجلالا له او تترك طيرانها و تنزل لمجالس العلم أو تظلهم بها (وان فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب) قال البيضاوى العبادة كمال و نور يلازم ذات عابد لا يتعداه فشابه نور الكواكب والعلم كمال يوجب للعالم بنفسه شرفا و فضلا و يتعدى منه لغيره فيستضاء بنوره و يكمل بواسطته لانه ليس من ذاته نور بل يتلقيه من النبى صلى الله تعالى عليه و آله وسلم فلذا شبه بالقمر اه قال الطيبى ولا تظن ان العالم المفضل عار عن العمل ولا العابد عن العلم بل علم هذا غالب على عمله و عمل هذا غالب على علمه فلذا جعل العلماء ورثة الانبياء الذين فازوا بالحسنيين العلم والعمل وحازوا الفضيلتين الكمال والتكميل فهذا طريق العارفين بالله وسبيل السائرين الى الله تعالى (طلب العلم فريضة على كل مسلم) سئل نو عن هذا فقال انه ضعيف وان صح معناه وقال تلميذه جمال الدين المزى قد روى بطرق يبلغ بها رتبة الحسن و هو كما قال فقد رأيت له خمسين طريقا جمعتها بجزء قال البيهقى بالمدخل اراد والله تعالى أعلم العلم العام الذى لا يسع بالغا عاقلا جهله أو علم ما يطرأ له خاصة أو أراد انه فريضة على كل مسلم حتى يقوم به من به كفاية فروى عن ابن المبارك انه سئل عن معناه فقال انه غير ما يظنون انما طلب العلم فريضة ان يقع المرء فى شئ من أمر دينه فيسئل عنه حتى يعلمه والبيضاوى العلم هنا ما لا مندوحة للعبد عن تعلمه كمعرفة الصانع والعلم بوحدانيته و نبوة رسوله و كيفية الصلاة فان تعلمه فرض عين (وواضع العلم عند غير أهله) قال الطيبى يشعر بان كل علم يختص باستعداد وله أهل فاذا وضعه بغير موضعه فقد ظلمه فمثل معنى الظلم بتقليد أخس الحيوان بانفس الجواهر تهجينا لذلك الوضع والتنفر عنه قال الشيخ أبو حفص السهروردى رضى الله تعالى عنا مع الاختلاف فى العلم الذى هو فريضة فقيل علم الاخلاص و معرفة آفات النفوس وما يفسد الاعمال لان الاخلاص مأمور به كما أمر بالعمل و خدع النفس و غرورها و شهواتها تخرب مبانى الاخلاص المأمور به فصار فرضا أو معرفة الخواطر و تفصيلها لان الخواطر منشأ الفعل و به يعرف الفرق بين لمة الملك ولمة الشيطان أو طلب علم الحلال اذ كله فريضة أو علم كبيع و شراء و نكاح و طلاق فيجب بارادة دخول فى شئ منه طلب علمه أو علم الفرائض الخمس التى بنى عليها الاسلام أو علم التوحيد بالنظر والاستدلال أو النقل أو علم الباطن وهو ما يزداد به العبد يقينا وهو ما يكتسب بصحبة الصالحين والزهاد والمقربين فهم ورثة علم النبى صلى الله تعالى عليه و آله وسلم (من نفس) كقدس أى فرج (كربة) كغرفة أى غما و شدة (ومن ستر مسلما) قال المظهرى أى كساه أو لا يفضح من ارتكب ذنبا (ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما) قال الطيبى تنكير طريق للشيوع أى تسبب بأى سبب كمفارقة أوطان و ضرب فى بلدان وانفاق فيه و تعلم و تصنيف و كدح فيه مما لا يحصى كثرة (و يتدارسونه بينهم) أى يقرؤنه و يتعهدونه لئلا ينسوه و أصل الدراسة الرياضة والتعهد للشئ قال المظهرى هو يعم كل ما يناهى بالقرآن كتعلم و تعليم و تفسير و استكشاف عن دقائق معانيه (الا حفت بهم الملائكة) أى طافوا بهم و داروا حولهم (ونزلت عليهم السكينة) قال ذو الغريبين اى السكون والطمأنينة أو الرحمة أو الوقار وما يسكن به الانسان (وغشيتهم الرحمة) اى غطتهم

وسترتهم (وذكرهم الله فيمن عنده) قال الطيبى أى فى الملا الاعلى والطبقة الاولى ملائكة (ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه) بالنهاية أى من أخره عمله سيئا و تفريطه فى عمل صالح لم ينفعه بالآخرة شرف نسبه (أنبط) بموحدة كاكرم اى استنبطه و أظهره و أفشاه فى الناس (من جاء مسجدى هذا لم يأته الا لخير يتعلمه) قال الطيبى لم يأته حال أى جاءه حالة كونه غير آت له الا لخير (ومن جاء لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر فى متاع غيره) قال الطيبى قوله لغير ذلك يوهم ان الصلاة تدخل فيه فلا يصح اذ فرغ من امر الصلاة لانها مستثناة من اصل الكلام وقوله بمنزلة الرجل تشبيه أى حالة من جاء لغيره كحالة من ينظر الخ بلا اذنه ومعه لا يملكه بوجه شرعى لانه محظور وكذا اتيان مسجد لغير ما بنى له محظور ولا سيما مسجده صلى الله تعالى عليه و آله وسلم اذ يجب توقيره و تعظيمه اجلالا و تبجيلا له صلى الله تعالى عليه و آله وسلم فلا يدخل به عبثا ولا مارا فكيف بغيرهما (نضر الله امرأ سمع مقالتى فبلغها) بالنهاية كقدس ونصر أى نعمه من النضارة فاصله حسن الوجه والبريق وانما أراد حسن خلقه وقدره (ثلاث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم) بالنهاية بضم ياء من الاغلال خيانة فى كل شئ و بفتحه من الغل بكسر وهو الحقد والشحناء أى لا يدخله حقد يزيله عن الحق و يغل كيعد من الوغول فيه أى ان هذه الخلال الثلاث تصلح القلوب لمن تمسك بها طهر قلبه من خيانة ودخل وشر وعليهن حال أى لا يغل كائنا عليهن قلب امرئ (ان مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما نشره الخ) تضمن سبع خصال وورد خصال أخر بلغت بها عشرا و بنظم جطها قال

اذا مات ابن آدم ليس يجرى * عليه من فعال غير عشر
علوم بثها ودعاء نجل * وغرس النخل والصدقات تجرى
وراثة مصحف ورباط ثغر * وحفر البئر أو اجراء نهر
و بيت للغريب بناه ياوى * اليه أو بناء محل ذكر

(فاستوصوا بهم خيرا) الاستيصاء قول الوصية و بمعنى التوصية أيضا و يعدى بباء كاوصيت زيدا بعمرو خيرا أى طلبت زيدا ان يفعله بعمرو (اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع) قال الطيبى أى لا يهذب أخلاقا باطنة فيسرى منها الافعال ظاهرة و يفوز بها الثواب الآجل وأنشد

يا من تقاعد عن مكارم خلقه * ليس التفاخر بالعلوم الزاخره
من لم يهذب علمه أخلاقه * لم ينتفع بعلومه فى الآخره

(ومن دعاء لا يسمع) بالنهاية أى لا يستجاب ولا يعتد به فكانه غير مسموع من اسمع دعاءى أى أجبه اذ غرض السائل اجابة و قبول (ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع) قال الطيبى اعلم ان بكل من القرائن الاربع ما يشعر بان وجوده مبنى على غايته وان الغرض منه تلك الغاية اذ تحصيل علوم انما هو لانتفاع بها والا لم يخلص منه كفافا بل يكون و بالا فلذا استعاذ منه وان القلب انما خلق لان يخشع لربه و ينشرح له الصدر و يقذف النور به والا فيجب ان يستعاذ منه قال تعالى فويل للقاسية قلوبهم من النار وان النفس انما يعتد بها اذا تجافت عن دار الغرور و نابت لدار القرار فاذا كانت منهومة لا تشبع حريصة على الدنيا

كانت أعدى عدو للمرء فاولى ما يستعاذ منه هي وعدم استجابة الدعاء دليل على ان الداعي لم ينتفع بعلمه ولم يخشع قلبه ولم تشبع نفسه (من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه الخ) قال الطيبي هو حال من فاعل تعلم أو من لانه تخصص بوصف أو صفة ثانية لعلما (الا ليصيب به عرضا من الدنيا) بعين كسبب أي متاعها وحطامها قال الطيبي بين بهذا الحصر أن من تعلمه لرضاه تعالى مع اصابة عرضها لا يدخل تحت هذا الوعيد لان ابتغاء وجهه تعالى يابى أن لا يكون متبوعا غالبا فعرضها تابع (لم يجد عرف الجنة) كعبد أي ريحها الطيبة (يوم القيامة) قال التوربشتي لان العلماء الزاهدين اذا وردوا يوم القيامة يجدون رائحة الجنة تقوية لقلوبهم وتسلية لهمومهم بقدر مراتبهم وهذا البائس المبتغي للاعراض الفانية يكون كذي امراض حادثة في دماغه مانعة من ادراك روائح طيبة فلا يجد رائحة الجنة ولا يهتدي لها الامراض قلبه (من طلب العلم ليماري به السفهاء) أي ليجادل به الجهال (أو ليماري به العلماء) أي يفاخرهم (أو ليصرف وجوه الناس اليه) قال المظهري أي طلبه بنية تحصيل مال وجاه وصرف وجوه الناس اليه وجعلهم يطؤن عقبه (تخيروا به المجالس ولا يكون ذلك) قال الطيبي لا يصح ولا يستقيم الجمع بين الامرين (من القتاد) بقاف ففوقية فدال كسحاب شجر له شوك (جب الحزن) بضم جيمه فوحدة قال الطيبي هو علم واضافته كهي في دار السلام (لو ان أهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند أهله لسادوا به أهل زمانهم) قال الطيبي لان العلم رفيع القدر يرفع قدر من يصونه عن الابتذال قال تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات قال حط وما أحسن قول القاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني بقوله

يقولون لي فيك انقباض وانما * رأوا رجلا من موقف الذل أحجما
أرى الناس من داناهم هان عندهم * ومن أكرمته عزة النفس اكرما
وما كل برق لاح يستفزني * ولا كل من ألقاه أرضاه منعما
ومازلت منحازا بعرضي جانبا * عن الذل أبغي صونه لي مغنما
اذا قيل هذا مورد قلت قد أرى * ولكن نفس الحر تحتمل الظما
واني اذا مافاتني الأمر لم أبت * أقلب كفي اثره متندما
ولكنه ان جاء عفوا قبلته * وان مال لم أتبعه علا وليتما
وأقبض خطوي عن حظوظ كثيرة * اذا لم أنلها وافر العرض مكرما
وأكرم نفسي ان أضاحك عابسا * وان أتلقى بالمديح مذمما
أنهنهها عن بعض ما قد يشينها * مخافة أقوال العدا فيم أولما
ولم أقض حق العلم ان كان كلما * بدا مطمع صيرته لي سلما
ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي * لاخدم من لاقيت الا لأخدما
أأغرسه عزا وأجنيه ذلة * اذا فاتباع الجهل قد كان أحزما
فان قلت هذا العلم كاف فانما * كفى حين لم يحمي حماه وأسلما

ولو ان أهل العلم صانوه صانهم * ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن أهانوه فهانوا ودنسوا * محياه بالاطماع حتى تجهما

(من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من النار) قال طب هذا في علم يلزمه تعليمه اياه ويتعين فرضه عليه كمن رأى من يريد الاسلام ويقول علمني ما الاسلام وكمن رأى حديث عهد بالاسلام لا يحسن الصلاة وقد حضر وقتها يقول علمني كيف أصلي وكمن جاء مستفتيا في حلال وحرام يقول أفتوني وأرشدوني فانه يلزم في هذه الامور أن لا يمنع الجواب فمن منعه أثم واستحق وعيدا وليس الامر كذلك بنوافل العلوم التي لا ضرورة بالناس لمعرفتها أو أريد هنا علم الشهادة

أبواب الطهارة

(لا يقبل الله صلاة الا بطهور) كصبور (ولا صدقة من غلول) كصبور قال الطيبي هي خيانة من غنيمة أي من مال حرام فقرن عدم قبول صدقة من حرام بعدم قبول صلاة دون وضوء ايذانا بان التصدق تزكية النفس من الامراض وطهارة لها كما ان الوضوء كذلك ومن ثم خرج بلفظ الطهور كرسول مبالغة في الطهر (مفتاح الصلاة الطهور) كصبور (وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم) قال المظهري سمى دخولها تحريما اذ يحرم به كل فعل أجنبي منها كأكل وكلام وتسليما تحليلا اذ يحل به على مصل كل ما حرم عليه بالتكبير لخروجه منها والطيبي شبه دخولها بدخول حرمة الملك المحمية عن الاغيار وجعل فتح باب الحرم بالتطهير عن الادناس والامراض وجعل الالتفات للغير والاشتغال به تحليلا تنبيها على التكميل بعد الكمال (استقيموا ولن تحصوا) بالنهاية أي استقيموا في كل شئ حتى لا تميلوا ولن تطيقوا ذلك من قوله تعالى علم أن لن تحصوه أي تطيقوا عده وضبطه وقال المظهري أي الزموا الصراط المستقيم في الدين من الاتيان بكل المأمورات والانتهاء عن كل المناهي والبيضاوي الاستقامة اتباع الحق والقيام بالعدل وملازمة المنهاج المستقيم وذلك خطب عظيم لا يتصدى لاحصائه الا من استضاء قلبه بالانوار القدسية وتخلص من الظلمات الانسية وأيده الله من عنده وقليل ماهم فاخبرهم بعد الامر به انهم لا يقدرون على ايفاء حقه والبلوغ لغايته كيلا يغفلوا عنه فلا يتكلوا على ما يأتون به ولا ييأسوا من رحمته تعالى فيما يذرون أو ولن تحصوا ثوابه والطيبي لما أمرهم بالاستقامة وهي شاقة جدا تداركه بقوله ولن تحصوا رحمة ورأفة من الله على هذه الامة كما قال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم بعد نزول اتقوا الله حق تقاته (اسباغ الوضوء) أي اتمامه قال الطيبي هو استيعاب المحل بغسل وتطويل الغرة وتكرار الغسل والمسح (شطر الايمان) أي نصفه بالنهاية اذ يطهر نجاسة الباطن والوضوء نجاسة الظاهر (لا ينهزه الا الصلاة) بزاي كينفعه أي لم يخرجه غيرها وأصل النهز الدفع من نهزه كنفع دفعه ورأسه حركه (وكانت صلاته ومشيه الى المسجد نافلة) قال الطيبي أي زائدة على تكفير السيآت وهي رفع الدرجات اذ كفرت بوضوء والنفل زيادة وفضل (يشوص فاه بالسواك) بنقط سينه وصاد كيقول بالنهاية يدلك أسنانه وينقيها أو يستاك من سفل لعلو وأصل الشوص

الغسل (فان السواك مطهرة للفم مرضاة للرب) قال المظهرى كرحمة مصدر ميمى كفاعل أى مطهر لفمه ومرض لربه تعالى أو كمفعول أى مرضى للرب والطيبى أوهما كمخلة ومجبنة أى السواك مظنة الطهارة والرضا (ان أحفى مقدم فمى) بحاء كاعطى بالنهاية أى أستقصى على اسنانى فاعمها بالتسوك وقال الطيبى أى أستأصل لثتى من كثرة استعمال السواك (عشر من الفطرة) قال الطيبى أى عشر خصال من السنة والبغوى أى من سنة الانبياء الذين أمرنا أن نقتدى بهم (واعفاء اللحية) بالنهاية أن يوفر شعرها فلا يقص كالشوارب من عفا كدعا كثر وزاد (وغسل البراجم) بموحدة وجيم أى العقد التى بظهور الاصابع يجتمع بها وسخ كمساجد جمع كهدهدة (وانقاص الماء) بالنهاية المشهور ورواية بقاف وصاد أى انتقاص بوله بماء بغسل مذاكره به أو انتضاح بماء أو صوابه بفاء أى نضحه على ذكره من قولهم انفضح دم قليل نفصة كهمزة جمعه كصرد انتهى و بالفائق بقاف أى غسل مذاكره بماء لينقطع بوله والا يغسله نزل شيأ فشيأ فيعسر استبراؤه فلا يخلوا الماء أن يراد به بوله فهو مصدر اضيف لمفعوله أو ماء يغسل به فمضاف لفاعله على معنى التقدير والانتقاص متعد لازم (قال مصعب ونسيت العاشرة الا أن تكون المضمضة) قال الطيبى الاستثناء مفرغ ونسيت مؤول أى لم أتذكر العاشرة فيما أظن شيأ من الاشياء الا أن تكون المضمضة (والاستحداد) أى حلق عانته بحديد (والانتضاح) أى يأخذ ماء قليلا فيرش به مذاكره بعد الوضوء لينفى به الوسواس (وقت لنا فى قص الشارب) كقدس ووعد أى جعل لنا وقتا قال الطيبى أى فى شأنه وأمره (ان هذه الحشوس) بحاء فنقط سينه كفلوس الكنف ومحلات قضاء الحاجة جمع حش بفتح وأصله البستان اذ أكثر ما يتغوطون بالبساتين (محتضرة) أى يحضرها جن وشياطين (سترما بين الجن) قال الطيبى ستر مبتدأ خبره أن يقول وما موصولة مضافة صلتها بين (الكنيف) كأمير الخلاء (مرفقة) كمنبرة الكنيف (غفرانك) أى أسألك غفرانك (كان اذا دخل الخلاء وضع خاتمه) قال الطيبى اذ به محمد رسول الله (أتى سباطة قوم) بسين فموحدة فطاء مشال كغرابة موضع يرمى به تراب وأوساخ وما يكنس من منازل أو الكناسة نفسها (ما تقيت ولا تمنيت) بالنهاية أى ما كذبت فالتمنى التكذب تفعل فهو كرمى قدر لان الكاذب يقدر ما يقوله قال رجل لابن داسة وهو يحدث هذا شئ رويته أو شئ تمنيته أى اختلقته ولا أصل له (اذا استطاب) أى استنجى كناية بلفظ حسن عنه من الطيب اذ يطيب جسده بازالة خبث عنه باستنجاء و يطهره يقال قد أطاب واستطاب (ليس فيها رجيع) كأمير روث وعذرة سميه اذ رجع عن كونه طعاما وعلفا الكجاسة (ولو فعلت لكانت سنة) أى حتما وطريقة لازمة (اتقوا الملاعن الثلاث) جمع ملعنة مفعلة مما يلعن بها فاعله كأنه مظنة للعن ومحله (البراز) بموحدة فراء فزاى كسحاب بالنهاية الفضاء الواسع كنوا به عن قضاء الحاجة كما كنوا عنه بالخلاء اذ يتبرزون بامكنة خالية من الناس قال طب يقوله المحدثون ككتاب (فى الموارد) بالنهاية أى المجارى والطرق الى الماء جمع مورد كمجد مفعل من الورود ورد ماء ورودا حضره ليشربه والورد كسدر ماء ترد عليه (وقارعة الطريق)

بقاف فراء فعين كفا كهة وسطه أو أعلاه (اياكم والتعريس) بعين أى نزول مسافر آخر الليل لنوم أو استراحة (على جواد الطريق) كدواب جمعا وفردا أى أوسطها (ومن تخلل فليتلفظ) أى فليلق ما يخرجه الخلال من بين أسنانه (ومن لاك) بكاف كقال أى مضغ (ايت كثيب) كل بناء مرتفع مشرف (أو حائش نخل) بحاء فهمز فنقط سينه كصاحب أى ملتف مجتمع كأنه لالتفافه يحوش بعضه لبعض (فى الماء الناقع) بنون فقاف فعين كصاحب أى المجتمع (لا يستنزه من بوله) بزاى أى لا يستبرئ منه ولا يتطهر (ان الاسود بن شيبان حدثنى بحر بن نزار عن جده أبى بكرة) كذا رواه الطيالسى بسنده عن الاسود والطبرانى باوسطه بطريق سلم بن ابراهيم نا الاسود بن شيبب نا بحر بن نزار عن عبد الرحمن بن أبى بكرة (من تور) بفوقية فواو فراء كعبد اناء من صفر أو حجارة (باداوة) بهمز فدال فواو كتجارة اناء صغير من جلد يتخذ للماء جمعه أداوى (مخمرة) كمعظمة أى مغطاة (هى من الطوافين أو الطوفات) بالنهاية الطائف من يخدمك برفق وعناية والطواف كشداد منه شبهن بخادم يطوف على مولاه و يدور حوله أخذا من قوله تعالى طوافون عليكم فلما كان بهن ذكور واناث ذكرهما معا (الماء لا يجنب) قلت بفتح نونه وضمه اه أى لا يصير جنبا يحتاج لغسل لمس جنب اياه (قصعة) كرحمة (كان الرجال والنساء يتوضؤن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد) قال الرافعى أى كل رجل مع امرأته قال انه مشهور بوقته ولا ينكر على فعله (فى سطيحة) كسفينة بالنهاية هى من المزاد ما كان من جلدين قوبل أحدهما بالآخر فسطح بخرز من أوانى الماء صغيرة وكبيرة (بميضاة) كميقات وبمد مطهرة كبيرة يتوضأ منها زنته مفعلة ومفعالة فميمه زائد (ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه) قال البيضاوى هذه الصيغة حقيقة فى نفى الشئ وتطلق مجازا على نفى الاعتداد لعدم صحته كلا صلاة الا بطهور أو كماله كلا صلاة لجار المسجد الا فى المسجد والاول أشبه وأقرب للحقيقة فتعين المصير اليه ما لم يمنعه مانع وهنا يحمل على نفى الكمال (يحب التيمن) أى الابتداء باليمين (فى طهوره) كجلوس (وفى ترجله) أى تسريح شعره (ووضوء خليل الله ابراهيم) زاد الطبرانى ووضوء الانبياء من قبلى (ثم قال عند فراغه أشهد أن لا اله الا الله) زاد الطبرانى وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير (كفلين) تثنية كفل كسدر حظ ونصب (من شنة) بفتح فنقط سينه فشد نونه كسكرة سقاء خلق و يقال شن جمعه شنان (اسباغ الوضوء على المكاره) بالنهاية جمع مكره كمقعد ما يكرهه المرء و يشق عليه من الكره كقفل وعبد المشقة أى ان يتوضأ فى كبرد شديد وعلل يتأذى معها بمس ماء ومع اعوازه وحاجته لطلبه وسعيه فى تحصيله أو أخذه بثمن غال (وانتظار الصلاة بعد الصلاة) قال المظهرى أى اذا صلى مع جماعة أو فذا انتظر صلاة أخرى يتعلق فكره بها سواء جلس ينتظرها بمسجد أو ببيته أو اشتغل بكسبه وفكره متعلق بها بكل فهو داخل بهذا الحكم بكل أحواله و يؤيده آخر ورجل معلق قلبه بالمسجد اذا خرج حتى يعود اليه (وكان يمسح الماقين) بالنهاية تثنية المأق بسكون همز فقاف فتحتية وهو مقدم العين

(ويل للعراقيب) كتماثيل جمع عرقوب كعرجون وهو مناوتر فوق العقب (بمحفة ورسية) أى مصبوغة بورس وهو نبت أصفر يصبغ به (العين وكاء السه) بسين فهاء كيد الاست بالنهاية جعل اليقظة للاست كوكاء قربة كما ان الوكاء يمنع من خروج ما بها كما تمنع اليقظة استا من خروج حدث والسه خلقة الدبر وكنى بالعين عن اليقظة لان النائم لا عين له تبصر بالله ربنا من كل عدله علمنا وكل فضله سألنا انه الرحمن الرحيم الفتاح الوهاب (لا تزرموه) بزاى فراء فميم كيضرب ويحسن ويقدس أى لا تقطعوا عليه بوله (فشج) بفاء فنقط سينه فجيم كضرب فرج ما بين رجليه (فلم يؤنب) من التأنيب وهو المبالغة فى توبيخ وتعنيف (بسجل) بجيم كعبد أى دلو ملئت ماء (مسح على الخفين والخمار) بالنهاية أى العمامة فيها يغطى الرجل رأسه كما تغطيه المرأة بخمار وذلك اذا اعتم عمة العرب فادارها تحت حنكه فلا يطيق نزعها بكل وقت فتصير كالخفين الا انه يمسح قليلا من رأسه فيمسح على عمامته بدل الاستيعاب (فاغتسل فكز) بكاف فشد زاى بالنهاية الكز ازداء يتولد من شدة برد او البرد فسه وقد كز يكز كرا (والجمعة الى الجمعة) قال الطيبى بحذف مضاف أى صلاة الجمعة منتهية الى الجمعة (أنحطت) أى فترت ولم تنزل من أقحط الناس لم يمطروا (كرسفا) بسين ففاء كهدهد أى قطنا (أثج ثجا) بضم مثلثة فشد جيمه أسيل كثيرا من الثج صبا (ولو بضلع) كعنب ويخفف بسكون بالنهاية أى بعود وأصله ضلع حيوان فسميه ما أشبهه عودا (اقرصيه) بضم راء فصاد بالنهاية أى ادلكيه بأطراف أصابع وأظفار مع صب ماء عليه حتى يذهب أثره فهو أبلغ من غسله بكل يده (يملك أربه) بالنهاية كسبب لا كثر أى حاجته وروى كسدر أى حاجته أو عضوه ذكرا (شؤن رأسها) بنقط سينه فهمز كفلوس بالنهاية أى عظامه وطرائقه ومواصل قبائله وهى أربعة بعضها فوق بعض (أنعرق العظم) بالنهاية يقال عرقت عظما وأعرقته وتعرقته أخذت عنه لحما باسنانى (مرط) كسدر كساء (لا تقبل صلاة حائض الا بخمار) بالنهاية أى بالغ سن محيض وجرى عليها قلم ولم يرد وقت حيضها اذلا تصح منها (فمج) بناء فشد جيمه أى صب (عن عائشة قالت ما رأيت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط) قال حط ليس هذا مطردا بكل نسائه ولا كان ممنوعا عليهن فقد أخرج أبو سعد والطبرانى بطريق سعد بن مسعود وعمارة بن غراب اليحصبى ان عثمان بن مظعون قال يا رسول الله انى لا أحب أن ترى امرأتى عورتى فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان الله تعالى جعلها لك لباسا وجعلك لها لباسا وأهلى يرون عورتى وأرى ذلك منهن (فرأى لمعة) كغرفة أى بقعة يسيرة من جسده فأصله قطعة نبت أخذت فى يبس

﴿أبواب الصلاة﴾

(أصبحوا بالصبح) بالنهاية أى صلوها عند طلوع الصبح من أصبح دخل بوقت الصبح (دحضت الشمس) بدال فحاء فنقط ضاد كنفع زالت (عن خباب قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء) بميم فنقط صاد كبيضاء أى الرمل (فلم يشكنا) بالنهاية أى شكونا له حرا يصيب أقدامنا وجباهنا فى خروجنا لصلاة الظهر وسألوا تأخيرها قليلا فلم يشكهم

ويحبهم ويزل شكواهم من أشكاه أزال شكواه فهذا خبر يذكر بمواقيت الصلاة لقول أبى اسحق أحد رواته قيل له فى تعجيلها قال نعم والفقهاء يذكرونه بالسجود اذ كانوا يضعون أطراف ثيابهم تحت جباههم فيه لشدة حرفها واعنه وانهم لما شكوا اليه ما يجدونه منه لم يسمح لهم أن يسجدوا فوق ثيابهم اه وقال عبد الغافر الفارسى بمجمع الغرائب أى سألوا الابراد قليلا فلم يشكهم ولم يزل شكواهم باجابة من أشكاه الخ أولم يجبهم للشكاية من أشكاه حمله على الشكاية اذ رخص لهم فى الابراد فهو أشبه الا أن يحمل على سؤالهم ترخيصا فى ستر جباه وأيد لئلا يصيبهم حر بالصلاة فلم يشكهم برخصة فهو اذا بمعناه أولا (أبردوا بالظهر) بالنهاية أخروه لانكسار وهج وحر من أبرد دخل بالبرد أو صلوها بأول وقتها من برد النهار وأوله (فان شدة الحر من فيح جهنم) بفاء كعبد أى شدة غليانها حرا (والشمس مرتفعة حية) ذكر جماعة ان حياتها بياضها وصفاء لونها (ان الذى تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله) قال الرافعى بتاريخ قزوين لو رفع أهله وماله لصح لكن نصبه رواته مفعولا ثانيا اذ وتر ونقص يتعديان لاثنين من وتره حقه قال تعالى ولن يتركم أعمالكم والموتور من قتل حميمة أو أخذ ماله فلم يدرك ثاره من وتره وترا والاول أشهر بالخبر أى سلب ونقص أهله وماله فبقى وترا أو من الوتور سببا شبه ما يلحق من فاتته صلاة العصر بما يلحق موتورا من قتله وأخذ ماله اه (وانه لينظر الى مواضع نبله) أى مواضع وقوع سهام عربية لا واحد له من لفظه فلا يقال نبلة بتاء بل سهم ونشابة قال الطيبى أى نصلى المغرب فى أول وقت بحيث لو رمى سهم يرى أين سقط (اذا توارت بالحجاب) بالنهاية أى حيث غابت الشمس بالأفق واستترت به (لا تزال أمتى على الفطرة) كسدرة أى السنة (ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم) أى يظهر كثيرها أو جميعها ويختلط بعض ببعض (ويص) بواو فموحدة فصاد كامير بريق (حبط عمله) قال الطيبى أى بطل ثوابه ولم يرد احباط ما سبق من عمله لان ذلك بمن مات مرتدا بل يحمل على نقصانه بيومه لا سيما بوقت يقرب أن ترفع أعمال العباد اليه تعالى (أدركه الكرى) كعلى أى النوم (أو نام عنها) قال الطيبى أى غفل عنها بنومه لتضمنه معناه عداه بعن (جدب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم السمر بعد العشاء) بجيم فدال فموحدة كضرب ونصر بالنهاية أى ذمه وعابه وكل عائب جادب والسمر كسبب المسامرة والحديث ليلا وأصله ضوء القمر اذ يتحدثون به وكعبد مصدرا قلت انما نهاهم عنه لينا موا فيستيقظوا للفجر بلا غلبة نوم اذا (لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم) قال الطيبى من غلبه عليه غصبه منه وبالاساس غلبه عليه أخذه منه أى لا تسموا العشاء باسمهم العتمة فيغصبون منكم اسما سماها تعالى به فظاهر النهى للاعراب وهو لهم بالحقيقة وقال التوربشتى كانوا يحلبون ابلهم بعد غيبة الشفق ويسمون وقته العتمة فاستفاض لغة عربية فلما تمهدت قواعد الاسلام وأكثروا من تسمية صلاة العتمة نهاهم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن يسموها بغير ما سماها تعالى فما شرعه لا ينبغى أن يخالف بما شرعه خلقه سبحانه وتعالى (الناقوس) هو خشبة طويلة تضرب بخشبة أصغر منها يعلم النصارى بها أوقات صلواتهم (أندى صوتا) بالنهاية أى أرفع

واعلى أو أحسن وأعذب أو أبعد (متشكبون) بفوقية فنون أي متنحون معرضون (انه أرفع لصوتك) قال الطيبي المفضل والمفضل عليه حالتان أي حالة جعل أصبعك باذنيك عند النداء أرفع منه لصوتك بغير تلك الحالة (خصلتان معلقتان في أعناق المؤذنين) قال الطيبي شبهت حالة المؤذنين واناطة الخصلتين بهم للمسلمين بحالة أسير في عنقه ربقة الرق وقيده لا يخلصه منها الا المن أو الفداء والوجه الأمر الذي لزم شخصا فلا تقضى له الا بالخروج عن عهدته (المؤذن يغفر له مد صوته) بالنهاية المد القدر أراد به قدر الذنوب أي يغفر له ذلك لمنتهى مد صوته وهو تمثيل لسعة مغفرة كالآخر لو لقيتني بقراب الارض ذنوبا للقيتك بها مغفرة وروى مدى صوته كفتى أي غاية صوته أو تمثيل أي المكان الذي ينتهي له صوته لو كان ما بين أقصاه وبين مقام المؤذن ذنوب تملأ تلك المسافة لغفرها تعالى له (المؤذنون أطول الناس أعناقا) بالنهاية أي أكثر الناس أعمالا يقال لفلان عنق من خير أو قطعة او طول رقابهم لان الناس اذا في كرب وهم متطلعون أن يؤذن لهم في دخول الجنة أوهم اذا رؤساء سادة والعرب تصف سادتها بطول الاعناق وروى اعناقا كاكرام أي أكثر اسراعا وأعجل للجنة من أعنق أسرع اسمه كسبب وبسنن البيهقي بطريق أبي بكر بن أبي داود سمعت أبي يقول ليس معناه طولها بل يعطش الناس يوم القيامة فتلتوى أعناق العطشة والمؤذنون لا يعطشون فاعناقهم قائمة (من أذن محتسبا سبع سنين كتب له براءة من النار) وبما يليه (من أذن ثنتي عشرة سنة وجبت له الجنة) قال القاضي جلال الدين البلقيني الحكمة فيه ان العمر الاقصى مائة وعشرون سنة والاثنى عشر عشر هذا ومن سنته تعالى ان العشر يقوم مقام الكل كما قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وكما قال الطبري في ايجاب عشر المعشرات ان دافعه كمن تصدق بكل معشره فكان هذا تصدق بالدعاء له تعالى بكل عمره لو عاش القدر الذي هذا عشره فكيف اذا كان دونه وأما خبر من أذن سبعا فهي عشر العمر الغالب (كمفحص قطاة) بفاء فخاء فصاد كمقعد موضع تجثم فيه وتبيض كأنها اذ تفحص عنه ترابا وتكشفه (يتباهى) أي يتفاخر (زخرفوا مساجدهم) أي نقشوها وموهوها بكذهب بالنهاية اذ يشغل مصليا (حيث كان به طاغيتهم) كفاكهة أي ما يعبدونه كاصنام (وقارعة الطريق) بالنهاية أي نفسه ووجهه (ومعاطن الابل) أي مباركها حول ماء (وفي البيت نخل) بالنهاية أي حصير عمل من سعف نخل النخل وهو ذكر تلقيح به فسميه الحصير مجازا (كان الله قبل وجهه) كعنب أي كانت قبلة الله والجهة التي أمر بالتزامها وهي القبلة (مرابض الغنم) أي مواضع تربض بها (مراح الغنم) كغراب موضع تروح أي تأوى اليه ليلا (يا بني سلمة) ككلمة (شاسع الدار) بين فنقطة كصاحب بعيدها (عن ودعهم الجمعات) بالنهاية أي عن تركهم اياها والتخلف عنها من ودعه تركه وقال النحاة أمات العرب ماضي يدع ومصدره غنى عنه بترك وهو صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أفصح فيحمل على قلة استعمالهم فهو شاذ استعمالا الافصح قياسا فخاء بغير حديث حتى قرئ قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى بخفته (ولو حبوا) بالنهاية أي مشيا على يديه وركبتيه أي زحفا على استه (تبشبش الله له) بالنهاية البش فرح صديق بصديق ولطف في مسئلته واقبال عليه

ويش به يبش فهو مثل ضربه لا ثابته وتقريبه واكرامه (وعقب من عقب) كقدس اقام من أقام وعقب أقام بمصلاه بعد فراغه من صلاته وصلوا معقب زيد والتعقيب بالمسجد انتظار صلاة بعد صلاة (حفزه) بحاء ففاء فزاي كضرب أي حثه وأعجله (النفس) بفاء كسبب أي خارجا وراجعا (وتعالى جدك) بفتح جيمه وشد داله أي علا وتعاظم كبرياؤك وجلالك (همزه الموتة) بميم وفوقية كحوتة وهمزه كفلس بالنهاية شدة الجنون (واذا قرأ فانصتوا) بسنن البيهقي قال أبو حاتم لم تحفظ هذه الكلمة فهي من تخاليط ابن عجلان ورواه أيضا خارجة بن مصعب وليس بقوي عن زيد بن أسلم (مالي أنازع القرآن) بالنهاية أي أجاذب في قراءته كأنهم جهروا بقراءة خلفه فشغلوه (لم يشخص رأسه) كيمنع أي لم يرفعه (ولم يصوبه) لم يخفضه (فطبقت) كقدس بالنهاية التطبيق ان يجمع بين أصابع يديه ويجعلهما بين ركبتيه بركوعه وتشهده فنسخ (بهمة) كرحمة ولد ضأن (بالقاع من نمرة) بنون ككلمة موضع بقرب عرفات (الى عفرتي ابطه) بعين ففاء فراء تثنية كغرفة وهي بياض غير ناصع لكنه كاون عفر أرض ووجهها (سبعة آراب) أي أعضاء كاسباب جمع كسدر (لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم) بالنهاية اسم هنا صلة وزيادة اذ كان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول بركوعه سبحان ربي العظيم بحذف اسم ثلاثا أو ليس صلة أي نزه اسم ربك عن أن يبتذل وان يذكر الا بتعظيم (يتأول القرآن) قال البيضاوي هذه جملة حال من فاعل يقول أي يقول متأولا له أي مبينا ما هو معنى قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره آتيا بمقتضاه وتنو أي يعمل ما أمر به في الآية (فقد عرفنا السلام عليك) قال البيهقي بسننه أراد السلام على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في التشهد فقوله فكيف الصلاة أراد به التشهد أيضا (كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم) قال بالشعب ذكر الحليمي ان معنى هذا التشبيه أنه عز وجل أخبر ان الملائكة قالت في بيت ابراهيم خطابا لسارة رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد وقد علمنا انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من أهل بيت ابراهيم وكذا آله كلهم فمعنى اللهم صل أو بارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت أو باركت على ابراهيم وآل ابراهيم أي أجب دعاء ملائكتك الذين دعوا لآل ابراهيم فقالوا رحمة الله الخ في محمد وآل محمد كما أجبته في الموجودين وقت ابراهيم من أهله لانه وآله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من آله الغائبين اذا ولذا ختم هذا الدعاء بانك حميد مجيد اذ ختمت به الملائكة بالآية قال الحليمي الصلاة لغة التعظيم فتوسعوا فسموا بها كل دعاء لأنه تعظيم للمدعو بالرغبة اليه والتباؤس له وتعظيما للمدعو له بابتغاء ما يبتغى له من فضله تعالى وجميل لطفه أو الصلاة لله الاذكار التي يراد بها تعظيم المذكور والاعتراف له بجلال قدره وعلو مرتبته كلها لله أي مستحقة له فلا تليق لأحد غيره فاذا قلنا اللهم صل على محمد أردنا اللهم عظمه بالدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وبالآخرة بتشفيعه في أمته واجزال أجره ومثوبته وابداء فضله للاولين والآخرين بالمقام المحمود وتقديمه على كافة المقربين الشهود فهذه الامور وان أوجبها تعالى له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فان كلا منها ذو درجات ومراتب فقد يجوز اذا صلى عليه واحد من أمته فاستجيب دعاؤه فيه ان يريد النبي صلى الله

تعالى عليه وآله وسلم بذلك الدعاء في كل شيء وسمناه رتبة ودرجة فله كانت الصلاة عليه عما يقصد به قضاء حقه ويتقرب بها كثارها اليه تعالى قال وقد يكون للصلاة عليه وجه آخر وهو ان يقال الصلاة عليه كما يقال السلام على فلان فيه قال تعالى أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة اه قلت قد أوجب تعالى كالة صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وانما أمر عباده بذلك رفعا لمراتبهم ودرجاتهم واما حبيبه فقد أعطاه ما كفاه عن ان يزيده عمله أو عمل أحد على ما أولاه من معنى قوله وكان فضل الله عليك عظيما فانظر شرح محمد شحمد (حولها ندندن) بالنهاية الدندنة أن يتكلم المرء بكلام تسمع نغمته بلا فهم فهو ارفع من الهينمة قليلا وضمير حولها للجنة أي في طلبها ندندن سائلين وبه دندن اختلاف في مكان واحد ذهابا ومجيئا (والدثور) بمثلثة كفلوس الاموال الكثيرة جمع كعبد (مؤخرة الرحل) بالنهاية بسكون همز لغة قليلة (في آخرة) كفاكهة وهو خشبة يستند بها راكب من كور بعيره ومنع بعضهم شد حاء (ويحجره بالليل) بحاء فجيم فراء بالنهاية أي يجعله لنفسه دون غيره (يقطع الصلاة المرأة والكلب والحمار) بالمعرفة للبيهقي بطريق حرملة قال سمعت الشافعي يقول أي يقطع عن الذكر الشغل بها والالتفات اليها لا انها تفسد الصلاة (فان معه القرين) أي شيطانه مصاحبا له أبدا (اني قد بدنت) كنصر وكرم قال أبو عبيد كذا جاء مخففا وانما هو كقدس كبرت وأسننت والمخفف من البدانة وهي كثرة اللحم ولم يكن صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سمينا وبالنهاية جاء بصفته بادن متماسك أي يمسك بعض أعضائه بعضا فهو معتدل الخلق وبسنن البيهقي وقال شيوخنا ككرم ونصر واختار أبو عبيد كقدس أي كبرت ومن قاله ككرم أراد كثرة لحمه قلت والكثرة بحسب خلقة سيد الرجال بأن كان في غاية الرشاقة عظما ولحما بحيث يستحسنه كل من رآه مرونقا باهرا بحسنه لا سوء الكثرة التي توصف بها الدواب والنساء ودنيء الرجال (لا تقعقع أصابعك) بالنهاية التقعقع فرقعتها وغمزها لتصوت (والرجل لا يأتي الصلاة الا دبارا) ككتاب بالنهاية أي بعد فوات وقتها أو أواخر اوقاتها (كادبار السجود) جمع دبر ككتاب أي يأتيها حين أدبر وقتها وخرج (ومن اعتبد محررا) أي اتخذه عبدا بأن يعتقه فيكتمه أو يستغله بعد عتقه فيستخدمه كرها أو ادعى لحر عبدا أو تملكه (وامرأة باتت زوجها عليها ساخط) قال المظهري أي لسوء خلقها ونشوزها (وأخوان متصارمان) بمهملين أي متهاجران قال الطيبي سواء كانا من جهة نسب أو دين (مناكبنا) جمع كمسجد ما بين كتف وعنق (لا تختلفوا فتختلف قلوبكم) بنصبه بالنهاية أي اذا تقدم بعضهم على بعض بالصفوف تأثرت قلوبهم ونشأ بينهم الخلف (أولوا الاحلام والنهى) أي ذوو الالباب والعقول جمع كمدر (ثم الذين يلونهم) قال البيضاوي كالمراهقين فالصبيان المميزين فالنساء فنوع الذكر أشرف مطلقا (حتى يؤخرهم الله) أي عن رحمته وعظيم فضله (يوم القيامة أمراؤهم) قال الطيبي معناه أمر (ولا تجلس على تكرمته) كتذكرة بالنهاية الموضع الخاص بجلوس الرجل كفراش وسرير مما يعد لاكرامه تفعلة من الكرامة (الامام ضامن) بالنهاية من الضمان حفظا ورعاية لا غرامة اذ يحفظ على القوم صلاتهم أوان

صلاة

صلاة مأموميه في عهدته وصحتها مقرونة بصحة صلاته فهو كالمتكفل لهم بصحة صلاتهم وقال البيضاوي الامام متكفل بأمور صلاة الجماعة يتحمل القراءة عنهم مطلقا عند من لا يوجبها على مأموم أو اذا سبقوا ويحفظ لهم اركانا وسننا وعدد الركعات ويتولى السفارة بينهم وبين ربهم بالدعاء (فأيكم ما صلى) قال الطيبي ما صلى مؤكد لمعنى ابهام أي وصلى فعل الشرط وقوله (فليتجوز) جوابه بالنهاية أي ليخفف ويسرع أو هو من الجواز قطعا وسيرا (يوجز) أي يسرع (أو القدح) كسدر السهم قبل ان يراش ويركب نصله (أو ليخالفن الله بين وجوهكم) بالنهاية أي يصرف وجه كل عن الآخر ويوقع بينهم تباغضا لان اقبال وجه على وجه من أثر المواخاة والالفة أو يحولها للادبار أو يغير صورهم لاخر (ومن سد فرجة) كغرفة أي خللا بين المصلين بالصفوف (ما بين المشرق والمغرب قبلة) بالنهاية هذا في مسافر التبست عليه القبلة فقبلته بين ماذكر واما الحاضر فيجب عليه تحر واجتهاد فهذا انما يصح فيمن كانت قبلته في جنوبه أو شماله وأراد قبلة أهل المدينة فان الكعبة في جنوبها قلت هي المراد كالشام وما وراءه واليمن وما وراءه واما أهل المشرق والمغرب فيقال عليهم بكل ذلك ما بين الشمال والجنوب قبلة (على الخمرة) بنقط خاء كغرفة بالنهاية هي قدر ما يضع عليه الانسان وجهه في سجوده من حصير أو نسجة خوص ونباته ولا يسماها الا هذا القدر وسميت اذ خيوطها مستورة بالسعف وقد جاء ما يدل على اطلاقها مما هو أكبر من نوعها قلت كل ما بالحديث انما المراد بها سجادة صغيرة قدر ما يصلى عليها وغير ذلك عبث هنا (ولا يتوضأ من موطئ) كمسجد بالنهاية أي لا ينقض الوضوء ما وطئ من أذى بطريقه بل يغسله فقط (عاقص شعره) أصل العقص لي وادخال أطراف الشعر في أصوله (ان تلتمع) أي خشية ان تختلس وتختطف (ثلاث للمهاجر بعد الصدر) ككتب أي له ان يقيم ثلاثا بمكة بعد قضاء نسكه (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة) قال البيضاوي هم ضمير المنافقين شبه موجبا لابقائهم وحقن دمائهم بعهد يقتضي ابقاء معاهد وكفا عنه أي أنها العمدة في اجراء أحكام الاسلام عليهم شبههم بالمسلمين في حضور صلاتهم ولزوم جماعتهم وانقيادهم للاحكام الظاهرة فاذا تركوا ذلك كانوا والكفار سواء قال الطيبي أو هو ضمير هم بضمير غيرهم لكل من تبعه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (في بقيع الخضمات) بنقطي خاء فضاد قلت بضمتين فشد أو كرحمات موضع بنواحي طيبة (عن أبي لبابة بن عبد المنذر) اسمه بشير بنقط سينه كأمير أو بسين فتحتية ثانية أو رفاعة أو مروان أقوال (سيد الانام) أي أفضلها (فيه خمس خلال) الخ قال البيضاوي فخلق آدم به أوجب شرفه ومزيته وكذا وفاته به لانه سبب لوصوله للجناب الاقدس والخلاص عن النكبات وقيام الساعة لانه من أسباب توصل ارباب الكمال لما أعد لهم من نعيم مقيم فالموت من أسباب موصلة للنعيم فهو وان كان بالظاهر فناء واضمحلالا لكن في الحقيقة ولادة ثانية وهو باب من أبواب الجنة منه يتوصل اليها فلولم يكن لم تكن المنة من الله تعالى على الانسان قال تعالى خلق الموت والحياة فقدم الموت على الحياة تنبيها على انه يتوصل منه للحياة الحقيقية وعده علينا من الآلاء فقال كل من عليها فان (وقد أرمت)

بفتح تاء كضربت قال الحربي كذا يرويه المحدثون ولا اعرف وجهه فصوابه أرمت بسكونه أي
العظام أو رممت كضرب أي صرت رميما وغيره انما هو أرمت كضربت أصله أرممت أي بليت
حذف أحد ميميه كاحست في أحسست أو انما هو أرمت بشد تاء بادغام أحد ميميه بتاء وهو
قول ساقط اذ لا يدغم ميم في تاء أبدا ويجوز ضم همز أرمت من أرمت الابل كنصر تارم أخذت
علفا وقلعته من أرض (مالم تغش الكبائر) بنقط عينه أي تباشر بأخرى بفاء أي تكثر (من
غسل يوم الجمعة واغتسل) بالنهاية للأكثر غسل أي جامع أهله قبل خروجه اصلاة لانه
أغض لبصره بطريقه من غسل امرأته كضرب وقدس جامعها وروي بهما أو غسل غيره
واغتسل اذ من جامعها أحوجها الغسل أو غسل أعضاء ضوئه فاغتسل لجمعته أو هما بمعنى كرر
تأكيدا (وبكر وابتكر) بالنهاية بكر كقدس جاءها بأول وقتها وكل من أسرع لشئ فقد
بكر اليه وابتكر أي أدرك أول الخطبة وأول كل شئ باكورته وهما بمعنى كرر تأكيدا
(غسل الجمعة واجب) أي متأكد (على كل محتلم) أي بالغ (ومن مس الحصى فقد لغى)
بالنهاية أي تكلم أو عدل عن الصواب أو خاب والاصل الاول وبالفائق لغا كسعى ودعا تكلم
بما لا معنى له وهو اللغو ومس الحصى تسويته لسجوده اذ كانوا يسجدون عليها أو تقليب
كسبحته (من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت) بالنهاية أي نعمت الفعلة والخصلة هي فحذف
المخصوص بمدحه وحذف متعلق باء بها أي فبالخصلة أو الفعلة وضوءا ينال الفضل أو بالسنة
أخذ (فالمهجر الى الصلاة) كمقدس أي المبكر اليها والتهجير التبكير لكل شئ والمبادرة اليه وهي
لغة حجازية (سوى ثوبي مهنته) بالنهاية الرواية كرحمة أي بذلته وخدمته وقياسه كسدرة
كجلسة الا أنه جاء كمرة (ثياب النمار) بنون ككتاب كل شملة من مآزر الاعراب جمع ككلمة
(مثل الشراك) ككتاب سير نعل يكون على وجهها قصدا أي متوسطة بين طول وقصر
(اجلس فقد آذيت وأنيت) بالنهاية أي آذيت الناس بتخطيك وأخرت مجيئا وأبطأت
(من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم) قال البيضاوي اي من تجاوزها ولو
بخطوة روي ببناء فاعل أي جعله طريقا يؤديه لجهنم ونائب أي يجعل يوم القيامة جسرا يطؤه
من يساق لجهنم مجازاة له بمثل عمله (من أدرك من الجمعة ركعة فليصل اليها أخرى) بشد لام
فليصل (تهاونا بها) قال الطيبي أي اهانة (طبع الله على قلبه) أي ختم عليه وغشاه ومنعه
الطاعة (الصبة من الغنم) بفتح صاد فشد موحدة أي جماعة منها شبهت بجماعة الناس فهي
من عشرين لاربعين ضأنا ومعزا أو معزا فقط أو لخمسين أو ما بين ستين لسبعين ومن الابل
نحو خمس أو ست (ان يحلق في المسجد) كيقدس أي أن تجعل به حلق (من ثابر) بمثلثة
المثابرة الحرص على الشئ وملازمته (يفصل بين كل ركعتين بالتسليم) قال البغوي أراد به
التشهد (بين كل أذانين صلاة) بالنهاية أي بين أذان واقامة لفرض صلاة من السنن الرواتب
(من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم بينهن فهن قد عدلن له بعبادة ثنتي عشرة سنة)
قال البيضاوي فان قلت كيف تعادل عبادة قليلة عبادة كثيرة لانه تضييع لما زاد عليهن
من الافعال الصالحة قلت الفضلان ان اختلفا شكلا فلا اشكال وان اتفقا فلعل القليل

يكتسي بمقارنة ما يخصه من الاوقات والاحوال ما يرجحه عن مثاله قلت وأفضل منه أو هو الحق
ان الزيادة الكثيرة فضل منه تعالى فلا يقال كيف زاد من قال انما أمره اذا أراد شيأ أن يقول
له كن فيكون لا يسئل عما يفعل بكيف ونحوه (خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم) زاد
ابن سعد لصلاة الغداة (فقال ان الله قد أمدكم) زاد ابن سعد الليلة البتيراء بموحدة ففوقية
كصغر حمراء بالنهاية هو ان يوتر بركعة واحدة أو من شرع في ركعتين فأتى الاولى وقطع
الثانية (محضورة) أي تحضرها الملائكة (سرعان الناس) بالنهاية كرمضان أي أوائلهم
المسارعون لشئ المقبلون عليه بسرعة ويسكن راء (رجل أسيف) كأمير بالنهاية سريع
البكاء والحزن أو الرقيق (يهادي بين رجلين) بهاء ودال كينادي أي يمشي بينهما معتمدا
عليهما لضعفه وتمايله (ثم أنهه) كأعطه بالنهاية أي انته من أنهى انتهى والهاء للسكت
كقوله تعالى فبهداهم اقتده (كأنها جحفة) بحاء فجيم ففاء كرقبة الترس (يا بني عبد
مناف) قال التوربشتي انما خاطبهم فقط دون بطون قريش لعلمه ان ولاية الامر والخلافة
ستؤول اليهم مع انهم رؤساء مكة وسادتها لهم السدانة والحجابة واللواء والسقاية والرفادة
(فخرج فزعا يجر ثوبه) بضم الجيم بفتح الباري استدل به على ان جره لا يذم الا بقصد
خيلاء (فاذا تجلى الله لشئ من خلقه خضع له) بمفتاح السعادة لابن القيم قال أبو حامد الغزالي
هذه زيادة لم يصح نقلها فيجب تكذيب ناقلها فلو صحت لكان تأويلها أهون من مكابدة
أمور قطعية فكم من ظواهر أولت بادلة عقلية لا تنتهي وضوحها هذا الحد قال ابن القيم
فسند هذه الزيادة لا مطعن فيه فرواته كلهم ثقات حفاظ لكن لعل اللفظة مدرجة من قول
بعض رواته بل لا توجد بكل أحاديث الكسوف فقد رواها عن النبي صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم بضعة عشر صحابيا فلم يذكرها أحد فخاف ادراجها لذلك ادراجا خارجا عن
قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على ان هنا مسلكا بديع المأخذ لطيف المنزع يقبله العقل
السليم والفطرة السليمة وهو ان كسوف الشمس والقمر يوجب لهما من خشوع وخضوع
بانمحاء نورهما وانقطاعه عن هذا العالم ما يكون به ذهاب سلطانهما وبهائهما وذلك يوجب
لا محالة لهما من خشوع وخضوع لرب العالمين وعظمته وجلاله ما يكون سببا لتجلي الرب تعالى
لهما فلا يستنكر ان يكون تجلي الله سبحانه لهما بوقت معين كدنوه من أهل الموقف عشية
عرفة فيحدث لهما ذلك التجلي خشوعا آخر غير الكسوف ولم يقل صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم ان الله تعالى اذا تجلى لهما انكسفا ولكنه باحمدو ن بلفظ ان الله اذا بدا لشئ من
خلقه خشع له ولفظ المصنف فاذا تجلى لشئ من خلقه خشع له فههنا خشوعان خشوع أوجبه
كسوفهما بذهاب ضوئهما وانمحائه فتجلى الله لهما فحدث لهما عند تجليه تعالى خشوع آخر
بسبب تجليه كما حدث للجبل بتجليه تعالى فصار دكا وساخ بالارض فهذا غاية الخشوع لكنه تعالى
يثبتهما لتجليه عناية بخلقه لانضمام مصالحهم بهما اه وقال تاج الدين السبكي بمنع الموانع
الكبير انكار خبر ان الله اذا تجلى الخ غير جيد اذ رواه المصنف وغيره ولكن تأويله ظاهر
فأي بعد في ان العالم بالجزئيات ومقدر الكائنات سبحانه وتعالى يقدر بازل الازل خسوفهما

يتوسط الارض بين القمر والشمس ووقوف جرم القمر بين الناظر والشمس فيكون هو وقت تجليه سبحانه وتعالى عليهما فالتجلى سبب الكسوفهما اقتضت سنته بانه يقارن توسط الارض ووقوف جرم القمر فلامانع من ذلك اه قال حط وتأويله أقرب للفظ الخبر عما لابن القيم (فصف الناس) بالفتح برفعه أى اصطفوا من صف القوم صاروا صفا ونصب وفاعله ضميره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (فافزعوا الى الصلاة) بفتح زاى بالنهاية أى الجؤا اليها واستغيثوا بها (عن ثعلبة بن عباد) ككتاب (عن سمرة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الكسوف فلم نسمع له صوتا) بفتح البارى ان ثبت هذا لم يدل على نفى الجهر وقد ورد مثله بابن عباس أخرجه البيهقى بطرق اسانيدها واهية وقد ورد انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جهر بالكسوف أخرجه خ وغيره بعائشة وللاسماعيلى التصريح بانه بكسوف الشمس وأخرجه كابن خزيمة بعلى فلو صح ما لسمرة لكان مع ثبوت الجهر قدرا زائدا فالاخذ به أولى وان ثبت التعدد فلعله لبيان جوازه قال قب الجهر عندى أولى لانها صلاة جامعة ينادى لها ويخطب فاشبهت العيد والاستسقاء وبه أخذ احمد وابن المنذر وابن خزيمة وغيرهما من محدثى الشافعية وقال الطبرى يخير بين جهره واسراره (لقد دنت منى الجنة) أى كشفت الحجب دونها فرآها على حقيقتها وطويت المسافة بينهما قلت هو صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كذلك أبدا الا انه تشغله مشاهدة ربه عن مشاهدة العالم فيغيب فيهما توجه شئ علوى أو سفلى رآه ولا يحجب عن شئ انظر شرح محمد تحمد (حتى لو اجترأت عليها لجئتكم بقطاف من قطافها) بفتح البارى كانه لم يؤذن له فى ذلك فلم يجترئ عليه وقطاف ككتاب عنقود كعمه أمامه قلت بل اذن له به ولكنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم رأى ان له ورثة يرونها بعده كما رآها فرأى ان الزهد بترك ذلك لهم خير فتركه فله قال لو أخذته لا كلتم منه بقية الدنيا أى لا كل من الجنة هؤلاء السادة كرامة لهم فله يراها أحدهم اذا ويدخلها ولا يتجاسر على شئ منها الان هذه الابدان فانية وتلك نعمة باقية فلا تناسب بين فان وباق فتركه (وانا فيهم) هو بحذف همز استفهام وقد صرح بها باثر روايات خ وعطفه على مقدر (حسبت انه قال) الضمير لابن أبى مليكة (من خشاش الارض) بنقط حاء وسينه كغراب مثلثاهوامها وحشراتها (مبتذلا) بنقط داله متزينا ومتهيأ بهيئة حسنة جميلة تواضعا (مترسلا) أى متأنيا بلا عجلة من ترسل فى كلامه ومشيه لم يعجل (مربعا) بعين كامير أى مخصبا نافعا (طبقا) كسبب أى مالئا الارض مغطيا من غيث طبق عام واسع (غير رائث) بهمز فمثلثة كصاحب أى غير بطئ متأخر من راث كباع أبطأ (غدقا) بنقط عينه فدال فقاف كسبب مطرا كبير النقط (يحبش كل ميزاب) بجيم فنقط سينه كيبيع أى يندفق ويجرى بماء (تقلسون) بفوقيه أو تحتيه فقاف وسين كنه ضرب وتقدس قال يوسف بن عدى أحد رواته التقليس فعل جوار وصبيان بابواب الطرق يلعبون بكطبل مع غناء رواه كابن عساكر بتاريخ كل وبأحمد عن جابر أحد رواته عن الشعبى قال هو اللعب وبتاريخ ابن عساكر قال زياد بن أيوب سئل هشيم عن التقليس آلضرب بالدف قال نعم (جلباب) كعمران هو ازار

ورداء أو ملحفة أو كمقنعة تغطى به امرأة رأسها وظهرها وصدرها (أخرجوا العواتق) جمع عاتق وهى شابة أول ماتدرك أو من لم تبن من والديها ولم تتزوج وقد أدركت وشبت (وذوات الخدور) كفلوس جمع كسدر ناحية بيت يكون بها ستر تكون به جارية بكر (وذلك حين التسبيح) أى وقت تصلى صلاة الضحى (صلاة الليل مثنى مثنى تشهد فى كل ركعتين وتباءس وتمسكن وتقنع) قال حق بشرح ت المشهور بهذه الرواية انها افعال آتية حذف أحد تاءى كل لرواية د وان تشهد وبرواية بتنوينها اسماء فهو خطأ من راويه اذ به ابتداء بنكرة لم توصف وأيضا فلا يتقيد قوله وتباءس ومابعده بانه بكل ركعتين ولا يتم الكلام لفقد خبر مقيد الا أن يكون قوله تشهد بيانا لقوله مثنى مثنى وتباءس ومابعده عطفا على خبر قوله الصلاة أى الصلاة مثنى مثنى وتباؤس الخ وقال أبو موسى المدينى هو أمر أو خبر اه فعلى الاحتمال الاول فتشهد ومابعده مجزوم جواب أمر وبه بعد لقوله بعد وتقنع فالظاهر أنه خبر اه وبالنهاية تباءس من البؤس خضوعا وفقرا فهو أمر أو خبر وتمسكن أى تذلل وتخضع فهو تمفعل من السكون فقياسه تسكن فهو الاكثر الافصح فقد جاء بالاول أحرف قليلة قالوا تمدرع وتمنطق وتمندل (وتقنع يديك) أى ترفعهما (يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم) كقفا كهة بالنهاية القفا أى مؤخر رأسه أو وسطه أراد تثقيله بنوم وطوله فكأنه قد شد عليه شدادا وعقده ثلاث عقد (بال فى أذنيه) بالنهاية قيل سخر منه وظهر عليه حتى نام عن طاعة الله قلت وقيل حقيقة فعليه هو معفو عنه لعدم رؤيته لطفا منه تعالى بنا وأما ادعاء كونه طاهرا فلا يقال لانه أنجس مخلوقاته تعالى (عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أم سليمان ابن داود عليه السلام يا نبى الله لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم تترك الرجل فقيرا يوم القيامة) هذا أورده ابن الجوزى بالموضوعات وأعله بيوسف بن محمد المذكور فانه متروك قال حط قال به أبو زرعة صالح الحديث وقال ابن عدى أرجو أنه لا باس به (حدثنا اسماعيل بن محمد الطلحى نا ثابت بن موسى أبو يزيد عن شريك عن الاعمش عن أبى سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار) قال العقيلى هذا حديث باطل لا أصل له ولا يتابع ثابتا عليه ثقة أورده ابن الجوزى بالموضوعات فقال لا يعرف الا بثابت وهو صالح ودخل على شريك وهو يقول نا الاعمش عن أبى سفين عن جابر عن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فلما رأى ثابتا قال من كثرت صلاته الخ فقعد ثابت فظن انه متن الاسناد فسرقه منه جماعة ضعفاء اه وأخرج البيهقى بالشعب عن محمد بن عبد الرحمن بن كامل أبى الاصبغ قال قلت لمحمد بن عبد الله بن نمير ماتقول فى ثابت بن موسى قال شيخ له فضل واسلام ودين وصلاح وعبادة قلت ماتقول بهذا الخبر قال من الموضوع غلط الا عمدا وخالفهم القضاعى بمسند الشهاب فمال لثبوته وسقت ماله باللآلى المصنوعة قلت قيل حاصل ما باللآلى انه غير موضوع اذ روى من طرق كثيرة وعن ثقات غير ثابت وعن غير شريك (انجفل اليه الناس) بجيم أى ذهبوا مسرعين نحوه (فان لم تبكوا فتباكوا) أى تكلفوا البكاء (فمن لم يتغن به) بالنهاية أى من لم يستغن به عن غيره من تغنيت وتغانيت واستغنيت أو من لم

يجهر به أو من لم يحسن ويرقق قراءته لآخز ينوا القرآن باصواتكم فكل من رفع صوته ووالاه فصوته عندهم غناء قاله الشافعي أو كانت العرب تتغنى بالركبان اذا ركبت أو جلست بافنية أو غيره من أحوالهم فلما نزل القرآن أحب صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان يكون هجيراهم بالقرآن بدله قاله ابن الاعرابي (أذنا) كسبب أى استماعا (القينة) بقاف فتحتية فنون كرحمة الامة المغنية (زينوا القرآن باصواتكم) بالنهاية هو مقلوب أى زينوا أصواتكم بالقرآن بان تلهجوا بقراءته وتزينوا به لا بتطريب قول وتحزين كقوله من لم يتغن بالقرآن أى لم يلهج بتلاوته كما يلهج كل بغناء وطرب قاله الهروى و طب ومن قبلهما وقال قوم لا حاجة لقلبه بل معناه حث على ترتيله كما قال تعالى ورتل القرآن ترتيلا فالزينة للمرتل لا للقرآن كويل للشعر من رواة السوء فهو راجع لرواته لا له فكانه تنبيه للمقصر فى الرواية على ما يعاب عليه من لحنه وتصحيفه وسوء أدائه وحث لغيره على ترقيه منه فكذلك زينوا الخ يدل على ما يزين من ترتيله وتدبره ومراعاة اعرابه أو القرآن القراءة مصدر قرأ قراءة وقرآنا أى زينوا قراءتكم القرآن باصواتكم ويدل له وان القلب لا وجه له انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما سمع قراءة أبى موسى قال قد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود فقال لو علمت انك تسمع لى لحبرته لك تحبيرا أى لحسنت قراءته وزينتها ويؤيده أيضا تأييد الاشبه به ما لابن عباس قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لكل شئ حلية وحلية القرآن حسن الصوت (من نام عن حزبه) بالنهاية كسدر ما يجعله الرجل على نفسه من قراءة وصلاة كورد (يراوح بين رجليه) أى يعتمد على هذه مرة وعلى هذه مرة ليوصل راحة لكليهما (سجال الحرب) ككتاب نوبتها (ندال عليهم ويدالون علينا) أى نغلبهم مرة ويغلبونا مرة (عن جرة بنت دجاجة) قال ابن خزيمة لا اعرفها بعدالة ولا جرح (قام النبى صلى الله عليه وسلم بآية حتى أصبح يرددها) زاد أحمد يركع بها ويسجد بها قلت تدريبا لمن يحفظ جزأ ما انه يكفيه فى قيامه ليله ونهاره زائدا على سؤاله الشفاعة الآتى (ان تعذبهم فانهم عبادك الخ) زاد أحمد فلما أصبح قلت يا رسول الله ما زلت تقرأ هذه الآية حتى أصبحت تركع بها وتسجد بها قال انى سألت ربى عز وجل الشفاعة لامتى فاعطيتها وهى نائلة ان شاء الله من لا يشرك بالله شيأ (ليصل أحدكم نشاطه) كسحاب بنصبه ظرفا أى مدة نشاطه (فاستعجم القرآن على لسانه) أى ارتج عليه فلم يقدر ان يقرأ كأنه صار به عجمة (لا تتخذوا بيوتكم قبورا) بالنهاية أى لا تجعلوها لكم كقبور فلا تصلوا فيها اذ من مات لا يصلى بقبره أو لا تجعلوها كمقابر لا تجوز الصلاة بها والاول اوجه قلت أى لا تكونوا كموتى فى قبورهم خشبا ممددة بلا ذكر ولا صلاة (من حافظ على شفعة الضحى) بالنهاية كرحمة وغرفة أى ركعتيها من الشفع زوجا وسميت شفعة لانها أكثر من واحدة قال القتيبى رضى الله تعالى عنه جميعا الشفع الزوج ولم يسمع مؤنثه الا هنا فلعله أراد فعلة واحدة أو صلاة (أستخيرك) أى اسألك الخيرة فى الامر (وأستقدرك) أى أسألك ان تجعلنى قادرا على كل خير عاجزا عن كل شر (فاقدره لى ويسره لى) قلت بكسر وضم داله اهـ أى اقضه ويسره لى (موجبات رحمتك) جمع موجبة كمؤمنة أى كل كلمة أو فعلة توجب جنتك وعزائم مغفرتك كدائن جمعا وفردا

أى اعمالا تقضى بها الى بمغفرتك قلت فكل أنحاء هذه قد كان حاصلا له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قضاء أزليا من ربه فسؤاله جلبا اوذبا انما هو تواضع والزام لفقر نفسه لربه تعالى دائما وتشريع لنا فاعلمه بكل أدعيته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فان تكرره يستدعى اكل محل خروجا عما نحن به من الاختصار (الا أحبوك) كادعوك أعطيك من الحباء ككتاب عطية (أمشاحن) بنقط سينه فحاء فنون كمخاصم قال بالنهاية أى معاد والاوزاعى أى مبتدع مفارق لجماعة الامة (الدرن) بدال فراء فنون كسبب الوسخ (فان الله جاعل له يوم القيامة عهدا) قال البيضاوى شبه وعد الله تعالى باثابة المؤمنين على أعمالهم بعهد موثوق به لا يخالف ووكل أمر التارك الى مشيئته تجويزا للعفو وانه لا يجب على الله شئ ومن ديدن الكرام محافظة الوعد والمسامحة فى الوعيد (طول القنوت) أى القيام (عن نقرة الغراب) بالنهاية أى تخفيف سجوده وانه لا يسكن فيه الا قدر وضع الغراب منقاره فى ضرب ما يأكله قلت خصه لشؤمه بسواده وهو لون جهنم وأهلها تحذير الفاعله فيتركه لئلا يختم له بسوء فيكون من اهل ذلك اللون (وعن فرشة السبع) كسدرة أى حالته ببسط ذراعيه فى سجوده ولا يرفعهما عن أرض كحالة كلب أو ذئب قلت شبهه به لانه مؤذ فكان فاعله يؤذى حفظته الملائكة (وأن يوطن الرجل المكان الذى يصلى فيه كما يوطن البعير) كيقدس ويوقن بالنهاية قيل أن يالف مكانا معلوما من المسجد مخصوصا يصلى فيه كبعير لا يلوى من عطن الا الى مبرك دمث قد أوطنه واتخذه مناخا أو ان يضع ركبتيه فى بروكه لسجوده قبل يديه كفعل البعير

﴿أبواب الجنائز﴾

(اذا دخلتم على المريض فنفسوا له فى الاجل) كقدسوا أى أطمعوه فى طول اجله (مشى فى خرفة الجنة) بالنهاية كغرفة ما يخترف ويجتنى من نخل بادراكه أى ان العائد فيما يحوزه ثوابا كانه على نخل الجنة يخترف من ثماره أو على طريق يؤديه الى الجنة وقال البيضاوى أى ما يخترف ثمارا وقد يتجوز به عن البستان لانه محلها وهو مراده هنا أو يحذف فى أى فى موضع خرفتها (غمرته الرحمة) كنصر غطته (لقنوا أمواتكم) أى من حضرهم الموت (اقرؤها عند موتاكم) قال ابن حبان أى من حضرهم الموت (ان أرواح المؤمنين فى طير خضر) أى على صورتها وشكلها قلت أى يعطون قوة الطير فى الطيران مع كونها اخضر لان الخضرة أنزه الالوان (تعلق) بضم لامه بالنهاية أى تأكل وأصله بالابل رعت عضاها فنقل للطير (لا تبتئسى) أى لا تحزنى (اذا غاب) أى شاهد ملائكة الموت وأمور البرزخ (شق بصره) بفتح نقط سينه فشد قافه أى انفتح بالنهاية وضم شينه غير مختار (حقوه) بحاء فقاف فواو كعبد أى ازاره واصله معقد ازاره فسمى به الازار لمجاورته (أشعرنها اياه) كاحسن أى اجعلنه شعارها يلى جسدها (بئر غرس) بنقط عينه فراء فسين كعبد بئر بالمدينة (رياط) براء فتحتية فطاء مشال جمع ريطة كرحمة كل ملاءة ليست بفلقتين او كل ثوب رقيق لين (خير الكفن الحلة) بضم حاء بالنهاية برود يمانية فلا يسمى بها الا ثوبان من جنس واحد (الا وجبت) اى وجبت له الجنة (وصغيرنا وكبيرنا) قال التوربشتى سئل ابو جعفر الطحاوى عن الاستغفار

اصبيان ولا ذنب لهم قال سأل صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان يغفر لهم ذنوب قضى ان يصيبوها بعد كبرهم (في ذمتك وحبل جوارك) بالنهاية كان من عادة العرب ان يخيف بعضهم بعضا فكان الرجل اذا أراد سفرا أخذ عهدا من سيد كل قبيلة فيأمن به مادام في حدودها حتى ينتهي لغيرها فيأخذ مثله فهذا حبل الجوار اى مادام مجاورا ارضا او من الاجارة امانا ونصرة (فانهم من افراط كم) كاسباب جمعا وفردا فالفرط من يسبق قومه ليرتاد و يهيئ لهم دلاء وأرشية (درت لبينة القاسم) بلام فموحدة فنون كجهينة باخرى لبنة القاسم كرخمة بالنهاية اللبنة الطائفة القليلة اللبن ولبينة مصغره (بازغة) بموحدة فزاى فنقط غينه كطالعة معنا (يقوم قائم الظهيرة) كسفينة بالنهاية اى قيام الشمس من قامت به دابته ووقفت اى ان الشمس اذا بلغت وسط السماء أبطأت حركة الظل الى ان تزول فيحسب ناظر متأمل انها وقفت وهى سائرة لكن سيرا لا يظهر له أثر سريع كما يظهر قبل الزوال و بعده فيقال لذلك الوقوف المشاهد قام قائم الظهيرة (وحين تضيف الشمس) بنقط صاد كتقدس اى تميل (الى مشاقص) جمع كمبرو هو نصل سهم طال بلا عرض (تقم المسجد) بضم قاف فشد ميمه تكنسه (حتى تخلفكم) كتنصر وتقدس تجعلكم وراءها (عن تقصيص القبور) اى بنائها بالقصة جبسا (جاء أعرابى فقال يارسول الله أبى كان يصل الرحم وكان فأين هو قال فى النار فكانه وجد من ذلك فقال يارسول الله فاين ابوك قال حيثما مررت بقبر مشرك فبشره بالنار) هذا من محاسن الاجوبة فانه لما وجد فى نفسه لاطفه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بعدوله لجواب عام فى كل مشرك بلا تعرضه لجوابه عن والده صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بنفى ولا اثبات او اراد بابيه المسؤل عنه عمه أبا طالب اذ رباه يتيما فكان يقال له أبوه تكرر باحاديث ولم يعرف لوالده صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حالة شرك مع صغره جدا اذ توفى وهو ابن ست عشرة سنة وقد قال سفيان بن عيينة بقوله تعالى عن ابراهيم على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام واجنبنى وبنى أن نعبد الاصنام ما عبد ولد من ولد اسماعيل صنما قط وقد روى انه تعالى احيا لنبيه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والديه حتى آمنا به والذى نقطع به انهما بالجنة قال حط ولى بذلك عدة مؤلفات وعلى ذلك حجج قوية من أقواها انهما من أهل الفترة وقد أطبق أئمتنا الشافعية والاشعرية على ان من لم تبلغه الدعوة لا يعذب و يدخل الجنة لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال حج باصابته ورد بعدة طرق فى حق الشيخ الهرم ومن مات بالفترة ومن ولد أكمه أعمى أصم أو مجنونا أو طرأ عليه قبل بلوغه ونحوه يسئلون الجنة فيقول كل لو عقلت أو ذكرت لآمنت فترفع لهم نار و يقال ادخلوها فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن امتنع فهو من أهلها فيدخلها كرها هذا معنى ما ورد من ذلك قال ونحن نرجو ان يدخل عبد المطلب وآل بيته بجملة من يدخلها طائعا فينجو الا أبا طالب فانه أدرك البعثة ولم يؤمن و بالصحيح انه بضحضاح من النار (فالتفت فرأى رجلا يمشى بين المقابر فى نعليه فقال ياصاحب السبتيين ألقهما) بياء نسب لكسدر بالنهاية السبت كسدر جلود بقر دبغت بقرظ يتخذ منها نعال سميته اذ سبت وحلق شعرها عنها او أزيل أو لانها أسبتت بدباغ ولانت أى

ياصاحب النعلين وسميت نعال اتخذت منه سبتية اتساعا باخرى ياصاحب السبتين بلاذنب وأمره بالخلع احتراما للمقابر أو بهما قذرا ولاختياله بهما مشيا (زوارات القبور) جمع كداية أى زائراتها (ولم يعزم علينا) أى لم يوجب (فارجعن مازورات غير ماجورات) بالنهاية أى آثمات فقياسه موزورات من وزره فهو موزور فقاله مازورات لازدواج مأجورات (سرابيل) كتماثيل جمع سربال كعمران القميص (رانة) بنون كداية من الرنين صوتا رن كضرب (وسلق) بسين وقاف كضرب رفع صوته (نهى عن المراثى) بالنهاية هو أن يندب الميت فيقال وافلاناه وقال طب انما كره من المراثى نياحة بمذهب الجاهلية فاما الثناء والدعاء للميت فلا يكره اذرثى غير واحد من الصحابة وبالصحابة كثير من المراثى (انالله) قال الرافعى اقرار بانه المالك يفعل فى ملكه مايشاء (وانا اليه راجعون) اقرار بالفناء والبعث أى نرجع اليك لتكشف عنا ما أصابنا قلت وأفضل منه انا معشر السوى ملك لك خلقتنا تتصرف بنا بعالم الدنيا كما شئت وانا نفنى ونرجع لدارك الآخرة فريق فى الجنة وفريق فى السعير (فاجرنى) بسكون همز فضم جيمه وكسره من أجر كنصر وضرب وأحسن أى أثبنى واجزنى خيرا (نا عمرو بن رافع نا على بن عاصم عن محمد بن سوقة عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عزى مصابا فله مثل أجره) عزى كزكى هذا أورده ابن الجوزى بالموضوعات فقال تفرد به على بن عاصم عن محمد بن سوقة وقد كذبه شعبة و يزيد بن هارون و يحيى بن معين وقال ت بعد اخراجه يقال أكثر ما ابتلى به على بن عاصم هذا نقموه عليه وقال البيهقى تفرد به ابن عاصم وهو أحد ما انكر عليه وقد روى أيضا عن غيره والخطيب هذا مما أنكروه عليه وأكثر كلامهم به بسببه وقد رواه عبد الحكم بن منصور وروى عن سفيان الثورى وشعبة واسرائيل ومحمد بن الفضل بن عطية وعبد الرحمن بن مالك ابن مغول والحارث بن عمران المعرى كلهم عن أبى سوقة وليس شئ منها ثابتا و حج كل المتابعين لابن عاصم أضعف منه بكثير ومابها رواية يمكن التعلق بها الاطريق اسرائيل فقد ذكرها ذو الكمال بطريق وكيع عنه ولم نقف على سندها بعد وقال الصلاح العلائى قد رواه ابراهيم بن مسلم الخوارزمى عن وكيع عن قيس بن الربيع عن محمد بن سوقة وابراهيم ابن مسلم ذكره ابن حبان بالثقات ولم يتكلم فيه أحد وقيس بن الربيع صدوق متكلم فيه لكن حديثه يؤيد رواية على وتخرج به عن كونه ضعيفا واهيا فضلا عن كونه موضوعا (لا يموت لرجل ثلاثة من الولد فيلج النار الا تحلة القسم) بالنهاية أراد بالقسم قوله تعالى وان منكم الا واردها قالوا ضربه تحليلا وضربه تعزيرا اذا لم يبالغ فى ضربه فهذا مثل فى قلة مفرطة وهو أن يباشر من فعله قدر ما يبر به قسمه كان يحلف على نزوله بمحل فوقف به وقفة خفيفة أجزأته فتلك تحلة قسمه أى لا تمسه النار الا مسة يسيرة كتحلة قسم حالف وتحلة القسم وقوفه على نار واجتيازه بها وتاء تحلة زائد وقال قع قوله الا تحلة القسم حمله الاكثر على الاستثناء وقال بعضهم هو عبارة عن قلة من قولهم ماضربه الا تحليلا اى او الا بمعنى أو أى لا تمسه قليلا ولا كثيرا ولا قدر تحلة قسم وابن الحاجب بأماليه يحمل على الوجه الثانى بقوله ما ذا تينا فتحد ثنا

أى لو أتيتنا وليس عليه قوله لا يموت لرجل اذ يؤدى لعكس معناه المقصود فيصير معناه ان
موت الاولاد سبب لولوج النار والمقصود ضده واذا حمل على الوجه الثانى وهو ان معناه
أن الثانى لا يكون عقب الاول أفاد الفائدة المقصودة بالخبر اذ معناه اذا لا يكون ولوج
النار عقب موت الاولاد فهو مراده لانه اذا لم يدخل النار عقب موتهم دخل الجنة حتما
اذ ليس بين الجنة والنار منزلة أخرى بالآخرة فوجب حمله الثانى وجها الاول وقال الاشرف فى
الفاء انما تنصب آتيا بان مقدرة اذا كان بين ما قبلها وما بعدها سببية ولا سببية هنا ولا يجوز
ان يكون موت الاولاد ولا عدمه سببا لولوج أبيهم نارا فالفاء كواو جمع أى لا يجتمع لمسلم موت
ثلاثة من أولاده وولوجه النار ومثله ما من عبد يقول باسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فيضره
بنصبه أى لا يجتمع لعبد هذه الكلمات ومضرة شئ اياه وقال الطيبى ان روى بنصبه فلا محيد
عنه والرفع يدل على انه لا يوجد ولوجه عقب موتهم الا قدرا يسيرا فالفاء للتعقيب هى كمعنى المضى
فى ونادى أصحاب الجنة فى ان ما سيكون كالكائن (لم يبلغوا الحنث) كسدر بالنهاية أى لم يبلغوا
مبلغ الرجال ويجرى عليهم قلم فيكتب عليهم الحنث وهو الاثم بالجوهرى بلغ حنثا أى معصية
وطاعة (لسقط أقدمه بين يدى أحب الى من فارس أخلفه خلفى) بالنهاية السقط مثلث
وكسره أكثر ولد يسقط من بطن أمه قبل تمامه أى ان ثواب السقط أكثر من ثواب كبار الاولاد
اذ فعل كبير يخصه أجره وثوابه وان شاركه أبواه بنصيب وما للسقط موفر لابويه (ليراغم ربه)
أى يغاضبه (بسرره) بسين فراء ين كسبب ما تقطعه القابلة (نا أبو المنذر الهذيل بن الحكم
نا عبد العزيز بن أبى رواد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
موت غربة شهادة) هذا أورده ابن الجوزى بالموضوعات من وجه عن عبد العزيز ولم يصب فيه
قال حط وقد سقت له طرقا كثيرة باسناد الموضوعة قال ج بالتخريج سند ابن ماجه
ضعيف لان الهذيل منكر الحديث وذكر الدارقطنى بعلله الخلاف به على الهذيل وصحح قول
من قال عن الهذيل عن عبد العزيز عن نافع عن ابن عمر (الى منقطع أثره) أى مشيه فى الارض
(عن أبى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات مريضا مات شهيدا ووقى فتنة القبر
وغدى وريح عليه برزقه من الجنة) غدى بنقط عينه وريح كبيع هذا أورده ابن الجوزى
بالموضوعات وأعله بابراهيم بن محمد بن أبى يحيى الاسلمى لانه متروك قال وقال أحمد انما هو
من مات مرابطا والدارقطنى نا ابن مخلد نا أحمد بن على الابار نا ابن أبى سكينة الحلبى قال
سمعت ابراهيم بن يحيى يقول حدثنى به ابن جريج من مات مرابطا فروى عنى من مات مريضا
وما هكذا حدثه (كأنه ورقة مصحف) قال نو عبارة عن الجمال البارع وحسن البشرة وصفاء
الوجه واستنارته والمصحف بتثليث ميمه (وألقى السجف) بسين فجيم ففاء كسدر الستر أولا
بسماه الاماثق وسطه كمصراعين (انخنث) بنونين ونقط حاء ومثلثة أى انكسر وانثنى
لاسترخاء أعضائه بموته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (أرسالا) براء فسين فلام كاسباب جمعا
وفردا أى أفواجا وفرقا متقطعة يتبع بعضهم بعضا (أنشدك الله وحظنا من رسول الله) بضم
نقط سينه بالنهاية أى أسئلك وأقسم عليك وعداه لمفعولين اذ ضمنه دعوت قالوا أنشدك الله

وبالله كقولهم دعوت زيدا وبه أو ذكرت

(أبواب الصيام)

(كل عمل ابن آدم مضاعف الحسنة بعشر أمثالها) قال البيضاوى لما أراد بقوله كل عمل
الخ الحسنات من أعماله أحل الحسنة خبر المحل ضمير يعود للمبتدا أو الاستثناء بقوله
(الا الصوم فانه لى وانا أجزى به) كأنه من كلام غير محكى دل عليه ما قبله أى ان جزاء الحسنات
يضاعف من عشر امثالها الى سبعمائة الا الصوم فان ثوابه لا يغادر قدره ولا يقدر على احصائه
الا الله تعالى فله يتولى جزاءه بنفسه فلا يكله لملائكته وموجب اختصاص الصوم بهذا
الفضل أمور تأتى بالادب ان شاء الله تعالى وأشار لشرط الاخلاص به بقوله (يدع شهوته
وطعامه من أجلى) أى لا يريد به الا امتثالا لامرى ورجاء لاجرى (فرحة عند فطره) قال
المظهرى أى فرح نفسه بأكله وشربه أو فرحها بتوفيقه تعالى لاتمام صومه والخروج عن
عهدته (ولخلوف فم الصائم) بنقط خاء كجلوس للاكثر تغير رائحته ولكثير كرسول قال فهو
خطأ (الصيام جنة) كغرفة أى وقاية (صفدت الشياطين) بصاد ففاء فدال كقدست أى
شدت وأوثقت بالاغلال (ومردة الشياطين) كرقبة أى العتاة الاشداء منهم جمع
مارد أى بحيث لا يخلصون فيه من افساد الناس كما يخلصون اليه منه فى غيره (ونادى
مناد يا باغى الخير أقبل ويا باغى الشر أقصر) بكسر صاد كاكرم قال الطيبى أى يا طالب الاجر
أقبل فهذا أوانه اذ تعطى ثوابا كثيرا العمل قليل لشرف الشهر ويا من يسعى مسرعا فى معاص
تب وارجع اليه تعالى فهذا أوان قبول التوبة ولله عتقاء فلعلك تكون منهم والاقصار
الكف (وذلك فى كل ليلة) قال الطيبى اشار لبعيد وهو النداء أو لقريب وهو ولله عتقاء قال
حط الثانى أرجح لما بعده واما ونادى فهو عطف على صفدت جواب اذا كان أول ليلة قلت
وأفضل منه انه اشارة لكل خبر اذ كان هذا النداء والنزول يقع كل ليلة أبدا فبرمضان أولى
فتكون له الخصوصية بكل ليلة لا بالثلث الاخير للعام أبدا (من حرمها) قال الطيبى أى حرم
لطف الله وتوفيقه ومنع من الطاعة والقيام بها (الا محروم) أى مجازف لا حظ له فى السعادة
(فان غم عليكم) بضم نقط عينه فشد ميمه بالنهاية أى غطى الهلال بكغيم من غممته غطيته
وبغم ضمير الهلال أو مسند لعليكم أى ان كنتم مغموما عليكم فحذف الهلال غنى عنه
(فاقدروا له) بضم داله وكسره أى قدر واله عدد الشهر بعده ثلاثين يوما او قدروا له منازل
القمر اذ يدلكم على انه تسع وعشرون او ثلاثون قال ابن سريج هذا خطاب لمن خصه الله بهذا
العلم وقوله فاكملوا العدة خطاب للعامة التى لم تعن به من قدر أمر اذ نظر فيه ودبره (شهرا عيد
لا ينقصان) بالنهاية أى حكما وان نقصا عددا أى انه لا يعرض فى قلوبكم شك اذا صمتم تسعة
وعشرين او ان وقع بيوم الحج خطأ لم يكن فى عملكم نقص صوما وحجا (صيام رمضان فى السفر
كالفطر فى الحضر) قال الطيبى شبهه به فى انهما متساويان فى الاباء عن الرخصة فى السفر
وعن العزيمة فى الحضر قلت وأفضل منه ان من تضرر به فى سفره فصامه وقد أبلغ به مبلغ
كمرض فهو آثم كمن أفطره بالحضر فالتشبيه فى الاثم (عن أنس بن مالك رجل) بدل من أنس

(من بنى عبد الاشهل) قال ج باصابته هذا خطأ صوابه قول من قال من بنى عبد الله بن كعب فيه جزم خ بتاريخه (من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة لم يجزه صيام الدهر) بزاى بأخرى بموحدة فراء قال المظهرى أى لم يجد فضيلة الصوم الفرض بصوم النافلة ولم يرد ان صيام الدهر لا يسقط عنه قضاءه قال جط هذا وان صح فى نفسه الا انه بعيد من معنى الحديث لان التقييد بقوله من غير رخصة ينفيه لان المفطر مع الرخصة أيضا لو صام الدهر جهلا بلا نية قضاء لم يسقط عنه أيضا بل معناه انه لو قضاه بصوم الدهر لم يحصل له فضيلة ادائه فى رمضان (من ذرعه قىء) بنقط داله أى سبقه وغلبه خارجا (أفطر الحاجم والمحتجم) قال البيضاوى رضى الله تعالى عنهما معا قال بظاهره جمع من الائمة كاحمد واسحق وقال قوم تكره لهما الحجامة ولا تفسده قالوا هذا بانه تشديد وانهما نقصا أجرصيامهما بارتكاب مكروه أو تعرضا لافطارهما كهلاك تعرض اهلاكه (من لم يدع قول الزور) أى الكذب والبهتان (والعمل به) أى بمقتضاه من فواحش ومانهى عنه (فلا حاجة لله ان يدع طعامه وشرابه) قال أراد بايجاب الصوم ومشروعيته غير نفس الجوع والعطش بل ما يتبعه من كسر شهوات واطفاء نائرة الغضب وتطويع نفسه الامارة لكونها مطمئنة فاذا فقدما ذكر كان له جوع وعطش فحسب ولم يبال الله تعالى بصومه ولم ينظر له نظر قبول فقوله فلا حاجة لله مجاز عن عدم قبوله من نفى السبب وارادة المسبب (رب صائم ليس له من صومه الا الجوع) الخ قال المظهرى أى كل صوم لا يكون خالصا لله تعالى ولا مجتنبا عن كقول الزور والكذب والبهتان والغيبة من المناهى يحصل به جوع وعطش لا ثواب وكذا حكم القائم ليلا (تسحروا فان فى السحور بركة) بالنهاية كرسول ما يتسحر به كطعام وشراب وكجلوس مصدر والفعل نفسه فلا كثر كرسول فقيل صوابه كجلوس لانه كرسول طعام والبركة الاجر والثواب فى الفعل لا فى الطعام اه ومن نظم جط

يا معشر الصوام فى الحرور * ومبتغى الثواب والاجور
تنزهوا عن رفث وزور * وان أردتم غرف القصور
تسحروا فان فى السحور * بركة فى الخبر المأثور

(وبالقيلولة) أى الاستراحة نصف النهار (لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر فان اليهود يؤخرونه) قال الطيبى بتعليله هذا دليل على قوام الدين الحنيفى على مخالفة الاعداء من أهل الكتاب وان فى موافقتهم ثلما للدين (اذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر) قيل سره انه يضعف بصرا والحلو يقويه (من صام الابد فلا صام ولا أفطر) قال البغوى هو دعاء عليه زجرا أو اخبار (وددت انى طوقت ذلك) بالنهاية أى ليتنى قوانى تعالى عليه ولم يجعلنى عاجزا عنه فلعله خاف عجزه عن حقوق تلزمه لنسائه فان ادامة الصوم تخل بحظوظهن منه (صام نوح الدهر الا يوم الفطر ويوم الاضحى) زاد ابن عساكر بتاريخه وصام نوح نصف الدهر وصام ابراهيم ثلاثة أيام من كل شهر صام الدهر وأفطر الدهر (من صام يوما فى سبيل الله) قال المظهرى اى من جمع بين تحمل مشقة صوم ومشقة غزو والاشرفى اى من صام يوما لوجهه تعالى بغزو وغيره بأحرى

بقاف بدل صاد (سبعين خريفا) كامير بالنهاية زمان معروف من فصول السنة بين الصيف والشتاء ومراده هنا سنة فاذا انقضى بابتداء الشتاء انقضت السنة (لحا شجرة) بلام فحاء كحد ككتاب قشرها (اهل العروض) كرسول بالنهاية من بمكة وطيبة اذ تسمى مكة وطيبة واليمن العروض ويقال للرساتيق بارض الحجاز الاعراض جمع كسدر (شهر الصبر) بالنهاية أى رمضان وأصل الصبر حبس سمى به صوم اذ يحبس عن كطعامه وشرابه ونكاحه (صلت عليه الملائكة) أى دعت له وبركت (ان للصائم عند فطره دعوة لا ترد) قال الحكيم ت بنوادر الاصول امة سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قد خصت من بين الامم فى شأن الدعاء فقال ادعونى أستجب لكم وانما كان للانبياء فقط فاعطيت أمته ما أعطيته الانبياء فلما دخل تخليط فى أمورهم لشهوات استولت على قلوبهم وحجبت قلوبهم والصوم يمنع النفس عن الشهوات فاذا نزعت شهواته من قلبه صفا فصارت دعوته بقلب فارغ قد زايلته ظلمات شهواته وتولته الانوار فاستجيب له فان قدر ما سأله عجل له والا ادخر له للآخرة (وشد المئزر) بالنهاية كناية عن اجتناب نساء او عن جد واجتهاد فى عمله او عنهما معا (المعتكف يتبع الجنازة ويعود المريض) زاد الصابونى بالماض بحديثه فاذا خرج من المسجد قنع رأسه حتى يرجع (على رسلكما) كسدر اى اتئدا ولا تعجلا بقال لمن يتأنى ويمشى على هينته (انها صفية بنت حيى) الخ اخرج ابن عساكر بتاريخه بطريق أبى محمد بن أبى حاتم نا محمد بن روح عن ابراهيم بن محمد الشافعى قال كنا بمجلس ابن عيينة والشافعى حاضر فحدث خبر انها صفية فقال ابن عيينة للشافعى ما فقه هذا الحديث يا ابا عبد الله قال ان كان القوم اتهموا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فهم كفار بتهمتهم اياه لكنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أدب من بعده فقال اذا كنتم هكذا فافعلوا هكذا حتى لا يظن بكم ظن السوء لا أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يتهم لانه امين الله بارضه فقال ابن عيينة جزاك الله خيرا يا ابا عبد الله ما يجيئنا منك الا ما نحبه

(ابواب الزكاة)

(مثل له يوم القيامة شجاعا) بنقط سينه فجيم كغراب مثلثا فالشجاع هنا حية ذكر أو حية مطلقا نصب مجرى المفعول أى صور ماله شجاعا أو ضمن صير أى صير ماله شجاعا (اقرع) أى لا شعر على رأسه لكثرة سمه وطول عمره (تنطحه) كتضرب (عفوت لكم عن صدقة الخيل) أى تركت لكم أخذ زكاتها وتجاوزت عنها (ويعطيه المصدق) كمحدث عامل الزكاة الذى يأخذها من أربابها من صدقهم كفدس فهو مصدق (بناقة عظيمة ملمة) بجيم ولام أى مستديرة سمنا من اللحم ضما وجمعا (ولا ذات عوار) كسحاب ويضم أى عيب (ولا تيس الا ان يشاء المصدق) بالنهاية رواه أبو عبيد بشدى صاد وكسر داله أى رب ماشية أخذت صدقة ماله وقال كل رواته كمحدث عاملها وأبو موسى بل رب المال فاصله المتصدق فادغم تاء بصاد والاستثناء من تيس فقط فالهرمة والعوراء لا تؤخذ صدقة الا ان يكون ماله كله كذلك وهذا انما يتجه اذا أريد النهى عن تيس لانه فحل معز وقد نهى أخذ الفحل صدقة اذ يضر بربها لعزته عليه الا ان يسمح به فيؤخذ وبمعالم طب أنه كمحدث عامله وهو وكيل الفقراء

في القبض فله ان يتصرف لهم بما يراه باجتهاده (المتعدي في الصدقة كمانعها) بالنهاية بان يعطيها من لا يستحقها أو أخذ ساع خيار مال فيمنعها بسنة آتية بسببه فهما بالاثم سواء (وما يسقى بالنضح) بنقط صاد كعبد أي بالدوالي والاستقاء والنواضح وهي ابل يستقى عليها جمع نضح (أو كان بعلا) بموحدة فعين كعبد ما يشرب من نخل بعروقه من أرض بلا سقي كسماء وقال الازهري هو ما ينبت من نخل في أرض قرب ماؤها فرسخت عروقها في الماء فاستغنت عن ماء كسماء ونهر قلت لا يشترط القرب من الماء فقد رأيت عنبا وزيتونا بعد من الماء بعشرين قامة ومائة بكد كالة والشام (وما سقي بالسواني) أي النوق التي يسقى عليها جمع سانية (أقناء) بقاف كاسباب جمع قنو كسدر عذق بما به من كرطب وتمر (طهرة) بها فراء (وطعم) بعين فميم كغرفة بطاعما (صناع اليدين) كسحاب رجل صناع وامرأة صناع لهما صنعة يعملانها بايديهما ويكسبان بها (ولا لذي مرة) بكسر ميمه كفضة أي قوة وشدة (سوي) كولي أي صحيح الاعضاء (خدوشا) بنقطي حاء وسين ودال كفلوس جمعا وفردا من خدش جلد اقشره بكعود (أو خموشا) كهو جمعا وفردا وزنة ومعنى ونقطا (أو كدوحا) بكاف فدال فحاء كهو جمعا وفردا ومعنى وهو كل أثر من كخدش (فلوه) كعدو وسدرو بمهر صغيرا وفطيم من أولاد ذات حافر (أو فصيله) كامير الفطيم وأكثر اطلاقه على أولاد ابل وقد يقال في بقر فعيل مفعول

(أبواب النكاح)

(من استطاع منكم الباءة) بموحدة فهمز كساعة أي النكاح (ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء) بواو فجيم كمد ككتاب بالنهاية هو ان ترض أنثيا فحل رضا شديدا يذهب شهوة الجماع كالخصاء من وجئ وجاء فهو موجوء أو توجأ عروقه والخصية على حالها أي ان الصيام يقطع شهوته كالوجاء وكعصا أي تعب وحفاء وهو بعيد الا ان يراد به فتور اذ من وجئ فتر عن مشيه فشبه صوما في نكاح بتعب في مشي (التبتل) هو انقطاع عن نساء وترك نكاح (ولا يقبح) أي لا يقول لها قبح الله وجهك (عوان) بنون لا راء اسيرات جمع عانية وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا كدعا فهو عان وهي عانية (ضربا غير مبرح) كمحدث أي غير شاق (لكن نواها ان تفعل) بنون فواو فلام كعبد أي لكن حقها والذي ينبغي لها (ولو سألها نفسها وهي على قتب لم تمنعه) بقاف ففوقية فموحدة كسبب بالنهاية هو للجمل كاكاف لغيره أي ينبغي لهن ان يطعن أزواجهن وأنه لا يسعهن امتناع بهذا الحال فكيف يسعهن بالسعة أو كان نساء العرب اذا أردن ولادة جلسن على قتب ويقلن انه أسلس لخروج ولد فارادت هذه الحالة قال أبو عبيد كنا نرى ان معناه سائرة على بعير فجاء تفسيره بغيره (أي المال نتخذ قال فليتخذ أحدكم قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة مؤمنة تعين أحدكم على أمر الآخرة) وينظم ج للثلاثة قال

من خير ما يتخذ الانسان في * دنياه كيما يستقيم دينه
قلبا شكورا ولسانا ذاكرا * وزوجة صالحة تعينه

(ولا

(ولا مة خرماء) بلام ابتداء فنقط حاء كبيضاء ما قطعت وترة أنفها أو طرف شيء لا يبلغ جدعا أو ثقبت أذنها بلا شق (وأنتق أرحاما) بنون ففوقية فقاف أي أكثر أولادا يقال لامرأة كثرت أولادها ناتق اذ ترمي بهم رميا (وأرضى باليسير) زاد ابن السني وابو نعيم بالطب بابن عمر من العمل قال عبد الملك بن حبيب أي من الجماع (فانه أحرى ان يؤدم بينكما) بواو ميت أي ان يكون بينكم ائتلاف ومحبة (الايم) كسيد بالنهاية أصله من لا زوج لها بكرا أو ثيبا وهي هنا الثيب فقط (الثيب تعرب عن نفسها) بالنهاية كذا روي كيكرم من أعرب قال أبو عبيد صوابه كتقدس من عربت عن القوم كقدس تكلمت أو أعرب بمعناه يقال أعربه وعربه بينه وابن قتيبة صوابه كيكرم وانما سمي الاعراب اعرابا لتبيينه وايضاحه فكلا القولين لغتان مستويتان ابانة وايضاحا (ارفع لي خسيسته) بنقط خاء فسين كسفينة بالنهاية الخسيس الدني والخساسة حالة كان عليها الخسيس من رفع خسيسته فعل به فعلا يرتفع به (قال) أي كبر (جميمة) مصغر جمة بضم ما سقط من شعر رأسه على منكبيه (أرجوحة) بجيم وحاء كاعجوبة حبل يشد طرفاه بمحل عال فيركبه الانسان ويحرك فسميها لتحركه ذهابا ومجيئا (لأنهج) بلام ابتداء ونون فهاء فجيم نحو لافرح من نهج كفرح بالنهاية النهج كسبب وأمير الربو وتواتر النفس لشدة حركة أو فعل متعب (وعلى خير طائر) بالنهاية طائر الانسان ما حصل له بعلمه تعالى من قدره (فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لم أشعر كانه فجأها بغتة بلا موعد ولا معرفة فراعها ذلك وأفزعها (فان اشتجروا) بنقط سينه وجيم أي اختلفوا (كلفت اليك عرق القربة) براء كسبب بالنهاية أي تكلفت وتعبت حتى عرقت عرق القربة وعرقها سيلان مائها أو أراد عرق حاملها لثقلها أو سافرت اليك سفرا أحوجني لعرقها وشرب مائها أو تكلفت لك ما لم أبلغه وما لا يكون كالا يكون عرق القربة وقال الاصمعي عرقها الشدة ولا أدري ما معناه (أو علق القربة) بلام كسبب بالنهاية أي تحملت لك كلا حتى علقها وهو حبل تعلق به وبنسخة الاول بلام والثاني براء عكسه (بروع بنت واشق) بموحدة فراء فواو فعين كدرهم وصحح كجعفر (نا عبيد الله بن موسى عن الاوزاعي عن قرة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد أقطع) قال القاضي تاج الدين السبكي بالطبقات الكبرى ما ملخصه اخرج ابن حبان بصحيحه والحاكم بمستدركه وقال ابن الصلاح هو حسن لا صحيح وهو فوق الضعيف محتجا بان سنده رجال ق غير قرة فانما اخرج له م بالشواهد حفظ مقرونا بغيره وليس لها حكم الاصول وقد قال الاوزاعي ما أحد أعلم بالزهري منه ويزيد بن السمط أعلم الناس بالزهري قرة بن عبد الرحمن والدارقطني ان محمد بن كثير رواه عن الاوزاعي عن الزهري ولم يذكر قرة وكذا حدث به خارجة بن مصعب وبشر بن اسماعيل عن الاوزاعي عن الزهري فلم يذكر قرة فلعل الاوزاعي سمعه من قرة عن الزهري وعن الزهري حدث به مرة كذا ومرة كذا وقد رواه محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه فلعل الزهري سمعه عن أبي سلمة عن أبي هريرة وعن ابن كعب عن أبيه ورواه محمد بن كثير المصيصي عن الاوزاعي عن يحيى عن الزهري وليس كذلك فان يحيى

المشار اليه هو قرة بن عبد الرحمن قال ابن حبان كان اسماعيل بن عياش يقول ان اسمه يحيى وقرة لقب فروى بلفظ كل أمر وبلفظ كل كلام وباثبات ذى بال وحذفه وبلفظ فهو أقطع بذكر فاء بالخبر وليس بكل رواياته وبلفظ يفتتح وبالحمد وبالحمد لله وبحمد الله وبحمد الله والصلاة على وبذكر الله وبسم الله الرحمن الرحيم وبلفظ أقطع وأجذم وأبتر والامر قريب بكل والاثبت سندا اثبات ذى بال أى انه مهتم به ملتفت اليه بال صاحبه وأما الحمد والبسملة فيجوز ان يراد بهما ما هو اعم منهما وهو ذكر الله والثناء عليه على الجملة بصيغة الحمد أو غيرها بدليل رواية ذكر الله فاذا فالذكر والحمد والبسملة سواء ويجوز أن يراد خصوص الحمد وخصوص البسملة فاذا فرواية الذكر أعم فيقضى بها على غيرها لان المطلق اذا قيد بقيدين متنافيين لم يحمل على واحد منهما فيرجع لاصل الطلاقه وانما قلنا ان خصوص الحمد والبسملة متنافيان لان البدأ انما يكون بواحد فاذا وقع باحدهما لم يقع بغيره ويدل على ان المراد الذكر فتكون هى الرواية المعتبرة أى غالب الاعمال الشرعية غير مفتتحة بالحمد كالصلاة فانها مفتتحة بالتكبير والحج وغيره اه (واضربوا عليه بالغربال) أى بالدف اذ يشبهه باستدارته (فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت فى النكاح) بالنهاية الدف بضمه وفتحه معروف أراد به اعلان النكاح (الربيع) بضم راء وفتح موحدة فكسر شد تحتية (بنت معوذ) بنقط داله كمحدث (فى يوم بعاث) بموحدة فعين مثلثة كغراب اسم حصن للاوس وبنقط عينه غلط قاله بالنهاية (على امرأة تقبل بأربع وتدبر بثمان) قال ابن فارس بالمجمل أراد أطراف أربع عكن من جانب وأربع من آخر والقالى باماليه قال أبو بكر بن الانبارى أى انها تقبل بأربع عكن فاذا رأيتها من خلف رأيت لكل عكنة طرفين فصار الكل ثمانيا قال كعب بن زهير

ثنت أربعا منها على ظهر أربع ＊ فهى بمتنيها ثمان ثمانى

ومما قيل بهذه المرأة أيضا انها تمشى على ست اذا أقبلت وعلى أثر الجمع اذا أدبرت أى الاثير بالنهاية أراد بالست يديها وثدييها ورجليها أى لعظم ثدييها ويديها كانها تمشى مكبة والاربع رجلاها وأليتاها وانهما كادتا لعظمهما يمسان أرضا قال وهى بنت غيلان الثقفية وبفتح البارى اسمها بادية بموحدة وتحتية أو بنون بدلها وأبوها هو من أسلم على عشر نسوة وبالنهاية كانت تحت عبد الرحمن بن عوف قلت ان طلقت بالحال فذاك والا فعبد الرحمن بن عوف كان مع الصحابة مسلما وهى مع من ستفتح بلادهم كما بالسياق (اذا رفأ الانسان) براء ففاء كزكى ويهمز اذا دعا له عند تزوجه (بالرفاء والبنين) براء ففاء ممد ككتاب أى أعرست بالالتئام والاتفاق والبركة والنماء (تجرد العيرين) بعين تثنية كعبد وهو حمار الوحش (داجن) بجيم أى شاة تعلفها الناس فى بيوتهم ويطلق على كل ما ألف بيوتا كطير وغيره (تخيروا لنطفكم) أى اطلبوا لها ما هو خير المناكح وأزكاها وأبعدها من خبث وفجور (البكم عنى) أى نح (ألعب بالبنات) أى تماثيل تلعب بها الصبايا وتسميها العرائس (يسرب الى) كيقدس أى يبعث ويرسل (ذئر النساء) بنقط داله فهمز فراء كفرح أى نشزن

واجترأن (ولا تنم) بنون كتهب وتقم (الاولى وترونست الثالثة) بينها الحاكم بروايته فقال ولا تسأله عما يعتمد من اخوانه ولا يعتمدهم (أورق) أى أسمر (نزعه عرق) كضرب من نزع اليه فى شبهه أشبهه (كالوأد) بواو فهمز فدال كعبد بالنهاية أى العزل عن امرأته كالوأد ودفن بنت حية الا انه أخف منه اذ من يعزل عنها فار من الولد (ان الغيل) بنقط عينه كعبد ان يجامع زوجته مرضعا (تعلت من نفاسها) بعين فشد لامه أى ارتفعت وطهرت أو من تعلى من علته برئ أى خرجت وسلمت من نفاسها (من مسكن وحش) كعبد خلاء لا ساكن به (ولا طلاق ولا عتاق) كسحاب معا (فى اغلاق) كاكراه معا لان المكره مغلق عليه فى أمره ومضيق عليه فى تصرفه كما يغلق الباب على أحد (لا تسأل امرأة زوجها فى غير كنهه) كقفل بالنهاية كنه الامر حقيقته أو وقته وقدره أو غايته أى من غير ان تبلغ من أذى لغاية تقدر فى سؤال الطلاق معها (فى مريم المغالية) بنقط عينه وفتح ميمه نسبة لبنى مغالة قبيلة من الانصار وهى امرأة عدى بن مالك (نسلمك بجريرتك) كسفينة أى بجنايتك وذنبك (ونثرت) بنون فمثلثة كنصر أى هى شابة تلد الاولاد عنده وامرأة نثور كصبور كثيرة الولد (يباض حالبيها) بحاء فجيم فلام تثنية كسدر وعبد وبكسرين وشد اللخال أى شديد سوادهما (كانه وحرة) بواو فحاء فراء كرقبة دويبة كعظاءة تلزق بالارض (تلكأت) بكاف فهمز كتوقفت وتبطأت معا (وقلصت) بقاف وصاد كضرب أى رجعت القهقرى (الوالد أوسط أبواب الجنة) أى خيرها

(أبواب الكفارات)

(كانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وأستغفر الله) قال البيضاوى أى أستغفر الله ان كان الامر على خلافه وهو وان لم يكن قسما يشبهه لانه أكد الكلام فيه سماه يمينا والطيبى الوجه ان واو وأستغفر الله عطف على محذوف بدليل لا اذ لا يخلو اما ان يكون توطئة لقسم كقوله تعالى لا أقسم أورد كلام سابق وانشاء قسم ومعناه عليهما معا لا أقسم بالله وأستغفر الله (فلا تحلفوا بالطواغى) قال البيضاوى جمع طاغية كفاكهة من الطغيان وهى الاصنام سميت لانها سبب الطغيان أو هو مصدر كعاقبة سمى به صنم مبالغة فجمع على طواغ (غر الذرى) بضم نقط عينه فشد راء بيض الاسنمة جمع أغر والذروة أعلى سنام بعير وذروة كل شئ أعلاه (اذا استلج أحدكم فى اليمين) بشد جيمه بالنهاية استفعل من اللجاج وهو ان يحلف على شئ ويرى ان غيره خير منه فيقيم على يمينه ولا يكفرها بأخرى استلجج بفك ادغامه (يمينك على ما يصدقك به صاحبك) بالنهاية أى يجب عليك ان تحلف له على ما يصدقك به اذا حلفت له وقال الطيبى يمينك مبتدأ خبره على ما يصدقك الخ أى واقعة عليه فلا تؤثر فيه تورية نو يحمل على استحلاف قاضيه (نهى عن النذر) قال البيضاوى عادة الناس تعليقهم النذور على حصول منافع ودفع مضار فنهى عنه لانه فعل البخلاء اذ لا تطاوعهم نفوسهم باخراج شئ الا بشئ يقابله والسخى يتقرب اليه تعالى معجلا لقربته بلا تعليق (ببوانة) بموحدة فواو فنون كاسامة هضبة وراء ينبع

＊(أبواب التجارات)＊

(وان ولده من كسبه) بالنهاية انما جعل من كسبه اذ سعى والده وطلب فى تحصيله (عن عمه)
قال الحاكم بمستدركه اسمه يسار بن عبد الجهنى (لا بأس بالغنى لمن اتقى) بنوادر الاصول
الغنى بلا تقوى مالكه هو جمعه بلا حله ودفعه لغير مستحقه فان اتقى ربه ذلك فلا بأس به وأما
قوله (والصحة لمن اتقى خير من الغنى) فان صحة جسمه عون على عبادة ربه فالصحة مال ممدود
والسقيم عاجز وعمر أوتيه به تقوم العبادة والصحة مع فقره خير من غناه مع عجزه فالعاجز
كميت قال وأما قوله (وطيب النفس من النعيم) فلانه من روح اليقين يهب على قلبه وهو
النور الوارد الذى قد أشرق فى الصدر فاراح قلبه ونفسه من ظلمة وضيق وضنك (عن قيس
ابن أبى غرزة) بنقط عينه فراء فزاى كرقبة (قال كنا نسمى فى عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم السماسرة فمر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمانا باسم هو أحسن منه فقال يا معشر
التجار) كرمان وكتاب جمع تاجر (فهو أول من سمانا التجار ان التجار يبعثون يوم القيامة
فجارا الا من اتقى الله وبر وصدق) أى لما كان من ديدن التجار تدليس فى معاملات وايمان
كاذبة كان ذلك جزاءهم الا من اتقى محارم وبر فى يمينه وصدق فى حديثه (بالقراريط)
بالنهاية جمع قيراط جزء من دينار وهو نصف عشره بأكثر البلاد وأهل الشام يجعلونه جزأ من
أربعة وعشرين جزأ أصله قراط بشدراء (عن أبى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكذب الناس الصباغون والصواغون) بالنهاية هم صباغ الثياب وصاغة الحلى اذ يعدون
بتعجيل أو بصفة كذا فيخالفون بكثرة (لا يحتكر الا خاطئ) أى آثم بالنهاية يقال خطئ فى
دينه أثم فيه والخطء الذنب والآثم وأخطأ أسلك سبيل الخطأ عمدا وسهوا تخطئ ثلاثيا
أو خطئ تعمد وأخطأ لم يتعمد وقصد شيأ ففعل غيره وصوابا ففعل ضده (عن عبادة بن
الصامت قال علمت ناسا من أهل الصفة القرآن والكتابة فاهدى لى رجل منهم قوسا فقلت
ليست بمال وأرمى عنها فى سبيل الله فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال ان سرك
ان تطوق بها طوقا من نار فاقبلها) قال الطيبى أخذ بظاهره أبو حنيفة واسحق فحرما أخذ
الاجرة على تعليم القرآن وتأوله الجمهور انه تبرع بتعليمه ونوى احتسابا فيه فكره صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم ان يضيع أجره ويبطل حسبته فحذره اه وهذا جواب غير ناهض
فالاولى أنه منسوخ بخبر الرقية وخبر احق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله والذهبى بالميزان مدار
هذا على مغيرة بن زياد عن عبادة بن قيس عن الاسود بن ثعلبة عن عبادة بن الصامت والاسود
لا يعرف قاله ابن المدينى (فاجملوها) بالنهاية جملت الشحم وأجملته أذبته واستخرجت دهنه
وجمل أفصح من أجمل (لا تلقوا الاجلاب الخ) كتعرضوا أو بشد قاف وحذف أحد تاءيه بالنهاية
هو ان يستقبل حضرى بدويا قبل وصوله البلد ويخبره بكساد ما معه كذبا ليشترى منه سلعته
بوكس وأقل من ثمن مثل فهو تغرير حرام ولكن الشراء منعقد فاذا ثبت عنه خير بائعه (فقال
الاعرابى عمرك الله بيعا) بالنهاية أى أسأل الله تعميرك طول العمر كعمد وثلث وقفل
وبالقسم كعمد فقط ونصب بيعا تمييزا أى من بيع (ولا ربح مالم يضمن) أى لا يأخذ ربح
شئ لا يضمنه بالنهاية ان يبيعه سلعة اشتراها ولم يقبضها بربح فالبيع فاسد والربح

والخسارة على البائع الاول (نهاه عن شف مالم يضمن) بفتح نقط سينه وبكسر فشد فاء أى
ربحه وزيادته فهو كقوله عن ربح مالم يضمن (اذا باع المجيزان) بجيم فتحتية فزاى بالنهاية
المجيز الولى والقيم بأمر اليتيم والعبد المأذون له فى تجارة (وعن ضربة الغائص) بالنهاية
هو ان يقول غائص بحر لتاجر أغوص غوصة فما أخرجته فلك بكذا فلا يحل لانه غرر (نكتة
فى وجهك) بنون فكاف ففوقية أى أثر (فقر مدقع) بدال فقاف فعين كمكرم أى شديد
يفضى بصاحبه للدقعاء وهى التراب أو سوء احتمال الفقر (غرم مفظع) بفاء فنقط طاء
مشال فعين كمكرم أى شديد شنيع (أو لذى دم موجع) هو أن يتحمل دية فيسعى فيها حتى
يؤديها الاولياء مقتول والا قتل من تحمل عنه فيوجعه قتله (نهى عن السوم قبل طلوع
الشمس) بالنهاية هو ان يساوم بسلعته به لانه وقت ذكر الله تعالى فلا يشتغل به بشئ غيره
أو عن رعى ابل به لانها اذا رعت به وبالمرعى ندا أصابها منه وباء ربما قتلها وهو معروف
عندهم (وعن ذبح ذوات الدر) بفتح داله أى صاحبات اللبن أو مصدر در جرى (المسبل
ازاره) أى من يطيل ثوبه ويرسله لارض بمشيه كبرا واختيالا (والمنان بعطائه) كشداد من
لا يعطى شيأ الا امتنه واعتد به على من أعطاه (والمنفق سلعته) كمحدث من النفاق
كسحاب ضد الكساد من نفقت السلعة كنصر كسدت وأنفقها ونفقها جعلها نافقة (ثم
يمحق) من المحق نقصا ومحوا وابطالا (حتى تزهو) بالنهاية جاء كيدعو ويعطى من زها
كدعا ظهرت ثمرته وأزهى احمر واصفر أوهما معا احمر واصفر وأنكر قوم كيدعو وقوم
كتعطى (وعن بيع الحب حتى يشتد) الحب الطعام كحنطة وشعير واشتداده قوته وصلابته
(نهى عن بيع السنين) بالنهاية هو بيع ثمرة نخله لاكثر من سنة لانه غرر وبيع مالم يخلق
(فاصابته جائحة) أى آفة تهلك ثمارا وأموالا وتستأصلها (برا) قلت بالقاموس بفتح موحدة
فشد زاى ثيابا أو متاع بيت (بجلبات رجل) بجيم فنون فوحدة كرحمات حواليه (جزافا)
كغراب مثلث ما جهل قدر كيله ووزنه (وأخذ شفى) بفتح نقط شينه فشد فاء أى ربحى (كيلوا
طعامكم يبارك لكم فيه) قال المظهرى أراد معرفة ما يأخذه شراء أو من خزانته لاهله
ليعرف ما يدخره لتمام سنته ومن راعى أمره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وجد بركة عظيمة
بدنياه وأخراه وأجرا عظيما (من قال حين دخل السوق لا اله الا الله الخ) قال الطيبى انما خص
سوقا بذكر لانها محل اشتغال عن ذكره تعالى بتجارة فمن ذكره تعالى دخل بقوله تعالى
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله (من باع محفلة) كمعظمة شاة أو بقرة أو ناقة ترك
حلابها لارادة بيع فيورى انها كثيرة اللبن فيزيد مشتر فى ثمنها فظهر بعد انها حفل وجمع
لبنها بضرعها أياما (لا داء) بدال فهمز كباب أى لا عيب باطن بسلعة لم يره مشتر (ولا غائلة)
بنقط عينه كفاكهة هو ما سرق فاذا استحقه مالكه رجع على بائعه بثمنه (ولا خبثة) بنقط خاء
فوحدة فمثلثة كسدرة بالنهاية هو عبد رقيق حلال ليس من قوم لا يحل بيعهم كمعاهد وحر
فالخبثة حرام كما ان الطيب حلال (جبلتها عليه) بكسرتين فشد لامه أى خلقها وطبعها عليه
(من تمر الجمع) بمثناة كعبد بالنهاية كل لون لا يعرف اسمه من نخل فهو جمع أو تمر مختلط من

أنواع متفرقة رديئة فله خلط (نهى عن كسر سكة المسلمين الجائزة بينهم) بالنهاية أى الدنانير والدراهم المضروبة فكل يسمى سكة بكسر اذ طبع بحديدة تسمى سكة (الامن بأس) أى لا تكسر الالأمر يقتضى كسرها كرداءة أوشك فى صحة نقدها وكره اذ بها اسم الله تعالى أو لاضاعة ماله أولجعلها تبرا فاما النفقة فلا أو كانت المعاملة بها أولا بعددا لا وزن فتنقص أطرافها (الربا سبعون حوبا) بواو كحوت أى ضربا من اثم (الربا ثلاثة وسبعون بابا) قال حق بتخريج الاحياء المشهور انه بموحدة فله أورده بالتجارات وتصحف للغزالى بتحتية فاورده بذم الجاه والرياء قال وقدروى البزار مالابن مسعود بلفظ الربا بضع وسبعون بابا والشرك مثل ذلك فهذه الزيادة قد يستدل بها على انه الرياء بتحتية لاقترابه بالشرك (فدعوا الربا والريبة) بالنهاية انما هى ريبة من الربا كحيبة من الاحتباء والربية كغرفة لغة بالربا وقياسه ربوة وجاء هنا ربية بشدة كأمية ولا يعرف لغة قال الزمخشرى حقه فعولة من الربا كما جعل السرية فعولة من السر لانها أسرى جوارى الرجل (لاتباريني ولاتجاريني) الاول بموحدة والثانى بجيم بالنهاية أى لا تشاغب ولا تخالف وأصله تبارئ بهمز فترك لمزاوجة تجارى (والمعارضة) بالنهاية أى بيع عرض بعرض وهو كعبد أى بيع متاع بمتاع لانقد فيه (يجتاح مالى) أى يستأصله (ولا يتخذ خبنة) بنقط خاء فموحدة فنون كغرفة معطف ازار وطرف ثوب أى لا يأخذ منه فى ثوبه من أخبن خبأ شيأ فى خبنة ثوبه أو سراويله (مشربته) بضم وفتح راء (فينتثل طعامه) بنون ففوقية فمثلثة فلام أى يستخرجه (الا مصرورة) بالنهاية كانت عادتهم نصريه ضروع حلوبات بارسالها للرعى سارحة ويسمون رباطه صرارا فاذا راحت عشية حلت تخلبت فهى مصرورة ومصراة (بعضاه الشجر) بهاء ككتاب شجر أم غيلان وكل شجر عظيم له شوك جمع عضه فاصله عضهة أو واحده كتجارة

(أبواب الاحكام)

(من جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين) بالنهاية معناه تحذير من طلب قضاء وحرص عليه أى من تصدى للقضاء وتولاه فقد تعرض للذبح فليحذره فالذبح هنا مجاز عن الهلاك لانه من أسرع أسبابه وقوله بغير سكين يحتمل وجهين الاول ان الذبح عرفا انما يكون بسكين فعدل عليه ليعلم ان ما أراد به هو ما يخاف عليه من هلاك دينه لابدنه الثانى ان الذبح الذى يقع به راحة الذبيحة وخلاصها من ألم انما يكون بسكين فاذا ذبحت بغيره عذبت فضرب به مثلا ليكون أبلغ حذرا وأشد توقيا منه (ولعل بعضهم ان يكون ألحن بحجته من بعض) بالنهاية اللحن الميل عن جهة الاستقامة من لحن مال عن صحيح المنطق أى ان بعضهم اعرف بالحجة وأفطن لها من غيره (أن يستهما) أى يقترعا (بليهم القمط) بقاف فميم فطاء مثال كتلث وقفل جمع ككتاب وهو حبل يشد به خص ويوثق من كاف وخوص ومعاقد القمط تلى صاحب الخص والخص بيت يعمل من كقصب قاله الهروى وقال الجوهرى القمط كسدر كأنه عنده مفرد ذكره بالنهاية (على هذه السهلة) كرحمة رمل خشن ليس بدقاق ناعم (لاخلابة) بنقط خاء ككتاب أى لاخداع (تبدر) بدال كتنصر أى تسبق (ولا لذى غمر على أخيه) بنقط عينه كسدر أى

حقد وضغن (وجبت صدقتك) اى تمت ونفذت (والمنحة مردودة) كسدرة وهى اعطاء ناقة اوشاة ينتفع بلبنها أو وبرها وصوفها مدة فيردها (واذا أتبع أحدكم) أى أحيل قال الخطابى يرويه المحدثون بشد فوقية فصوابه بسكونه كاكرم (على ملىء) بلام فهمز كامير بالنهاية الثقة الغنى وقد ملؤ فهو ملىء بين الملاء والملاءة كغرابة وقد أولع الناس فيه بترك همز وشد ياء (فليتبع) أى فليحتل قال طب لم يرد حتما بل رفقا وأدبا واباحة (الزعيم) كامير الكفيل (غارم) أى ضامن (وهو مجمع) كمكرم أى عازم ناو (من فارق الروح الجسد وهو برى) كولى وبهمز كامير (من ثلاث دخل الجنة من الكبر) قال حق المشهور رواية بموحدة فراء وذكره ابن الجوزى بجامع المسانيد عن الدارقطنى بنون فزاى فله ذكره ابن مردويه بتفسير والذين يكنزون الذهب والفضة (لاقدست أمة) أى لاطهرت (لا يأخذ الضعيف فيها حقه غير متعتع) بفتح تاءيه وسكون أول عينيه أى غير مصاب باذى يقلقه ويزعجه وذهب غيرحال الامن الضعيف (لى الواجد) بفتح لامه فشد تحتية أى مطله من لواه بدينه ليا فاصله لويا فقلبت واوه ياء فادغم (رأيت ليلة أسرى بى على باب الجنة مكتوبا الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر) قال سراج الدين البلقينى هذا دال على أن درهم القرض بدرهمى صدقة لكن الصدقة لم يعد منها شئ والقرض عاد منه درهم فسقط مقابله وبقى ثمانية عشر (ولا يغلق الرهن) بالنهاية من غلق الرهن غلوقا بقى بيد مرتهنه لا يقدر راهنه على فكه اى لايستحقه مرتهنه اذا لم يفتكه راهنه بوقت شرطه لانه فعل الجاهلية أبطله الاسلام قال الازهرى يقال غلق الباب وانغلق واستغلق عسر فتحه والغلق بالرهن ضد فكه فاذا فكه راهنه فقد أطلقه من يد مرتهنه (واشترط انها جلدة) بالنهاية كرحمة وسدرة اى يابسة الاعلاء جيدة (مالى أرى لونك منكفتا) اى منقبضا من الكفت بكاف ففاء ففوقية كعبد وبنسخة بفوقية بدل نون وبهمز بدل فوقية متغيرا (قال الخمص) بنقط خاء وصاد كعبد الجوع (أن لا يأخذ خدرة) بنقط خاء فدال فراء ككلمة اى عفنة وهو ما اسود باطنها (ولا تارزة) بفوقية فراء فزاى كفاكهة أى يابسة وكل قوى صلب يابس تارز (قال يا حميراء من أعطى الخ) بالنهاية مصغر حمراء أى بيضاء وهو متكرر وهذا أورده ابن الجوزى بالموضوعات وأعله بعلى بن يزيد بن جدعان قال بعضهم كل حديث به حميراء فضعيف فاستثنى منه ما أخرجه الحاكم بطريق عبد الجبار بن الورد عن عمار الذهبى عن سالم بن أبى الجعد عن أم سلمة قالت ذكر النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خروج بعض أمهات المؤمنين فضحكت عائشة فقال انظرى يا حميراء أن لا تكونى أنت ثم التفت الى على فقال ان وليت من أمرها شيأ فارفق بها قال الحاكم صحيح بشرط ق (مأرب) بهمز كمسجد مدينة باليمن كانت بها بلقيس (مثل الماء العد) بكسر عينه فشد داله اى الدائم الذى لا انقطاع لمادته (فاستقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض بن حمال فى قطيعته فى الملح فقال أقلتك منه على ان تجعله منى صدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو منك صدقة) قال السبكى الظاهر ان استقالته تطييب لنفسه تكرما منه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقوله هو منك صدقة مبالغة فى مكارم اخلاقه

(ولا يمنع نقع البئر) بقاف كعبد فضل مائها اذ ينقع ويروى به عطش من شرب حتى نقع اى روى أو النقع هو الماء الناقع المجتمع (فى سيل مهزور) بزاى فراء كمصور وادى بنى قريظة بالحجاز وبراء فزاى موضع سوق بالمدينة تصدق به رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على المسلمين (تنتدى الخيل يوم وردها) بالنهاية التندية بنون ان يورد الرجل ابله وخيله فتشرب قليلا فيردها للمرعى ساعة فتعاد للماء وايضا تضمير فرس واجراؤه حتى يسيل عرقه وندى فرسه وبعيره كزكى وندا هو كدعا (حرم البئر مد رشائها) بنقط سينه ككساء حبل يستقى به منها (قن) كسبب مصدر وككتف وصف اى حقيق (الجار أحق بسقبه) بسين فقاف فوحدة كسبب بالنهاية أصله القرب اه وسئل عنه الاصمعى فقال لا أخبر خبره صلى الله عليه وسلم ولكن تقوله العرب للطريق (الشفعة كحل العقال) قال السبكى بشرح المنهاج المشهور انها تفوت اذا لم يبتدر اليها كبعير شرد يحل عقاله أو معناه حل البيع عن الشخص والجائه لغير (ضالة المسلم حرق النار) بالنهاية كسبب ويسكن لهبها اى من أخذ ضالة يتملكها بلا تعريف أدته للنار قلت ولا مفهوم للمسلم لان المعاهد مثله وخصه لشرفه (لا ياوى الضالة الا ضال) بالنهاية الضالة الضائعة من كل مقتنى حيوانا أو غيره ذكرا أو أنثى مفردا أو غيره فاتسع به فصار من صفات غلبت على حيوان غير عاقل وهى هنا ابل وبقر مما يحمى نفسه ويقدر على ابعاده فى طلب ماء ومرعى دون غنم (عفاصها) بعين ففاء فصاد ككتاب وعاء تكون به نفقة من جلد من العفص ثنيا وعطفا وله يسمى جلد على قارورة عفاصا (ووكاءها) بواو ومد ككتاب خيط تربط به كصرة وكيس (جردا) بجيم فراء فنقط دال قال حط كسبب قلت ولم أره بكالقاموس الا كصرد فما قاله خطأ اه ذكر كبير من فاكـ(شقصا) بنقط سينه فقاف فصاد كسدر نصيبا من عين مشترك من كل شئ

(أبواب الحدود)

(اقامة حد من حدود الله خير من مطر اربعين ليلة) قال الطيبى اذ باقامتها زجر الخلق عن معاص وذنوب وسبب لفتح أبواب السماء بمطر وبالقعود عنها والتهاون بها انهماك لهم فى معاص فهو سبب لاخذهم بسنين وجدب واهلاكهم (أقيموا حدود الله فى القريب والبعيد) قال الطيبى اى من هو كذلك نسبا أو القوى والضعيف قال فهو أنسب (ولا تأخذكم) عطف على أقيموا فهو نهى تأكيد للامر أو خبر معناه نهى (كان عسيفا) بسين ففاء كأمير زنة ومعنى (الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة) قال ابن الحاجب باماليه سئل ما الفائدة فى ذكر هذين لا المحصن والمحصنة فقال هذا من البديع بباب المبالغة ان يعبر عن الجنس بباب الذم بانقص وأخس وبالمدح باكثر وأعلى فيقال لعن الله السارق يسرق ربع دينار فتقطع يده اى ربعه فأكثر لا على ما يسرق وقد يبالغ فيذكر ما لا يقطع به تقليلا كخبر لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده فقد علم انه لا يقطع ببيضة وقول من أوله ببيضة تاباه الفصاحة وكذا قوله محرضا لمن قتل صاحبهم على أخذ الثار وترك الدية وتأخذ منهم آفالا وأبكارا فقد علم انهم لا يأخذون آفالا وأبكارا بالدية ولكنه على ما ذكر مبالغة فى تقليل ما يؤخذ وتخسيسه

(فشكت عليها ثيابها) بنقط سينه فشد كاف اى شدتها وجمعتها عليها الئلا تنكشف كأنها نظمت وزرت عليها بكشوكة أو خلال أو أرسلتها عليها من الشك اتصالا والصوقا (مجمم) كمعظم مسود الوجه (ومن وقع على بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة) زاد ت قيل لابن عباس فما شأن البهيمة فقال ما سمعت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فيه شيأ ولكن أراه كره أن يؤكل من لحمها أو ينتفع بها وقد فعل بها قال الشافعية أو خوف ان تأتى بخلق مشوه يشبه بعضه خلق آدمى قال طب لم يأخذ به أكثر الفقهاء فلا يقتل كل منهما وانما يعزر ترجيحا لما رواه ت عن ابن عباس قال من أتى بهيمة فلا حد عليه قال ت هذا أصح من الحديث الاول والعمل عليه عند أهل العلم (عثكالا) بعين فمثلثة فكاف فلام كعمران عذقا من أعذاق نخلة وكل غصن من أغصانه شمراخ وهو ما عليه بسر (وسمر أعينهم) كنصر أى كحلها بمسامير محماة (وسمل أعينهم) كنصر أى فقأها سمرا بالنهاية انما فعله بهم اذ فعلوا بالرعاة مثله وقتلوهم فجازاهم على صنيعتهم بمثله أو كان هذا قبل نزول الحدود فلما نزلت نهى عن المثلة (لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده) بالنهاية البيضة الخودة وقال ابن قتيبة الوجه فيه انه لما أنزل تعالى السارق والسارقة الخ قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لعن الله الخ فأراد بيضة دجاجة وحبلا ما فاعلمه تعالى بعد أن القطع انما يكون بربع دينار فأكثر فانكر ارادة خودة وحبل سفينة لان الموضع محل تقليل لا تكثير اذ لا يقال قبح الله فلانا عرض نفسه لضرب فى عقد جوهر وانما يقال فيمن تعرض لقطع يده فى خلق رث أو كبة شعر (ثمن المجن) بكسر ميمه ففتح جيمه فشد داله أى الترس اذ يوارى حامله ويستره فميمه زائد (ولا كثر) بكاف فمثلثة كسبب جمار نخل وشحمه قلبا (أكمامه) كاسباب جمع كمة بكسر غلاف ثمرة وحب قبل أن يظهر (الشاة الحريسة) كسفينة بالنهاية فعيلة مفعولة أى ما لها من يحرسها ويحفظها أو السرقة نفسها من حرس حرسا سرق (لم يرح رائحة الجنة) بالنهاية أى لم يشم ريحها من راح يريح وبراح وأراح يريح وجد رائحة شئ فقد روى بالثلاثة (لا اذن لك ولا كرامة ولا نعمة عين) أى ولا أكرمك كرامة ولا أنعم عينك قال أبو حيان رضى الله تعالى عنا جميعا هو من مصادر نصبت بفعل حذف حتما كما نص عليه سيبويه نحو افعل ذلك وكرامة ونعمة عين كانك قلت وأكرمك كرامة ونعمت عينك نعمة مثلث نون اى انعاما فلما كان مصدرا ذكر مع مصدر (لم يتندر بدم حرام) بدال فجيم فراء كيتقدم أى لم يصب منه شيأ ولم ينله منه شئ كأنه نال نداوة دم وبلله (من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة) بالنهاية هو أن يقول أق فى أقتل لقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كفى بالسيف شا أى شاهدا (فانتضى سيفه) بنقط صاد أخرجه من غمده (من أصيب بدم او خبل) بنقط خاء فوحدة فلام كعبد أى فساد الاعضاء (الا أن كل مأثرة) بفتح وضم مثلثة أى مكارم العرب ومفاخرها التى تؤثر وتروى عنها وتذكر (تحت قدمى هاتين) أى أخفيتهما وأعدمتهما وأذللتهما ونقضت أمر الجاهلية وسنتها (من سدانة البيت) بسين فدال فنون ككتابة خدمة الكعبة وتولى أمرها وفتح بابها واغلاقه (من قتل فى عمية) بكسرين وشدى ميمه فتحتية فعيلة من العمى

ضلالا كقتال في عصبية وأهواء (أو عصبية) كنسب رقبة أي محاماة ومدافعة والعصبي هو من يغضب لعصبته قرابة و يحامي عنهم (في ملاص المرأة) بجيم وصاد ككتاب القاء جنينها قبل وقت ولادته (بمسطح) كمنبر عود من أعواد الخباء (يقضم) بقاف ونقط صاد من القضم أكلا باطراف اسنانه (على أوضاح لها) كاسباب فردا وجمعا نوع من حلي يتخذ من فضة سميه لبياضه (العجماء جرحها جبار) بجيم فموحدة فراء كغراب أي جرح البهائم سميته لانها لا تتكلم هدر أراد دابة مرسلة بمرعى أو منفلتة من ربها (والبئر جبار) اي من مات ببئر بفلاة أو انهارت عليه في اصلاحها فلا دية له (والمعدن جبار) أي من استؤجر في اخراج ما به من كفضة فمات به فهدر (المسلمون تتكافأ دماؤهم) أي تتساوى في قصاص وديات (وهم يد على من سواهم) اي هم مجتمعون على أعدائهم لا يسعهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضا على كل أديان وملل كأنه جعل أيديهم يدا واحدة وفعلهم فعلا واحدا (يسعى بذمتهم أدناهم) أي اذا أعطى أحد الجيش أمانا جاز ذلك على المسلمين فليس لهم أن يخفروه ولا أن ينقضوا عليه عهده (و يرد على أقصاهم) أي أبعدهم وذلك بغزو واذا دخل العسكر أرض حرب فوجه الامام سرايا فما غنمت من شئ أخذ خمسه وقسم باقيه على كل لانهم وان لم يشهدوا غنيمة فهم ردء للسرايا وظهر يرجعون اليهم (نسعه) بنون فسين فعين كسدرة سير مضفور يزم به كبعير (فانك مثله) بالنهاية لابي هريرة ان الرجل قال (والله ما أردت قتله) أي انه قد ثبت قتله اياه وانه ظالم له فان صدق هو بقوله انه لم يرد قتله فقتلته قصاصا كنت ظالما مثله لانه يكون قد قتله خطأ

(أبواب الوصايا والفرائض)

(حين أخذت بكظمك) بكاف فمعجمة مفتوحتين مخرج نفسه أي عند خروج نفسك وانقطاعه (تقصع) بقاف فصاد كتمنع (بجرتها) بجيم فراء فنون كفضة اي شدة مضغ وضم اسنان بعضها على بعض أو قصع جرة خروجها من جوف لفم ومتابعة بعضها بعضا وانما تفعله كاقة مطمئنة لم تخف شيأ والالم تخرج (يسيل على لغامها) بلام فمعجمة عينه فميم كغراب أي لعابها ورزبدها الخارج من فيها أوالزبد وحده سمي باللغام وهو ما حول فم مما يبلغه لسانه و يصل اليه (ان أمي أفلتت نفسها) أي ماتت فجاءة بنصبه أي أفلتها الله تعالى نفسها حذف فاعله فناب عنه أول مفعوليه ببنائه وبقي الثاني بنصبه و برفعه نائبا أي أخذت نفسها فلتة والتاء ساكنة لتأنيث بكل حرفا لا اسما (تعلموا الفرائض وعلموها فانه نصف العلم) قال السبكي بشرح المنهاج قيل جعل نصفه تعظيما له أو لانه معظم أحكام الاموات في مقابلة أحكام الاحياء زاد غيره أو انه لو بسطت فروعه وجزئياته كان مقدار بقية أبواب الفقه أو هو متشابه لا يعلم كخبر قل هو الله أحد ثلث القرآن وقل يا ايها الكافرون ربع القرآن قلت وذكر ضميرانه لارادة العلم المفهوم من السياق

(أبواب الجهاد)

(أعد الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا الجهاد في سبيلي) هو بحذف قول أي قائلا

لايخرجه

لا يخرجه الخ (فهو على ضامن) أي ذو ضمان (أصابه الله بقارعة) كداهية أي بداهية تهلكه من قرعه أمر أتاه فجأة (من رابط ليلة في سبيل الله كانت كالف ليلة) قال البيهقي بالشعب يراد بمثل هذا من الاخبار بيان تضعيف أجر المرابط على غيره وهو مختلف باختلافهم في نياتهم واخلاصهم و باختلاف الاوقات (وأمن من الفتان) كرمان قال حق مراده مساءلة منكر ونكير على نبينا وآله وعليهما السلام أو لا يجيئانه أصلا بل يكفي مرابطا في سبيله تعالى شاهدا على صحة ايمانه أو يجيئانه فيأنس بهما فلا يضرانه ولا يفتنانه بهما (عمر بن صبح) كقفل (عن عبد الرحمن بن عمرو عن مكحول عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرباط يوم في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسبا من غير شهر رمضان الخ) قال ذكي الدين بن المنذر بالترغيب والترهيب آثار الوضع لائحة على هذا ولا عجب ورواية عمر بن صبح وعماد الدين بن كثير بجامع المسانيد أخلق به أن يكون موضوعا لما به من مجازفة ولانه من رواية عمر بن صبح أحد الكذابين المعروفين بوضعه (الحرس) بحاء فراء فسين كسبب من يحرس (نا محمد بن شعيب بن شابور عن سعيد بن خالد بن أبي طويل سمعت أنس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حرس ليلة في سبيل الله أفضل من صيام رجل وقيامه في أهله ألف سنة السنة ثلاثمائة وستون يوما اليوم كالف سنة) قال الذهبي بالميزان هذه عبارة عجيبة لو صحت لكان مجموع ذلك الفضل ثلاثمائة ألف سنة وستين ألف سنة وسعيد ضعفه أبو زرعة وغيره وقال ابن عساكر بتاريخه قال محمد بن أبي حاتم سألت أبي عن سعيد بن خالد بن أبي طويل فقال لا أعلم روى عنه غير محمد بن شعيب بن شابور فلا يشبه حديثه حديث أهل الصدق فهو منكر الحديث وأحاديثه عن أنس لا تعرف فقال ابن حبان يروي عن أنس ما لا يتابع عليه فلا يجوز الاحتجاج به (اذا استنفرتم فانفروا) الاستنفار الاستنصار أي اذا طلب منكم نصر فاجيبوا وانفروا خارجين اعانة ونفير القوم جماعتهم الذين ينفرون في الامر (والذي يسدر في البحر) بسين فدال فراء كيفرح من السدر كسبب كالدوار وكثيرا ما يعرض لراكب البحر (كالمتشحط في دمه) أي من يتخبط ويضطرب ويتمرغ فيه (والمائد في البحر) أي من يدار برأسه في ريح البحر واضطراب السفينة بامواجه (نا اسماعيل بن أسد نا داود بن المحبر أنا الربيع بن صبيح عن يزيد بن أبان عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفتح عليكم الآفاق وستفتح لكم مدينة يقال لها قزوين من رابط فيها أربعين يوما الخ) أورده الرافعي بتاريخ قزوين فقال مشهور رواه عن داود جماعة كالحارث بن أبي اسامة واسمعيل بن راشد وابراهيم بن الوليد وسليمان بن خلاد وأبو خلاد المؤدب وأودعه الامام ه بسننه والحفاظ يقرنون كتابه بالكتب الخمس ويحتجون بما به ورواه عبد الرحمن بن أبي حاتم عن أبيه عن ابراهيم بن الوليد عن داود لكن يحكى تضعيف داود بن المحبر عن أحمد وعلي بن المديني وأبي زرعة وأبي حاتم والربيع بن صبيح بصاد كزبير روى عنه الثوري ووكيع وأبو نعيم وعبد الرحمن بن مهدي و بالجرح والتعديل لابن أبي حاتم ان أحمد وأبا زرعة أثنيا عليه وأن يحيى بن معين ضعفه اه وأورده ابن الجوزي بالموضوعات بطريق ه رضي الله تعالى عنه معا فقال واه وضاع

وهو المتهم به والربيع ضعيف ويزيد متروك وقال المزي بتهذيبه هو منكر لا يعرف الا برواية داود وصبيح والداربيع (مامن غازية) قال حق حذف موصوفه لعلمه أي جماعة أو سارية غازية وقوله (تغزو في سبيل الله) أي تغزو هي ضمير لفظ غازية (فيصيبون غنيمة) بواو جمع ضمير معناه (الخير بنواصي الخيل) بالمشارق أراد لازمه كمعناه الاجر والمغنم لمالكها ومقتنيها ولم يرد الناصية فقط وقوله انما ناصيته بيد شيطان مثله وقال حق الظاهر ان هذا أمر خاص بنواصيها ويدل له ما لد لا تقصوا نواصي الخيل ولا معارفها ولا أذنابها فان أعرافها مذابها ومعارفها ادفاؤها ونواصيها معقود فيها الخير اذ جعل عقد الخير في نواصيها النهيه عن قصها وفصل بين الثلاثة وجعل خيرا بنواصيها وانما خصت به اذ بها تحصل مكافحة عدو وملاقاته وانما تكون خيرا له اذا لاقى بها عدوا فاذا فر بها وولى ناصيتها الى وراء فلا خير له بها (ولو استنت شرفا أو شرفين) بنقط سينه فراء ففاء كسبب أي استنت الفرس وعدت لمرح ونشاط بلا راكب شوطا أو شوطين (أشرا) بنقط سينه أي بطرا (وبذخا) بموحدة فنقطي داله وخاء كسبب أي فخرا وتطاولا (خير الخيل الادهم) أي الاسود (الاقرح) بقاف وحاء ما بجبهته قرحة كغرفة بياض يسير يسير دون غرة (المحجل) كمعظم ما ارتفع بياض قوائمه لمحل قيده وجاوز الارساغ لاركبتيه لانها أمكنة الاحجال وهي الخلاخل والقيود ولا يكون تحجيل بيد ويدين مالم يكن معها رجل أو رجلان (الارثم) براء فمثلثة هو ما بانفه وشفته العليا بياض (طلق اليد اليمنى) أي مطلقة بلا تحجيل (فكميت) بكاف كزبير ما خالط حمرته قنوء قاله القاموس (على هذه الشية) بنقط سينه فتحتية وبالنهاية الشية كزنة زنة وتصريفا فاصله وشي ووزن فحذف فاء فعوض عنه هاء كل لون يخالف لونه أي على هذه الصفة لونا من الخيل (يكره الشكال من الخيل) هو أن تحجل ثلاث قوائم وتطلق واحدة تشبيها بشكال يشكل به فرس اذ يكون بثلاث قوائم غالبا أو تطلق ثلاث وتحجل واحدة أو تحجل احدى يديه واحدى رجليه من خلاف وانما كرهه لانه كمشكول صورة تفاؤلا أو جرب ذلك النوع فلم يكن به نجابة فقيل اذا كان معه أغر زالت الكراهة لزوال شبه شكاله (فواق ناقة) كغراب وسحاب ما بين حلبتين راحة (وكلم اياك كفاحا) بفاء وحاء ككتاب أي مواجهة بلا حجاب ولا رسول (والمرأة تموت بجمع) كعبد هي من ماتت بولادة أو بازالة بكارة أو كقفل مجموع كذخر ومذخور أو كسر قاله الكسائي أي ماتت مع شئ مجموع فيها بلا فصل عنها كحمل أو بكارة (والمجنوب) بالنهاية من أخذته ذات جنب أو من يشتكي جنبه مطلقا وذات الجنب هي دبيلة ودمل كبير يظهر بباطن جنب وينفجر لداخل وقل ما يسلم صاحبها وذات الجنب علم لها وان كان أصله صفة مضافة (والمبطون شهيد) أي من مات بمرض بطنه كاستسقاء (ظاهر بينهما) أي جمع ولبس احداهما فوق الاخرى (الآنك) بمده وضم نونه الرصاص الابيض أو الاسود ولم يجئ على أفعل غيره قلت به نظر فانظر لسان المحدث أو هو فاعل لا أفعل فهو أيضا شاذ (والعلابي) كحواري وكراسي جمع علباء كقرطاس عصب بعنق يأخذ لكاهل كانوا يشدونها على أجفان سيوفهم رطبة فتجف وتشدها رماح صدعت فتيبس

فتقوى (والمدبه) فاعلا أي من يقوم عند رام فيناوله سهما بعد سهم أو يرد عليه نبلا رمى به هدفا من أمده (أشخص السرايا) أي أخرجهم (أبو سلمة العاملي عن ابن شهاب عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاكثم بن الجون يا أكثم اغزمع غير قومك يحسن خلقك الخ) قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول العاملي متروك وهذا باطل والذهبي بالميزان هو كذاب اسمه الحكم بن عبد الله بن خطاف وقال حج باصابته قد أخرجه ابن منده بطريق آخر عن أكثم بن الجون الخزاعي نفسه وأشار اليها ابن عبد البر قال حط وقد أخرجه ابن عساكر بتاريخه بطريق عبد الملك بن محمد بن أبي الزرقاء عن أبي سلمة العاملي وابي بشر قالا انا الزهري عن أنس به قال ابن عساكر وأبو بشر هذا هو عندي الوليد بن محمد الموقري البلقاوي والموقري متروك أيضا فقال ابن عساكر وقد خالفه عبد الله بن عبد الجبار الخبائري بسنده فرواه عن الحكم بن عبد الله بن خطاف عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يا أكثم اغزمع قومك يحسن خلقك الخ قال ابن عساكر كذا اغزمع قومك والمحفوظ مع غير قومك اه قال حط فكان وجهه أن الانسان يراعي تحفظا مع غير قومه مالا يراعيه مع قومه ومن هذا النمط ما أخرجه ابن عساكر عن أبي أيوب الانصاري قال من أراد أن يكثر علمه ويعظم حلمه فليجالس غير عشيرته وطريق أكثم أخرجها البيهقي بسننه قال انا أبو نصر بن قتادة أنا أبو عمرو بن مطر نا ابراهيم بن علي نا يحيي بن يحيي أنا رجل شامي عن حبي بن يحيى الرحابي قال سمعت أبا عبد الله الدمشقي عن أكثم بن الجوني الخزاعي فالكعبي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يا أكثم بن الجون اغزمع قومك الخ مثله سواء وزاد بآخره يا أكثم بن الجون لا توافق الماتين (لا يتخلجن في صدرك) بنقط حاء لا يتحرك فيه شئ ريبة وشكا (طعام ضارعت فيه نصرانية) بنقط صاد بالنهاية المضارعة المشابهة والمقاربة اذ سأله عن طعام نصراني فكانه قال لا يتحرك في قلبك شك ان ما شابهت فيه النصارى حرام أو خبيث أو مكروه وقال نو بحاء أي لا يدخل قلبك شئ منه فلا ترتاب في أنه نظيف وسياقه لا يناسب ما قاله (ارحضوها) بفتح وكسر حاء من رحض كمنع وأرحض اغسلوها (الحرب خدعة) بالنهاية روي كرحمة وهو أفصح وأصح من غيره كغرفة وهمزة أي الحرب ينقضي أمرها بخدعة واحدة من الخداع لان مقاتلا لو خدع مرة واحدة لم يكن بها اقالة وغرفة اسم من الخداع وهمزة اي الحرب تخدع رجالا وتمنيهم ولا تفي لهم كما يقال لكثير ضحك ولعب رجل لعبة وضحكة (شننا ها عليهم غارة) أي فرقناها عليهم من كل جهاتهم (الى قرية يقال لها ابنى) بهمز فموحدة فنون كبشرى موضع من فلسطين بين عسقلان والرملة ويقال يبني بياء (على سراة بني لؤي) كفتاة جمع سري أي سيد (بالبويرة) بموحدة كجهينة موضع بين المدينة وتيماء (مستطير) أي منتشر متفرق كانه طار بنواحيها (قشع) بقاف فنقط سينه فعين كعبد جلد يابس (وشنار) بنقط سينه فنون فراء كسحاب عيب وعار (تسوسهم الانبياء) بسينين كيقول أي تتولى أمورهم كما تفعله الامراء والولاة بالرعية من السياسة قياما على الشئ بما يصلحه

(أبواب المناسك)

(السفر قطعة من العذاب) سئل عنه امام الحرمين عقب موت والده لم كانه قال لان به فراق الاحبة (نهمته) بنون فهاء فميم كرحمة بالنهاية الحاجة وبلوغ الهمة فى شئ (تابعوا بين الحج والعمرة) قال الطيبى أى اذا حججتم فاعتمروا واذا اعتمرتم فحجوا وازالته فقرا كزيادة صدقة مالا (جؤار) بجيم فهمز فراء كغراب رفع صوت (ثنية هرشاء) بهاء فراء فنقط سينه كبيضاء هى بين مكة وطيبة أو جبل قرب الجحفة (خلبة) بنقط خاء فلام فموحدة كغرفة مفرد الخلب كصرد فهو الليف (التفل) بفوقية ففاء فلام ككتف من ترك استعمال طيب من التفل كسبب رائحة كريهة (العج) بفتح عينه فشد جيمه رفع صوت بتلبية (والثج) بمثلثة فشد جيمه سيلان دماء هدى وأضاحى (ولا الطعن) بنقط طاء مثال كسبب مصدر أى السير (فى الغرز) بنقط عينه فراء فزاى كعبد ركاب كور بعير جلدا أو خشبا (ثفنات) بمثلثة ففاء فنون ككلمات ما يلى أرضا من كل ذات أربع بروكها كركبتين مما يغلظ من أثره (يضحى) كيعطى أى يبرز لشمس (بالعرج) بعين فراء فجيم كعبد قرية بأيام من طيبة (أطأ الله الاسلام) بهمزين وشد طاء ثبته وأرساه والهمز بدل من واو وطأ (لابد الابد) أى لآخر الدهر (لا يقطع الابطح الا شدا) أى عدوا وجريا (نا أبو أيوب بن محمد الهاشمى نا عبد القاهر بن السرى السلمى نا عبد الله بن كنانة بن عباس بن مرداس السلمى أن أباه أخبره عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لامته عشية عرفة بالمغفرة فاجيب انى قد غفرت لهم ما خلا الظالم الخ) هذا أورده ابن الجوزى بالموضوعات وأعله بكنانة فانه منكر الحديث جدا ورد عليه حج بمؤلف سماه قرة الحجاج فى عموم المغفرة للحاج قال فحكم ابن الجوزى عليه بوضعه مردود اذ ما ذكره لا ينهض دليلا على وضعه فقد اختلف قول ابن حبان فى كنانة فذكره بالثقات والضعفاء وذكر ابن منده انه قيل له رواية عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وولده عبد الله مالابن حبان وكل لا يقتضى الحكم بوضعه بل غايته انه ضعيف ويعضد بكثرة طرقه وهو بحدته يدخل فى حد الحسن برأى ت ولا سيما بالنظر بمجموع طرقه وقد أخرج د بسننه طرفا عنه وسكت عليه فهو صالح عنده وأخرجه ضياء الدين المقدسى بالاحاديث المختارة مما ليس فى ق وقال البيهقى بعد اخراجه بشعب الايمان هذا له شواهد كثيرة قد ذكرناها بالبعث فان صحت شواهده ففيه الحجة والا فقد قال تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وظلم بعضهم بعضا دون الشرك فقد جاء هذا أيضا بحديث أنس وابن عمر وعبادة بن الصامت وزيد جد عبد الرحمن بن عبد الله بن زيد وكثرة الطرق اذا اختلفت المخارج تزيد متنا قوة ولبعض ما به شواهد فى أحاديث صحاح (ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة) قال أبو البقاء برفع أكثر صفة لموضع يوم أى ما يوم فمن زائد ونصب عبدا بعتق أى ما يوم أكثر عتقا من هذا اليوم فهو جنس أريد به جمع أى من أن يعتق عبيدا أو تمييزا بأكثر أى أكثر عبدا يعتقه تعالى ومن زائد وموضعه نعت لعبد وقال قد روينا أكثر برفعه فهو تميمية ونصبه به حجازية فهو بكليهما خبر لا صفة والمجروران بعده مبينان لكن عرفة يبين

الاكثرية ماهى ومن أن يعتق يبين مميزا أى ما يوم أكثر من يوم عرفة عتقا من النار والطيبى ما كليس اسمه يوم ومن زائد وأكثر خبره ومن الثانية زائدة ومن يوم عرفة متعلق بأكثر أى ليس يوم أكثر عتقا فيه من يوم عرفة (وانه ليدنو) قال البيضاوى لما كان الحج عرفة والحج يهدم ما قبله كان ما يعرفه من الخلاص عن العذاب والعتق من النار أكثر مما يكون بكل الايام ولما كانوا يتقربون اليه تعالى بذلك اليوم باعظم القربات والله سبحانه أبر بهم وألطف منه بكل الايام عبر عن معناه بالدنو منهم أى يدنو منهم بفضله ورحمته (فيباهى بهم) أى يحلهم من قربه وكرمانه محل شئ يباهى ويفاخر به (قضى تفثه) بفوقية ففاء فمثلثة كسبب أى ما يفعله محرم اذا حل كقص أظفار وشارب ونتف ابط وحلق عانة أو اذهاب درن ووسخ مطلقا (أشرق ثبير كيما نغير) بضم وكسر راء أمر من أشرق كنصر وأشرق دخل بالشروق وثبير بمثلثة كأمير منادى علم بالنهاية جبل بمنى أى ادخل يا هذا الجبل بالشروق وضوء الشمس لأجل ان نفيض وندفع للنحر بمنى فقيل به سميت أيام التشريق وكيما نغير نذهب سريعا من أغار أسرع عدوا أو نغير على لحوم الاضاحى من الاغارة نهبا (اياكم والغلو فى الدين) بالنهاية أى التشدد فيه ومجاوزة الحد أو الكشف عن بواطن الاشياء والبحث عن عللها وغوامض متعبداتها (صهباء) كبيضاء وهى ما يعلو لونها صهبة وهى كشقرة (ولا اليك اليك) بالنهاية هو كما يقال بين يدى الامراء الطريق الطريق أى تنح وابعد كرره تأكيدا (لا يتضلعون من زمزم) التضلع الاكثار من شرب حتى يتمدد جنبه وأضلاعه (ماء زمزم لما شرب له) هذا مشهور على الالسنة كثيرا فصححه قوم وهو المعتمد وحسنه قوم وضعفه قوم وجازف من قال ان خبر الباذنجان لما أكل له أصح منه فان خبره موضوع كذب (اذا انصببت قدماه) بالنهاية أى انحدرت فى مغياه وهو مجاز من صب ماء فانصب (حتى اذا صعدنا) كفرح قال التوربشتى الصعود والاصعاد الذهاب فى أرض وابعاد فى صعود كان أو حدور أى ارتفعت أقدامنا من بطن المسيل لمكان عال اذ ذكره بمقابلة الانصباب (لو أنى استقبلت من أمرى ما استدبرت) بالنهاية أى لو عن لى ما رأيته الآن فى أول أمرى ما قلت حين فرضت الحج) قال البيضاوى أى حين ألزمته نفسك باحرامك سأله عن كيفية احرامه (بنمرة) بنون لميم فراء ككلمة جبل عن يمين الخارج من مأزمى عرفة مريدا موقفا (لا تشك قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام) قال الطيبى أى الا فى وقوفه وبالاستثناء دقة أى ان قريشا لا يشكون فى انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يخالفهم فى كل مناسك الحج الا الوقوف عند المشعر الحرام فانهم لا يشكون فى مخالفته بل تحققوا انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقف عنده لانه موقف الحمس وأهل حرم الله (فرحلت له) كعنى أى وضع رحلها عليها (ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام) قال التوربشتى أى أموال بعضكم حرام على بعض فاختصره اعلم المخاطبين اذ جعل أموالهم قرينة دمائهم (موضوع تحت قدمى هاتين) قال التوربشتى أى أبطلته وتجافيت عنه حتى صار كشئ تحتهما (أخذتموهن بأمانة الله) أى بما عهد اليكم من الرفق بهن والشفقة عليهن (واستحللتم فروجهن بكلمة الله) أى قوله

تعالى فانكحوا ماطاب لكم من النساء أو الايجاب والقبول اذ أمر بهما تعالى أو قوله تعالى فامساك بمعروف الآية (وان لكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه) بالنهاية أى لا يأذن لاحد من رجال يتحدث اليهن وكان حديثهم لهن من عادة العرب فلا يرونه عيبا ولا يعدونه ريبة الى نزول آية الحجاب ولم يرد يوطئن فراشا الزنى لانه حرام بكل وجه فلا معنى لاشتراط كراهته فلو كان كذلك لم يقل (فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح) بموحدة كمقدس اذيه حدلا ضرب مبرح أى شديد (ونسكها الى الناس) كمقدس بالنهاية بموحدة أى عيلها اليهم (وجعل حبل المشاة بين يديه) بالنهاية بجاء كعبد أصله المستطيل رملا أو الحبال فى رمل كالجبال فى غيره أى جعل حبل المشاة وطرفهم الذين يسلكون فى الرمل أو أراد صفهم ومجتمعهم ومشيتهم شبها بحبل الرمل (شنق للقصواء بالزمام) كنصر وضرب كفها به (عن رهصة برة) بضم موحدة فخفة راء فقاء حلقة تجعل بأنف بعير وأصله بروة كغرفة (عن رهصة) براء فهاء فصاد كرحمة بالنهاية الرهص ما يصيب باطن حافر دابة يوهنه أو ينزل فيه ماء من اعياء وأصل الرهص شدة العصر (غير المقتت) بقاف ففوقيتين كمعظم أى غير المطيب وهو ما يطبخ به رياحين حتى يطيب (أوقصته) أى كسرت عنقه (من قديد) بقاف فدالين كزبير موضع بين مكة وطيبة (ان الايمان ليأزر الى المدينة) بهمز فتثليث زاى فراء أى ينضم اليها ويجتمع بعضه لبعض بها (على ترعة من ترع الجنة) بفوقية فراء فعين كغرفة وصرد جمعه أصله ما ارتفع مكانا فقط فان الطمأن فروضة قال حط فيكون قوله (على ترعة من ترع النار) مجازا بمقابلة ومشاكلة

﴿أبواب الاضاحى والصيد والاطعمة والاشربة﴾

(بكبشين أملحين) تثنية أملح بالنهاية ما بياضه أكثر من سواده أو ما صفا بياضه (أقرنين) أى لكل قرنان معتدلان (على صفاحهما) ككتاب جمع كرحمة قال حق بشرح ت أى صفحة عنق الذبيحة (موجوأين) كتثنية منصور بالنهاية أى خصيين وروى موجأين كمكرمين فهو خطأ وموجيين كمرضيين بابدال همز ياء وادغام (فحيل) كأمير أى مجيد فى ضرابه أو ما يشبه فحولة فى عظم خلقة (يأكل فى سواد وينظر فى سواد ويمشى فى سواد) أى مرابضه ومحاجنه وقوائمه سود (أدغم) بدال فنقط عين فميم ما به أدنى سواد خصوصا فى أرنبته وتحت حنكه (فاكتبيث) أى كبت (نهى ان يضحى بمقابلة ومدابرة) أى ما قطع من مقدم اذنها أو مؤخرها شئ فترك معلقا كانه زنمة (أو شرقاء) بقاف كبيضاء أى ما شق أذنها باثنين (أو خرقاء) كبيضاء أى ما باذنها خرق مستدير (أو جدعاء) بدال ما قطعت أنفا أو أذنا أو شفة (أمرنا ان نستشرف العين والاذن) أى ان نتأمل سلامتهما من آفة تكون بهما أو من الشرفة وهى خيار المال أى أمرنا ان نتخيرها (التى لا تنقى) بقاف كترمى أى مالا مخ لها لضعفها وهزالها والنقى كسدر المخ (باعضب القرن والاذن) بالنهاية بعين فنقط صاد فموحدة أى مكسورة قرن ومقطوعة اذن واستعماله بقرن أكثر (اذا دخل العشر وأراد أحدكم أن يضحى) بسنن البيهقى قال الشافعى بهذا دلالة على أن الضحية غير واجبة

لقوله وأراد أحدكم ان يضحى اذ لو وجبت أشبه ان يقول فلا يمس من شعره حتى يضحى (ربع قتار) بقاف ففوقية فراء كغراب ريح كقدر وشواء (أو حمل من الضأن) بحاء فميم فلام كسبب (عن الغلام شاتان مكافئتان) بالنهاية أى متساويتان سنا فلا يعق الا بمسنة فاقله ان تكون جذعة كما يجزى بضحايا أو متقاربتان واختار طب الاول وهو متكافئتان بكسر فاء من كافاه فهو مكافئه و يقوله المحدثون مكافاتان بفتحه وأراه أولى اذ أراد شاتين قد سوى بينهما وأما بكسره فانهما مساويتان فيحتاج لذكر شئ ساوياه فلو قال متكافئتان فكسره أولى قال الزمخشرى لا فرق بين المكافئتين والمكافأتين اذ ما كافأت أختها فقد كوفئت فهى مكافئة ومكافأة أو معادلتان لما يجب فى زكاة وأضحية من اسنان أو بفتحه مذبوحتان من كافا بين ذبيحتيه ذبحهما معا ولاء كأنه أراد شاتين يذبحهما بوقت واحد (وأميطوا عنه الاذى) أى شعرا ونجاسة وما خرج عليه حين يولد ويحلق شعره بسابعه (الغلام مرتهن بعقيقته) بالنهاية أى هى لازمة له حتما فشبه فى لزومها وعدم انفكاكه عنها برهن فى يد مرتهنه قال طب تكلم الناس بهذا وأجود ما به قول أحمد هذا بالشفاعة أى اذا لم يعق عنه فمات طفلا لم يشفع بوالديه قلت فيقيد بكونهما غنيين فشحا اه أو مرهون باذى شعره بدليل فاميطوا عنه الاذى وهو ما علق به كدم رحم (فاحسنوا القتلة) كسدرة أى الحالة والهيئة (شفرته) كرحمة أى السكين العريضة (وأخذ بسالفتها) بفاء كفاكهة أى صفحة عنقها (فليجهز) كيحسن أى فليسرع (بمروة) كرحمة أى حجر أبيض براق أو ما يقدح منه نار (ما أنهر الدم) أى أساله وصبه بكثرة شبه خروجه من محل ذكاة بجرى ماء بنهر (غير السن والظفر) بالنهاية انما نهى عنهما اذ من ذبح بهما خنق ماذبحه فلا يقطع حلقه (فدحس بها) بدال فحاء فسين كمنع أى أدخلها من جلد ولحم (أوابد) جمع آبدة ما تأبدت وتوحشت نافرة عن انس (نهى عن صبر البهائم) هو ان تمسك فترمى بشئ حتى تموت (غرضا) بمعجمتين وصاد وراء كسبب أى هدفا (أو ذاك) بسكون واو (بالمعراض) كمحراب سهم بلا ريش ولا نصل (فهو وقيذ) بنقط داله كأمير أى حكمه تحريما حكم الموقوذة بالآية (نثر حوت) بنون فمثلثة فراء كرحمة أى عطسته (رجل من جراد) بجيم كسدر أى جراد كثير (بقرية النمل) أى مسكنه وبيته (ولا تنكى العدو) كترمى من نكيت فى عدو أكثرت فيهم جراحا وقتلى فوهنوا لذلك وهمزه كتقرأ لغة (فانفجنا أرنبا) بفاء فجيم أى أثرناه (عن أحناش الارض) بنقط سينه كاسباب جمعا وفردا هوامها (المؤمن يأكل فى معى واحد والكافر يأكل فى سبعة أمعاء) بالنهاية هذا مثل ضرب لمؤمن وزهده بالدنيا وكافر وحرصه عليها ولم يرد كثرة أكل بلا اتساع بالدنيا أو تحريض لمؤمن على قلة شبع أو خاص برجل بعينه كان يأكل كثيرا فاسلم فقل أكله والمعى كعلى والى واحد الامعاء والمصارين (فليتوضأ اذا حضر غداؤه) كنصر (واذا رفع) أى فليغسل يده وفمه من زهومة (وكانت يدى تطيش فى الصحفة) كتبيع أى تخف وتتناول من كل جانب (يلعقها) كيسمع يلحس ما عليها من أثر طعام (عكراش) بعين فكاف فراء فنقط سينه كقرطاس (والوذر) بواو فنقط داله فراء كعبد و بفتح داله قطع لا عظم بها جمع كرحمة

و بفتح وبنسخة بدال فكاف (فخطبت يدى) بنقط حاء فطاء مثال فموحدة كضرب أى ضربته فيها الا استواء (غير مكفى) بالنهاية أى غير مردود ولا مقلوب والضمير يعود على طعام أو مكفى من الكفاية معتلا أى الله تعالى هو المطعم والكافى وهو لا يطعم ولا يكفى فضميره يعود عليه (ولا مودع) أى غير متروك الطلب اليه والرغبة بما لديه (ربنا) بنصب على الاول منادى مضافا بحذف حرف نداء وعلى الثانى برفع مبتدأ مؤخرا أى ربنا غير مكفى ولا مودع أو الكلام راجع للحمد وضمير (عنه) كذلك أى ولا مستغنى عن الحمد (على خوان) بنقط حاء فواو فنون ككتاب وغراب ما يوضع عليه طعام عند أكل (ولا فى سكرجة) بضمات وشد جيمه اناء صغير يؤكل فيه شئ قليل من أدم وهى فارسية (ريح غمر) بنقط عينه كسبب أى دسم وزهومة من لحم (شاة سميطا) بسين كامير بالنهاية مشوية فعيل مفعول وأصل السمط نزع شعر مذبوحة بماء حار وبفعل غالبا بما تشوى (طنفسة) بطاء مثال فنون ففاء فسين كسلسلة وهدهدة ودرهمة بساط له خمل رقيق (نا اسمعيل بن أسد نا جعفر بن عون نا اسمعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن ابن مسعود أتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل فكلمه فجعل ترعد فرائصه) كتنفع وتندم (فقال هون عليك فانى لست بملك أنا ابن امرأة تأكل القديد) قال ابن عساكر هذا يعد من افراد ابن ماجه فقد استغرب به حجاج بن الشاعر وأشار على اسمعيل ان لا يحدث به الا مرة فى السنة لغرابته فاخرج عن الحسن بن عبيد قال سمعت اسمعيل بن أبى الحارث يقول الى حجاج الشاعر فقال لا تحدث به الا من سنة لسنة فقلت أقرئه السلام وقل له ربما حدث به فى اليوم مرات قال ابن عساكر وقد تابع اسمعيل عليه محمد بن اسمعيل بن علية قاضى دمشق وسرقه محمد بن الوليد بن أبان وقال ابن عدى هذا سرقه ابن أبان من اسمعيل بن أبى الحارث القطان وسرقه منه أيضا عبيد بن الهيثم الحلبى ورواه زهير وابن عيينة ويحيى القطان عن أبى خالد مرسلا والمحفوظ عن اسمعيل بن أبى خالد عن قيس مرسلا بلا ذكر ابن مسعود (ولم يقفر) بقاف ففاء فراء كيفرح أى لم يخل من أدم (بالطبيخ) بطاء فموحدة لغة بالبطيخ بموحدة فطاء كسكين معا (كلوا البلح بالتمر) قال ابن القيم بالهدى البلح أى كلوا هذا مع هذا قال بعض أطباء الاسلام انما أمر صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بأكله به دون أكل بسر بتمر لان البلح بارد يابس والتمر حار رطب ففى كل منهما اصلاح الآخر دون بسر مع تمر فان كلا منهما حار وان كانت حرارة التمر أكثر فلا ينبغى من جهة الطب الجمع بين حارين أو باردين (الحلق) بنقط حاء كسبب (ثريناه) بمثلثة كزكى بالمناة بماء (رغيفا محورا) بحاء كمعظم ما نخل مرة بعد مرة (برقاق) براء فقافين كغراب أى أرغفة رقيقة واسعة يقال رقيق ورقاق كطويل وطوال (واحتذى المخصوف) أى لبس النعل (قراما) بقاف فراء فميم ككتاب أى سترا رقيقا وصفيقا من صوف ذى ألوان (مزوقا) بزاى فواو كمزين زنة ومعنى (فانها تجم الفؤاد) بضم جيمه فشد ميمه أى تريحه وتكمل صلاحه ونشاطه (نهى ان يأكل الرجل وهو منبطح على وجهه) قال الموفق عبد اللطيف البغدادى هذه الهيئة المنهى عنها تمنع من حسن الاستمراء فان المرئ وأعضاء الازدراد تضيق وكذا المعدة فلا تبقى على وضعها الطبيعى اذ تنعصر مما يلى

بطنا بالارض ومما يلى الظهر بالحجاب بين آلات غذاء وآلات تنفس وانما تكون على وضعها طبيعيا بحال قعوده (اياك والخمر فان خطيئتها تفرع الخطايا كما ان شجرتها تفرع الشجر) كتنفع معا قال الموفق تطول أى ان خطيئة شربها تطول كل خطايا وتعلوها وتزيد عليها كما ان الكرمة تطول كل شجر تعلقت به وتعلوه وبهذا معنيان لطيفان الاول تشبيه معقول بمحسوس وجعل أحكام شرعية فى حكم أعيان مرئية الثانى ان الخمر طريق للفواحش ومحسنة لها ودرجة لكل خبيثة فلهذا سميت أم الخبائث وقال (انها مفتاح كل شر) وكذا شجرتها فانها تتعلق بشجرة دانية منها وتفترعها وتعلوها وتصير درجة وسلما وطريقا وسلكا ومرقاة فشربها وصلة للخطايا كما أن شجرتها وصلة لكل شجرة تعلوها (مدمن خمر) كمحسن من يلازم شربها فلا ينفك عنه (ينش) بكسر نونه فشد نقط سينه يغلى (يجرجر) بجيمين وراءين أى يصب ماء مصوتا فى جوفه (فى بطنه نار جهنم) قال الزمخشرى برفع نار والاكثر نصبه فهو مجاز اذ نار جهنم لا تجرجر بجوفه حقيقة لكنه جعل صوت جرجرة ماء فى هذه الاوانى المخصوصة لوقوع نهى عنها واستحقاق عقوبة باستعمالها كجرجرة نار جهنم ببطنه مجازا هذا وجه رفعه فذكر يجرجر بياء للفصل بينه وبين نار وبنصبه مفعولا فاعله شارب بها من جرجره جرعه جرعا متواليا له صوت أى كأنما يجرجر نار جهنم قلت النار نعم ماء جهنم فهو يجرجر حقيقة هنالك وهنا مجازا (نهى عن اختناث الاسقية) بالنهاية خنث سقاء ثنى فمه لخارج فشرب منه وقبعه ثناه لداخل وانما نهى عنه اذ ينتنها فادامة شرب هكذا مما يغير رائحتها أو تكون بها ملامة أو لئلا يترشش على شارب لسعتها اذا أو بآخر اباحته فلعل نهيه خاص بسقاء كبير لا اداوة (الا يمين فالايمن) بنصبه أى أعطه

(أبواب الطب)

(الا من اقترض) بقاف ونقط صاد (من عرض أخيه شيئا) أى نال منه وقطعه بالغيبة (لم يضع داء) بهمز ككتاب أى لم يخلقه (الا وضع معه شفاء) أى دواء شافيا (وتقى تقيها) قال الطيبى تقى كهدى جمع تقاة واصله وقاة كقضاة قلب واوه تاء وهو اسم ما يلتجئ به الناس خوف الايذاء من وقاه حفظه أو تقاة مصدر أى اتقاء فهاء تقيها ضمير مصدر أى تتقى التقاة والاتقاء (اذا اشتهى مريض أحدكم شيئا فليطعمه) قال الموفق عبد اللطيف هذا به حكمة طبية فاضلة تشهد لقانون شريف ذكره أبقراط وهو ان المريض اذا تناول ما يشتهيه وان كان يضر قليلا كان أنفع أو أقل ضررا مما لا يشتهيه وان كان نافعا ولا سيما اذا كان ما يشتهيه غذاء (ناقه) بنون فقاف فهاء كصاحب من نقه المريض كفرح ونفع برئ وأفاق قريب عهد بمرضه لم يرجع لكمال صحته وقوته فهو ناقه (دوال معلقة) جمع دالية وهو عذق من بسر يعلق فاذا ارطب أكل (لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب) قال الموفق ما أغزر فوائد هذه الحكمة النبوية وما أجداها للاطباء لان المريض اذا عاف طعاما وشرابا فلاشتغال طبيعته بمجاهدة مادة مرضه أو سقوط شهوة لموت الحار الغريزى فكيفما كان فلا يجوز اذا اعطاء غذاء بهذه الحالة (فان الله يطعمهم ويسقيهم) أى يشبعهم

ويرويهم بلا مناولة طعام وشراب (الوعك) كوعد قال الموفق المرض الخفيف وأول المرض قبل ان يقوى وبالنهاية الحمى أو ألمها (أمر بالحساء) كصاو يمدو بالنهاية كسحاب طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن وقد يحلى ويكون رقيقا يحسى (ليرتو فؤاد الحزين) براء ففوقية كيدعو أى يشده ويقويه (ويسرو عن فؤاد السقيم) بسين فراء كيدعو أى يكشف ويزيل (التلبينة) هو الحساء الرقيق الذى هو قوام اللبن (والصخرة من الجنة) بالنهاية أى صخرة بيت المقدس (والسنوت) كتنور وسنور بالنهاية العسل أو الرب أو الكمون وفتح سينه أفصح من ضمه (ثم فصل فان فى الصلاة شفاء) بفاء ككتاب دواء قال الموفق الصلاة قد تبرئ من ألم فؤاد ومعدة وأمعاء وكثير من آلام ولذلك ثلاث علل الاولى أمر الهى لانها عبادة الثانية أمر نفسى لان النفس تلهو بالصلاة عن ألم ويقل احساسها به واحتفالها فتستظهر القوة عليه فتطرده اذ قوة العضو المودعة بمصالحه وحواسه التى يسميها الاطباء طبيعة هى الشافية لامراض باذن خالقها والماهر من الاطباء يعمل كل حيلة فى تقويها ان ضعفت وفى انتباهها ان غفلت وفى التفاتها ان أعرضت وفى استرادتها ان قصرت مرة بتحريك سرور وفرح ومرة بحياء وخوف وخجل ومرة بتذكيرها وشغلها بعظائم الاجور وعواقب الصبر وأمر المعاد والصلاة تجمع كلا أو أكثر اذ يحضر عبد فيها خوف ورجاء وأمل وحياء وتذكرة آخرة وأحوالها وكثير أمراض مزمنة تشفى باوهام وقد ورد بالخبر اذا دخلتم على المريض فنفسوا له فى الاجل فان ذلك لا يرد شيأ ولكن يطيب نفسه الثالثة أمر طبيعى لان الصلاة رياضة فاضلة للنفس لانها تشتمل على انتصاب وركوع وسجود وتورك وقعود وغيره من أوضاع تتحرك معها أكثر مفاصله وينقبض فيها أكثر الاعضاء ولا سيما المعدة والامعاء وكل آلات تنفسه وغذائه بسجوده وما أنفع سجود الطويل لذى نزلة وزكام وما أنفع سجود الطويل لفتح سدد منخرين فى علة زكام وانضاج مادته وانصباب نزلة لحلق وقصبة رئة برجوعها الى مجارى الانف وما أقوى معونة السجود على حدر طعام عن معدة وأمعاء وتحريك فضول محتقنة فيها ونقلها واخراجها اذ عنده تنعصر الآلات بازدحامها ويتساقط بعضها على بعض وكثيرا ما تسر الصلاة نفسا وتمحق هما وحزنا وتزيل آمالا خائبة وتكشف عن أوهام كاذبة ويصفو فيها ذهن وتطفأ نار غضب (تستمشين) بياء مخاطبة أى تسهلين بطنك (بالشبرم) بنقط سينه فوحدة فراء فميم كهدهد حب يشبه حمصا يطبخ ويشرب ماؤه تداوا أو نوع من الشيح (أعلقت عليه من العذرة) بعين فنقط داله فراء بالنهاية وجع حلق يهيج من دم أو قرحة تخرج فى خرم بين أنف وحلق تعرض لصبيان عند طلوع العذرة فتعمد المرأة لخرقة تفتلها فتلا شديدا فتدخلها فى أنفه فتطعنه فيخرج منه دم أسود فيسمون ذلك الطعن دغرا وقد تدفع ذلك باصبعها وتكبسه ويسماه أيضا وكانوا بعده يعلقون عليه علاقا كعوذة وقال بعده الاعلاق والعلاق معالجة عذرة صبى وهو وجع بحلقه وورم تدفعه امرأة باصبعها وأعلقت عليه أوردت عليه العلوق أى ما عذبته به من دغرها وبرواية العلاق وانما المعروف الاعلاق مصدر أعلق فان كان العلاق اسما جاز ومن العذرة أى من

أجلها (العود الهندى) هو القسط (عرق النسا) بالنهاية كعصا عرق يخرج من ورك فيستبطن فخذا والافصح النسا لا عرق النسا وقال الموفق به رد على من أنكره فان أهل اللغة منعوا ان يقال عرق النسا لان النسا هو العرق نفسه فهو اضافة شئ لنفسه (أليقشاة أعرابية تذاب الخ) قال الموفق عبد اللطيف هذه المعالجة تصلح لاعراب يعرض لهم هذا المرض من يبس وقد ينفع ما كان من مادة غليظة لزجة بانضاج واسهال فان الالية تنضج وتلين وتسهل وأراد بشاة اعرابية قلة فضولها ولطف شحومها ورعيها أعشاب البر الحارة الملطفة كشيح وقيصوم (رباعية) كثمانية بخفة تحتية (رقأ) براء ففقاف فهمز كقرأ سكن وانقطع (من تطبب ولم يعلم منه قبل ذلك فهو ضامن) قال الموفق أى من تعاطى طبا ولم يعلم منه قبل اليوم سابقة تجربة فقتل فهو ضامن لما قتله (خبث الحديد) كسبب ما تلقيه نار بذوبانه (فابردوها بالماء) بهمز وصل وضم راء (كير) كفيل أى كير الحداد المبنى بطين أو زق ينفخ به نارا ومبنيه الكور (احتجم بلحى جمل) بفتح لامه موضع بين مكة وطيبة أو عقبة أو ماء (فى الاخدعين) هما عرقان فى جانبى عنقه وكاهله وهو مقدم أعلى الظهر (على هامته) كساعة أى رأسه (لا يتبيغ باحدكم الدم) بنقط عينه أى يغلب عليه من تبيغ الدم تردد فيه

(باب الكى)

بالنهاية الكى بالنار من علاج معروف فى كثير أمراض وقد جاء أحاديث كثيرة فى النهى عنه فقيل انما نهى عنه لانهم كانوا يعظمون أمره ويرون انه يحسم داء واذا لم يكو واعضوا عطب وبطل فنهاهم عما كان على هذا الوجه وأباحه اذ جعله سببا لشفاء لا علة له فانه تعالى هو الشافى لا الكى والدواء وهذا أمر يكثر به شكوك الناس يقولون لو شرب الدواء لم يمت ولو أقام ببلده لم يقتل أو نهى عنه اذا استعمل احترازا عن نزوله وقبل حاجة اليه وذلك مكروه وانما أبيح لتداو وعلاج عند حاجة أو نهى عنه من قبيل التوكل كقوله هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فالتوكل درجة أخرى غير الجواز (الذبحة) بنقط ذاله فوحدة فحاء كرقبة وهمزة وعنبة ورحمة وسدرة وغرفة وكتاب وغراب وجع يعرض فى حلق من دم أو قرحة تظهر به فيفسد معها ويقطع نفسه (فى أكحله) كاحمد هو عرق بوسط ذراعه يكثر فصده (عليكم بالاثمد) بمثلثة ودال كزبرج (عند النوم) بتاريخ ابن النجار عن أبى عمر الزاهد قال اخبرنى العطافى قال اخبرنى بعض ندماء المتوكل قال قال المتوكل لطبيبه الكبير ما تقول فى الكحل بليل قال لا تقربه قال لم قال لان العين شحم والكحل حجر فاذا دخل حجر بشحم أذابه فقال له على بن الجهم يا أمير المؤمنين لا تقبل من هذا الكافر ما قاله لان نبينا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان يكتحل بالليل فقال له الطبيب نعم ما قلته ان سيدكم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان لا ينام بالليل عبادة وصلاة فما كان الكحل يضره فمن أحب ان لا يضره الكحل فليفعل كما فعله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قلت بل انما كان يفعله عند ارادة نومه غير أنه لا يكثره لكن من الناس اذا دام عليه أضره فمن جرب ضرره فتركه خير له (ان ذلك ليس بشفاء ولكنه داء) قال ابن القيم لو أبيح التداوى

به لا تحذر يعة اتذلوا شهوة ولذة فـدها الشارع بكل ممكن (فاحتملوه) بجيم فضم قاف فلام أى احملوه (لبط به) بموحدة فطاء مثال كعنى صرع وسقط للارض (وداخلة ازاره) كفا كهة أى وركه أو مذاكيره وعنقه (لا رقية الا من عين أو حمة) بضم حاء فخفة ميمه بالنهاية أى لا رقية أولى وأنفع كما قيل لا فتى الا على (اعرضوا على فعرضوا عليه فقال لا باس) بالنهاية كانه خاف ان يقع فيها شئ مما كانوا يتلفظون به و يعتقدونه من شرك الجاهلية (من الحمة) أى السم و يطلق على ابرة عقرب لانها آلته فاصله حمو أو حمى كصرد فحذف لامه فعوض عنه هاء وقد يشدد ميمه وأنكره الازهرى (والنملة) كرحمة قروح تخرج بجنب (أعوذ بكلمات الله التامة) بالنهاية وصفت بتمام اذ يمتنع ان يكون فى شئ من كلامه نقص أو عيب كما بكلام الخلق لانها تنفع متعوذا بها وتحفظه قلت كل ما تعددت أقواله من هذا القبيل فكلها مرادة فلتتنبه لذلك فهو كثير لا يحصى والتنبيه عليه بكل يطول (وهامة) كدابة أى هوام ذات السموم (ومن كل عين لامة) كدابة أى ذات لم فلم يقل ملمة ليزاوج ما قبله فاصله من ألمت (من شر عرق نعار) بنون فعين فراء كشداد من نعر عرق بدم ارتفع وعلا (يعار) بتحتية برنته اى مصوت بخروج دم (ينفث) بضم وكسر فاء فمثلثة بالنهاية النفث بفم يشبه نفخا فهو أقل من التفل اذ لا يكون تفل الا مع شئ من ريق (والتمائم) كدنانير جمعا وفردا أى خرزات تعلقها العرب على أولادها وقاية لعين بزعمهم فابطلها الاسلام (والتولة) بفوقية فواو فلام كعنبة ما تحبب به امرأة لزوجها كسحر (شرك) بالنهاية سمى شركا اذ يعتقدون تأثيره بغير قدرته تعالى (من الواهنة) بواو فهاء فنون كفاكهة بالنهاية عرق يأخذ فى منكب و يد كلها فيرقى منها أو مرض يأخذ فى عضد وانما نهاه عنها لانه انما أخذها على انها تعصمه من ألم فهى كتمائم (ذا الطفيتين) تثنية طفية كغرفة وهى خوصة المقل شبه الخطين على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل (والابتر) هو قصير الذنب من الحيات (يعجبه الفأل الحسن و يكره الطيرة) بالنهاية الفأل بهمز كعبد بما يسر و يسوء والطيرة كعنبة لا تكون الا بما يسوء فربما استعملت فيما يسر وقد خفف الناس الفال بترك همز وانما أحبه لانهم اذا أملوا فائدة الله ورجوا عائدته عند كل سبب ضعيف أو قوى فهم على خير ولو غلطوا فى جهة الرجاء فان الرجاء لهم خير واذا قطعوا أملهم ورجاءهم منه تعالى فهو شر واما الطيرة فان بها سوء الظن بالله وتوقع بلاء والتفاؤل كان يمرض رجل فيتفاءل بما يسمعه من كلام فيسمع من قال يا سالم أو يطلب ضالة فيسمع يا واجد فيقع بظنه انه يبرأ و يجد ضالته (لا عدوى) كتقوى بالنهاية هى اسم من الاعداء كالدعوى والبقوى من الادعاء والابقاء من أعداه داء أو عداه أصابه مثل ما بصاحب الداء كان يكون بعير جرب فتتقى مخالطته بابل سالمة حذرا ان يتعدى ما به اليها فتصاب كهو وقد أبطله الاسلام اذ يظنون انه يتعدى بنفسه فاعلمهم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان الخالق الكل هو الله فلا أثر لشئ ما بأثر ما الا باذنه تعالى (ولا طيرة) بالنهاية بطاء مثال فتحتية فراء كعنبة وقد يسكن ياء التشاؤم بشئ مصدر تطير طيرة وتخير خيرة ولا ثالث لهما مصدرا وأصله مما يقال التطير بالسوانح والبوارح من كطير وظباء وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع

وأبطله بالنهى عنه فاخبر ان لا تأثير له فى جلب ولا دفع (الطيرة شرك وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل) بالنهاية جعلها شركا له تعالى فى اعتقاد جلب نفع ودفع ضر ولم يرد انها كفر اذ لو كانته لما ذهب بتوكله وما منا الا كذا جاء بعطف بلا ذكر المستثنى أى الا من يعتريه التطير و يسبق لقلبه الكراهة فاختصره لوضوحه فهو كآخر ما فينا الا من هم أو لم الا يحيى بن زكريا فاظهر المستثنى أو وما منا الا من قول ابن مسعود أدرجه به وكانت شركا لما يعتقد ولكن الله يذهبه بالتوكل أى اذا خطر له عارض تطيره فتوكل على الله وسلم اليه ولم يعمل بخاطره غفر له ولم يؤاخذه به (ولا هامة) بهاء فميم كساعة بالنهاية هى رأس طائر وهو مراده اذ كانوا يتشاءمون بها وهى من طير الليل أو هى البومة أو كانت العرب تزعم ان روح قتيل لا يدرك ثاره تصير طائرا فيقول اسقونى فاذا أدرك ثاره طارت أو كانوا يزعمون ان عظامه أو روحه تصير هامة فتطير و يسمونه الصدى فنفاه الشرع ونهاهم عنه وذكره الهروى بالهاء والواو والجوهرى بالهاء والياء (ولا صفر) بالنهاية تزعم العرب ان ببطن حية تسمى صفرا تصيب الانسان بجوعه وتؤذيه وانها تعدى فابطله الشرع أو أراد نسيئا فعله الجاهلية وهو تأخير محرم لصفر فيجعلونه محرما فابطله (لا توردوا الممرض على المصح) بالنهاية الممرض من له ابل مرضى فنهى ان يسقى ابله مع ابل المصح وهو من له ابل صحاح لا لعدوى ولكن لان الصحاح ربما عرض لها داء فيقع بنفس صاحبها أنه من قبل العدوى فيفتنه و يشككه فامر باجتنابه والبعد عنه فلعل ذلك من جهة ماء أو مرعى تتناوله الماشية فتمرض فاذا شاركه فيه غيرها أصابه مثله فسموه بجهلهم عدوى وانما هو فعله تعالى قلت وكلاهما اسم فاعل من أمرض وأصح أصاب ماشيته أيا كانت داء فلا مفهوم لا بل بل يعم كلا وانسانا (أخذ بيد مجذوم فادخلها فى القصعة الخ) بالنهاية هو من أصابه جذام وهو داء معروف كانه من جذم وانما فعله ليعلم الناس ان شيأ منه لا يكون الا بتقديره عز وجل (لا تديموا النظر الى المجذومين) بالنهاية أى لانه اذا أدامه اليه ربما استحقره ورأى لنفسه عليه فضلا فيتأذى به المنظور اليه قلت بل ربما بادامته يصيبه ذلك بلا استحقار وقد رأيت من يقع له ذلك (كان فى وفد ثقيف رجل مجذوم فارسل اليه النبى صلى الله عليه وسلم ارجع فقد بايعناك) بالنهاية انما رده لئلا ينظر أصحابه اليه فيزدرونه و يرون لانفسهم عليه فضلا فيدخلهم عجب وزهو أو لئلا يحزن لرؤيته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأصحابه وما فضلوا به صحة فيقل شكره على بلائه تعالى أو لان الجذام من امراض معدية وكانت العرب تتطير منه وتجتنبه فرده له أو لئلا يعرض لاحدهم جذام فيظنه و يعتقده عدوى اه قال جط هذا الاخير أحسنها قلت وأحسن منه انه أراد بيان جواز فرار منه لمن لم يقو توكله كآخر فر من المجذوم كما تفر من الاسد وما قبله يجوز لمن كان قويا (مطبوب) أى مسحور كنى بالطب عن السحر تفاؤلا ببرء كما كنوا بالسليم عن الملدوغ (فى مشط) كقفل و يثلث (ومشاطة) كغرابة شعر يسقط من كرأس بتسريحه بمشط (وجف طلعة ذكر) بضم جيمه فشد فاء وعاء وغشاء طلع يستره قبل خروجه و بموحدة بدل فاء كهو معا (فى بئر ذى اروان) روى ذروان بنقط داله كمرجان بئر لبنى زريق بطيبة (بعلم) كسبب هو طرف جفون بلم

بالانسان ويقربه ويعتريه

(أبواب اللباس)

(في خميصة) بنقط خاء وصاد كسفينة أي ثوب خز او صوف معلم أولا تسماه الا سوداء معلمة جمعه خمائص (وائتوني بانبجانية) بالنهاية الرواية بكسر باء وروى فتحه يقال كساء أنبجاني نسب لمنبج كمجلس فتح باؤه بنسب مدينة معروفة وأبدل ميمه همزا أو نسب لموضع اسمه انبجان فهو أشبه و بالاول تعسف وهو كساء يتخذ من صوف له خمل بلا علم من أدون ثياب غليظة وانما بعث خميصة لابي جهم لانه مهديها افردها اذ شغلته بصلاته وطلب منه الغير ائلا يؤثر ردها بقلبه وهمزه زائد قلت انما قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اشغلتني اخبارا باشتغال قلب غيره ممن يصلي على مثلها بذلك وردها انهيا للمصلي عن اتخاذ مثلها والا فقلبه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مستغرق بمشاهدة ربه تعالى فلا يرى شيأ من العالم العلوي باسره كالجنة فكيف بادنى ما بالاسفل من الممتهنات (نجراني) بنون فجيم فراء كنسب مرجان لنجران موضع معروف بين الحجاز والشام واليمن (واحتذى المخصوف) أي لبس النعل المخروزة (خيرثيابكم البياض) قلت انما كانت خيرا اتفاؤلا بقوله تعالى يوم تبيض وجوه يطاف عليهم بكاس من معين بيضاء لذة للشاربين (من لا خلاق له) كسحاب أي لا نصيب له (بالجلمين) بجيم فلام فجيم تثنية الجلم كسبب ما يجز به كصوف وشعر والجلمان شفرتاه ويقال مثنى كالمقص والمقصين (جبة مكفوفة) المكفوف بحرير ما عمل على ذيله وأكمامه وجيبه كفاف من حرير وكفة كل شيء بضم طرته وحاشيته (اجعلها خمرا) ككتاب وقفل جمع خمار (بين الفواطم) بالنهاية أي فاطمة بنته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وبنت اسد أمه وبنت حمزة عمه (سيراء) بسين فتحتية فراء كعنب نوع من برود يخالطه حرير كسيور فهو فعلاء من السير القد (عن المفدم) بفاء فدال فجيم كمعظم الثوب المشبع حمرة كانه لا يقدر على زيادة عليه لتناهي حمرته كانه امتنع من قبوله زيادة صبغ (ريطة) براء فتحتية فطاء مثال كرحمة كل ملاءة ليست بلفقتين او كل ثوب رقيق لين جمعه رياط (مضرجة) بنقط صاد فراء فجيم كمعظمة أي لم يشبع صبغها (ثوب شهرة) كغرفة ظهور شيء في شنعة حتى شهره الناس (قبالان) تثنية ككتاب زمام نعل يكون بين اصبعين فيمر على ظهر قدم لما وراء العقب (كان شعره دون الجمة وفوق الوفرة) كذا بد وبت فوق الجمة ودون الوفرة الجمة بضم فشد والوفرة كرحمة قال حق ويجمع بان دون بالنسبة لكثرة وقلة أو لمحل وصول الشعر فيحمل ما ثبت على الثاني أي ان شعره كان فوق الجمة أي أرفع محلا وما لد و ه انه فوق الوفرة أي أكثر من الوفرة ودون الجمة كثرة فلا تعارض اذا فروى كل ما فهمه من الفوق والدون فالوفرة لغة ما بلغ شحمة اذنه والجمة ما بلغ منكبيه (فقال ذباب ذباب) بنقط ذال وموحدتين كغراب بالنهاية هذا شؤم أو الذباب الشر الدائم (سهوة) كرحمة بيت صغير منحدر بارض قليلا شبيه بمخدع وخزانة أو كصفة بين يدي بيت أو شبيه برف أو طاق يوضع به شيء

(أبواب الأدب)

(الوالد وسط أبواب الجنة) وسط كسبب أي خيرها (فاضع ذلك الباب أو احفظه) بنقط ضاد كافهم من أضاعه ظاهره انه تتمة الخبر المرفوع وبين الطبراني انه مدرج من قول راويه (من جدته) بجيم كعدة زنة وتصريفا أي غناه من وجد جدة استغنى (وجائزته يوم وليلة الخ) بالنهاية أي يضاف ثلاثا فيتكلف له باليوم الاول ما اتسع له من بر والطاف وبما بعده يطعمه ما حضره بلا زيد على عادته فيعطيه ما يجوزبه مسافة يوم وليلة ويسمى الجائزة وهي قدر ما يجوزبه مسافته بين منهل ومنهل (لطتها الابلي) ككفلتها من لاط حوضه كقال طينه واصلحه (في كل ذات كبد حرى) بحاء فراء كحبلى من الحر مؤنث حران وهما مبالغة أي انها لشدة حرها عطشت ويبست من عطش ففي سقي كل حي أجر اذ من حي تكون كبده حرى فبأخر في كل كبد حارة (قيحا حتى يريه) كيعيه بالنهاية من الورى داء وري كعني فهو موري أصاب جوفه داء قال الازهري الورى كعبد داء يداخل جوفا رجل موري كمرضي والفراء كبلى وثعلب كعبد مصدر وكفتى اسم والجوهري وري جوفه فيح كرمي اكله وقوم حتى يصيب رئته وأنكره غيرهم لان الرئة بهمز فعله راء فهو مرءي والازهري ان الرئة أصله وري حذف منه واو ورآه اصاب رئته فهو موري والمشهور روايته بهمز قلت أي حتى يراه من الرؤية بهمز (على جواد الطريق) كدواب جمعا وفردا أواسطه (الماهر بالقرآن) أي الحاذق بقراءته (مع السفرة) كرقبة أي الملائكة جمع سافر واصله الكاتب سميه اذ يبين مراد او يوضحه (والذي يقرؤه يتتعتع فيه) أي يتردد في قراءته ويتبلد فيه لسانه (الشاحب) بنقط سينه فحاء فوحدة أي المتغير لونا وجسما العارض كمرض أو سفر (خلفات) ككلمات جمعا وفردا نوق حوامل (ما أنعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله الا كان الذي اعطى افضل مما اخذ) بشعب البيهقي قال ابن ابي الدنيا بلغني عن سفيان بن عيينة انه سئل عن هذا فيقال لا يكون فعل العبد أفضل من فعله تعالى قال البيهقي هذه غفلة من عالم اذ لا يصل عبد لحمده تعالى الا بتوفيقه وانما افضل لحسن الثناء على الله تعالى ومدحه اياه وليس ذلك في النعمة الاولى قلت وأيضا فلا تاثير لعبد في أي ايجاد أو اعدام انما أضاف له قوله تفضلا منه وذكره تعالى أفضل من كل نعمه تعالى جسمانية كانت كاكل أو روحانية كلذة بذكره تعالى فالذكر كالحمد لله أفضل من النعم كلها غيره (اني لاستغفر الله وأتوب اليه في اليوم مائة مرة) قال زين العرب بشرح المصابيح ليس ذلك لذنب صدر منه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لانه معصوم بل لاعتقاد قصوره في العبودية لما يليق بحضرة ذي الجلال والاكرام قلت وأيضا انما يستغفر لغيره من العالم لانه كجسم والعالم كله أجزاؤه لانه مخلوق منه فيرى ما صدر من غيره صادرا منه لانه الاصل وأيضا التعليم غيره وأراد بمائة ما يوالیه بمرة واحدة والا فمشاهدته لربه تعالى دائما تقتضي أكثر وهو كذلك (من لزم الاستغفار) أي دوام عليه (جعل الله له من كل هم فرجا) كسبب أي خلاصا (ومن كل ضيق مخرجا) كمرقد أي طريقا يخرج به من كل أمر عسير (ورزقه من حيث لا يحتسب) أي من وجه لا يرجوه ولا يخطر بباله (ومن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا) بالنهاية قرب العبد من ربه اشتغاله بذكره وعمل صالح لا قرب

ذات ومكان لانه من صفات الاجسام وهو تعالى متقدس ومتنزه عن كل نقص كذلك وقربه تعالى من عبده رضاه عنه واسباغ نعمه والطافه عليه وبره به واحسانه اليه وترادف مننه وفيض مواهبه عليه (ومن لقينى بقراب الارض خطيئة) بالنهاية ككتاب مصدر قارب أى بما يقارب ملأها او بالقاموس ككتاب وغراب ما قارب ملأها (قال الله الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به) قال الامام أبو الخير الطالقانى بحظائر القدس باضافته تعالى هذه العبادة اليه خمسة وخمسون قولا هل معناه أنا العالم بجزائه ومالكه وليس من باب ان الحسنة بعشر امثالها وان النفقة فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة بل جزاؤه بحل على هذا كله وانا اعلم به والى أمره أو اضافه اليه اذ كل عمل يوفى لخصمائه يوم القيمة فيأخذ هذا زكاته وهذا حجه وهذا جهاده وهذا صلاته وهذا تسبيحه حتى لا يبقى له شئ والمظالم لم تزل عليه فيريدون أخذ صومه فيقول تعالى الصوم لى ليس لكم فلا تأخذوه فلا سبيل لكم على شئ هو لى او كل طاعة يقع عليها حواس العباد الا اياه فهو سر بينه تعالى وبين عبده فلا يطلع عليه غيره تعالى أو أضافه له حماية حتى لا يطمع ابليس فى افساده ولا يتجاسر على ابطاله أو كل طاعة تقرب بها الكفار لاصنامهم غيره لانه امساك عن محبوب النفس اكلا وشربا وجماعا وشهوات فيه مخالفتها او بمخالفتها موافقة الحق أو لان به جبر فرائض وحدود أو لان به امساكا عن قول زور وكل مخالفات أو لانه عبادة باحكامها كلها احرار وعبيد او لانه عبادة تشاكل طباع الملائكة المقربين اذ لا يأكلون ولا يشربون أو عبادة خالية من سعى عبد لانه امساك عن سعيه فهو له تعالى اذ خلا من سعى عبده أو أراد اظهار فضله على كل عباداتهم كاضافته المساجد له وان كانت بقاع الارض كلها له اظهارا لفضلها على كل او لان صائمه يتشبه فى صومه بصفته تعالى ويتخلق بخلقه وان كانت صفاته عالية عن ان تشبه قال تعالى وهو يطعم ولا يطعم ثلاثة عشر قولا و بيض ما ضاقم بسوده حط بعد (على كلمة من كنوز الجنة) بالنهاية أى أجرها مدخر لقائلها والمتصف بها كما يدخر الكنز (وامكر لى ولا تمكر على) بضم كافه أمرا وآتيا بالنهاية مكر الله ايقاع بلائه باعدائه دون أوليائه أو استدراج عبد بالطاعة فيتوهم انها مقبولة وهى مردودة أى اللهم ألحق مكرك باعدائى لابى وأصل المكر خداع (مخبتا) بفوقية كمحسن بالنهاية اى خاشعا مطيعا والاخبات الخشوع والتواضع وأخبت لله وأصله من الخبت أرض مطمئنة (أواها) بواو كشداد بالنهاية أى متأوها متضرعا أو كثير بكاء أو كثير دعاء (منيبا) بالنهاية أى راجعا اليه تعالى تائبا من أناب انابة اقبل ورجع فهو منيب (واغسل حوبتى) بالنهاية أى اثمى (سخيمة قلبى) بسين فنقط خاء فيم كسفينة بالنهاية أى حقد نفسى (وأنت الظاهر) أى من ظهر فوق كل شئ أو من عرف بطرق الاستدلال العقلى بما ظهر لهم من آثار افعاله وأوصافه (وأنت الباطن) أى المحتجب عن أبصار خلقه وأوهامهم فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم أو العالم بما بطن من بطنت أمرا عرفت باطنه (ان القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها) بالنهاية الاصابع جمع أصبع وهى الجارحة فهو من صفات الاجسام وهو تعالى منزه ومقدس عن كل نقص كذلك

فاطلاقها عليه مجاز كاطلاق يد ويمين وعين وسمع فهو جار مجرى التمثيل وكناية عن سرعة تقلب القلوب وانه امر معقود بمشيئته تعالى وخص اصابع كناية عن اجراء قدرته وبطشه لانه بيد والاصابع اجزاؤها قلت أى بين تصرفين لمة ملك ولمة شيطان من تصرفات الرحمن فى خلقه التى لا تحصى ولا تعد فانظر شرح محمد شحمد (وأرذل العمر) أى آخره فى حال عجز وكبر وخرف (حولها ندندن) من الدندنة ان يتكلم أحد بكلام تسمع نغمته ولا يفهم وهو أرفع من الهينمة قليلا قلت أى لا نسأل بالدندنة الا حولا وقوة تدخلنا الجنة وتمنعنا من النار (فيردهما صفرا) مثلث صاد أى خاليتين (داخلة ازاره) كفاكهة بالنهاية أى طرفه وحاشيته من داخل وانما امره بداخلته لا خارجته لان المؤتزر ياخذ ازاره بيمينه وشماله فيلزق ما بشماله على جسده وهى داخلة ازاره فيضع ما بيمينه فوق داخلته فمتى عاجله أمر فخشى سقوط ازاره أمسكه بشماله ودفع عن نفسه بيمينه فاذا صار الى فراشه فحل ازاره فانما يحل بيمينه خارجته وتبقى الداخلة معلقة فيها ينفض لانها غير مشغولة اليد (فانه لا يدرى ما خلفه عليه) كنصر بالنهاية لعل هامة دبت فصارت به وأخرج الخرائطى بمساوى الاخلاق عن أبى أمامة قال ان الشيطان ليأتى الى فراش الرجل بعد ما يفرشه اهله ويهيئه فيلقى عليه العود والحجر والشئ ليغضبه على أهله فاذا وجد أحدكم ذلك فلا يغضب على أهله فانه عمل الشيطان (من تعار) بفوقية فعين فالف فشد راء بالنهاية أى استيقظ ولا يكون الا يقظة مع كلام أو تمطط (وان الهوى) كولى بالنهاية أى الحين الطويل زمنا أو خاص بليل (من وعثاء السفر) بواو فعين فمثلثة فمد كبيضاء أى شدته ومشقته وأصله من الوعث ما يشق مشى به وبالمستدرك بابى هريرة من عوثاء السفر فكانه مقلوبه (وكآبة المنقلب) بكاف فهمز فموحدة كرحمة وسحابة بالنهاية تغيير حال بانكسار من شدة غم وحزن أى من أن يرجع من سفره بامر يحزنه أو يصيبه به سوء أو يجد أهله أو بعضهم بسوء أو يصيب ماله آفة فى رجوعه (والحور بعد الكور) بالنهاية أى النقصان بعد الزيادة فكانه من تكوير عمامة وجمعها او بنون (اللهم سيبا نافعا) بسين فتحتية كعبد أى عطاء أو مطرا سائبا وجاريا (صيبا) بصاد كسيدنة وتصريفا أى منهمرا مندفعا (اذا رأى مخيلة) كسفينة بالنهاية أى موضع الخيل ظنا كمظنة وهى سحابة خليقة بمطر أو سماه بمخيلة مصدرا كمحسبة من حبس (سرى عنه) كقدس بيناء نائب كشف عنه خوفه (فجئه) كفرح جاءه بغتة

(أبواب الرؤيا)

(تهاويل) كتماثيل جمع تهويل بمعنى أهوال جمع هول كقول وأقوال وأقاويل (الرؤيا من الله والحلم من الشيطان) قال ابن الجوزى فى غريبه اعلم ان الرؤيا والحلم واحد غير ان ذا الشرع خص الخير بالرؤيا والشر بالحلم (يتدهده) بدالين وهاءين أى يتدحرج (الرؤيا على رجل طائر) قال ابن الجوزى أى ذلك القسم الذى قسمه الله معلق بما طيره له وقال عبد الغافر الفارسى بمجمع الغرائب أى هى معلقة بما قدره تعالى وقسمه وطيره له وبالنهاية أى انها على رجل قدر جار وقضاء ماض من خير أو شر وانه هو ماقسمه تعالى

اصابحها من اقتسموا كدار قطار سهم فلان بناحية كذا وخرج وكل حركة كلمة وكل ماتجرى لك فهو طائر أى ان الرؤيا هى التى يعبرها المعبر الاول فكأنها كانت على رجل طائر فسقطت ووقعت حيث عبرت كما يسقط ما على رجل طائر بادنى حركته (مالم تعبر) أى لا يستقر تأويلها حتى تعبر من عبر الرؤيا كنصر وقدس فسرها واخبر بما يؤل اليه أمرها والعابر من نظر فى الشئ (فاذا عبرت وقعت) بقاف أى هى سريعة السقوط بتعبيرها كما ان الطائر لا يستقر فى أكثر أحواله فكيفما كان يكون على رجله (اعبروها باسمائها) بضم راء بالنهاية كتعبير الغراب برجل فاسق والضلع بامرأة اذ سمى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كلابه وليقس عليه الاسماء والكنى (وكنوها بكناها) بالنهاية الكنى كهدى جمع كنية من كنى عنه كرمى وزكى ورى عنه بغيره أى مثلوها امثالا اذا عبرتموها وهى ما يضرب بها ملك الرؤيا لكل فى منامه اذ يكنيها بها عن أعيان الامور كقولهم فى تعبير نخل هم رجال كرام ذوو حسب من العرب والجوز هم رجال أعجام اذ أكثر ما يوجد النخل ببلاد العرب والجوز ببلاد العجم قال قوله واعبروها باسمائها أى اجعلوا أسماءها عبر بمنام عبرة وقياسا كمن رأى رجلا اسمه سالم فاوله بسلامة وغانم بالغنيمة (فالرؤيا للاول عابر) اى اذا اختلف اثنان فأكثر بتأويلهما والكل عارف بالتعبير وقعت على ما أولها الاول وانتفى عنها غيره (اذا اقترب الزمان) قال ابن الجوزى هل اذا اعتدل الليل والنهار أو اقتربت الساعة قولان (ظلة) بنقط طاء مثال فلام كغرفة (تنطف) بكسر طاء وضمه أى شبه سحابة يقطر منها سمن وعسل (ورأيت سببا) بفتحات أى حبلا (فذهب وهلى) من وهل كوعد وهلا كعبد ذهب وهمه اليه (قامت بالهيعة) بهاء فتحتية فعين كرحمة بها غدير خم قال الاصمعى لم يولد هناك أحد فعاش لاحتلامه مالم يتحول منها

(أبواب الفتن)

(تحت راية عمية) بكسرين وشدى ميمه وتحتية قيل فعيلة من العمى ضلالا كقتال فى عصبية وأهواء (فسيلة) بفاء فسين فلام كسفينة ودى وهو صغار نخل جمعه فسلان قاله الصحاح (فعليكم بالسواد الاعظم) كسحاب أى جملة الناس ومعظمهم الذين اجتمعوا على سلوك النهج المستقيم (زويت) بزاى أى جمعت (يرقق بعضها بعضا) بقافين كيقدس أى يشوق بتحسينها وتسويلها كما يفعله المخادع بترقيق كلامه أو بفاء فقاف أى يشد بعضها بعضا بمجىء تابعة اثر متبوعة بدليل تمامه (فاعطاه صفقة يمينه) كرحمة أى عهده وميثاقه لان المتعاقدين يضع أحدهما يده على يد صاحبه كما يفعله المتبايعان وهى مرة من تصفيقة يده (وثمرة قلبه) بمثلثة كرقبة أى خالص عهده (يغربل فيه الناس غربلة) أى يذهب خيارهم ويبقى أراذلهم (حثالة) بحاء فمثلثة كغرابة أى رذالة (مرجت) كفرح اختلطت (بالوصيف) بصاد كأمير العبد (حجارة الزيت) كحجارة بفتحة كاسباب جمعا وفردا موضع بالمدينة (يبهرك ضوؤه) بموحدة فهاء فراء كيمنع يغلبك نوره (شعاع السيف) قلت بنقط سينه فشد عينه فرقك من شع البعير بوله فرقه (هباء من الناس) كسحاب رعاعهم أصله

ما ارتفع من سنابك الخيل وما يرى منبعثا بضوء شمس شعاعها (تستنظف العرب) بالنهاية بنقط ظاء مثال تستوعبهم هلاكا من استنظفه أخذه كله (وذروة سنامه) أى أعلاه (الاحلاس اذا استفتهم) كمدائن جمعا وفردا قال ابن الجوزى ما تقطعه من كلامهم (بعنان فرسه) بعين فنونين ككتاب سير لجامه (يطير على متنه) أى يجريه جريا كما على ظهره بالجهاد استعاره لطيرانا ومتنا (هيعة) بتحتية كرحمة صوتا يفزع منه (شعفة) بنقط سينه فعين ففاء كرقبة رأس جبل (قوم من جلدتنا) كسدرة أى أنفسنا وعشيرتنا (على جذل شجرة) بجيم فنقط داله فلام كسدر أى أصلها الذى يقطع (لا يلدغ المؤمن) بدال فنقط عينه (الحلال بين والحرام بين) أى فى عينهما ووصفهما بادلتهما الظاهرة (لا يعلمها كثير من الناس) أى لا يعلم حكمها ومفهومه ان القليل من المجتهدين يعلمها (فمن اتقى الشبهات) كغرفات جمعا وفردا أى حذرها وتركها (استبرأ) بهمز استفعل من البراءة أى برأ دينه من نقصه وعرضه من طعنه (ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام) فسروا الشبهات بامرين الاول تعارض الادلة واختلاف العلماء الثانى قسم المكروه اذ يجتذبه جانبا الفعل والترك ونقل ابن التين بمناقب شيخه القبارى عنه انه قال المكروه عقبة بين العبد والحرام فمن استكثر من مكروه تطرق لحرام والمباح عقبة بينه وبين المكروه فمن استكثر منه تطرق للمكروه (كالراعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه) بفتح البارى زعم بعضهم ان تمثيله هذا أدرجه الشعبى من قوله حكاه أبو عمرو الدانى ولا دليل عليه ومما يدل على عدمه ثبوته بغير رواية الشعبى وبحديث ابن عباس بكبير الطبرانى وعلى بن ياسر باوسطه (الا ان حمى الله) زاد خ فى أرضه (محارمه) أى فعل المنهى محرما وترك المأمور واجبا (مضغة) كغرفة أى قدر ما يمضغ (صلحت) بفتح وضم لامه وفسدت كنصر وضرب وكرم وعبر ببعض رواياته عن الصلاح والفساد بالصحة والسقم فقد عظموا أمر هذا الخبر فعدوه رابع أربعة تدور عليها الاحكام فيه ما شهر ونصه

عمدة الدين عندنا كلمات * أربع من كلام خير البريه
اترك الشبهات وازهد ودع * ما ليس يعنيك واعملن بنيه

(ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء قيل ومن الغرباء قال النزاع من القبائل) قال الرافعى بتاريخ قزوين قوله بدأ ان قرئ كدعا فهو ظاهر أى ظهر وقد يتبادر بدأ كفر أبو بكر القرن اثره والابتداء والاعادة متقابلان يقال بدأ به وابتدأ وعليه حذف المبتدأ به كانه قال ابتدأ الاسلام بصحته بالقرن الاول والغريب البعيد عن وطنه وسميه الاسلام أولا لبعده عما كانوا عليه من الشرك واعمال الجاهلية وسميه آخرا بفساد الناس وظهور الفتن وبعدهم عن القيام بواجب الايمان والنزاع بنون فزاى فعين كرمان جمع نزيع ونازع وهو غريب نزع عن أهله وعشيرته ورواه عبدان القاضى عن أبى بكر بن أبى شيبة عن حفص قال عبدان هم أصحاب الحديث اه ما للرافعى (الاخفياء) بنقط خاء جمع خفى وهو المعتزل عنهم ويخفى عليهم مكانه (الناس كابل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة) بالنهاية أى ان

المرضى المنتخب من الناس على عزة وجوده كالنجيب من الابل القوى على الاحمال والاسفار الذى لا يوجد فى كثير من الابل قال الازهرى الذى عندى فيه انه تعالى ذم الدنيا وحذر العباد سوء مغبتها وضرب لهم فيها أمثالا لاعتبار ليحذروا وكان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يحذرهم ما حذرهم تعالى ويزهدهم به فرغب الناس بعده بها وتنافسوا عليها حتى كان الزهد فى النادر القليل منهم فقال تجدون الناس بعدى كابل مائة ليس فيها راحلة أى ان الكامل فى الزهد فى الدنيا والرغبة بالآخرة قليل كقلة الراحلة بالابل والراحلة هى البعير القوى على الاسفار والاحمال النجيب التام خلقا الحسن منظرا ذكرا أو أنثى والهاء به للمبالغة (ان كل ما ينبت الربيع يقتل حبطا أو يلم الخ) بالنهاية الحبط بسبب الهلاك من حبط كفرح ويلم من ألم بذنو يقرب من هلاك والخضر كتف نوع من البقول ليس من أحرارها وجيدها وثلطت بمثلثة فلام فطاء كضرب ألقت رجيعا سهلا رقيقا ضرب صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هنا مثالين الاول لمفرط فى جمع دنياه ومنعها من حقها الثانى المقتصد فى أخذها ونفعه بها فقوله ان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم مثل لمفرط أخذها بلا حقها لان الربيع ينبت احرار البقول فتستكثر ماشية منها لاستطابتها اياه حتى تنتفخ بطونها لمجاوزة حد احتمالها فتنشق أمعاؤها به فتهلك أو تلم وتقارب هلاكا فكذا من يجمعها بلا حلها ويمنعها مستحقها قد تعرض لهلاكه بالآخرة بدخوله النار بالدنيا باذى الناس له وحسدهم اياه وغيره من أنواع الاذاية وقوله الا آكلة الخضر الخ مثل للمقتصد لان الخضر ليس من أحرار البقول النابتة بالربيع بتوالى أمطاره فتحسن وتنعم ولكنه مما ترعاه مواش بعد هيج البقول يبسا اذ لا تجد غيره الا تراها تستكثر من أكله فلا تستمريه فضربه مثلا لمقتصد أخذها بحقها وصرفها بحقها بلا حرص عليها اذ ينجو من وبالها كما نجت من هلاك ألا تراه قال أكلت حتى اذا امتدت خاصرتاها استقبلت الشمس فثلطت وبالت أى اذا شبعت منها بركت مستقبلة عين شمس تستمرى به ما أكلت وتجتر وتثلط فاذا ثلطت وبالت زال عنها حبط وانما تحبط ما ماتملأت بطونها ولم تثلط وتبل فتنتفخ بطونها فيقترن بها مرض فتهلك وزهرة الدنيا كرحمة حسنها وبهجتها (ان الدنيا خضرة) بفتحى حاء فضاد فراء ككلمة (ثرية) بمثلثة فراء كولية أى منعمة طرية (ترفل) بفاء كتنصر تتبختر (بالمعازف) أى كالدفوف مما يضرب لهوا (سنوات خداعات) بنقط حاء كجمع لواحدة أى يكثر بها أمطار ويقل ريعها فهو خداعها اذ تطمعهم فى خصب بماء فتخلف أو يقل مطرها (نا يونس بن عبد الاعلى نا محمد بن ادريس الشافعى حدثنى محمد بن خالد الجندى) بجيم فدال كتنسب سبب أو قفل (عن الحسن عن أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على أشرار الناس ولا مهدى الا عيسى بن مريم) هذا أخرجه الحاكم بالمستدرك فقال انه يعد من أفراد الشافعى وقال الذهبى بالميزان هو خبر منكر تفرد به يونس ابن عبد الاعلى عن الشافعى ووقع بجزء بحديث يونس قال حديث عن الشافعى فهو على هذا منقطع على ان جماعة رووه عن يونس قال نا الشافعى فالصحيح انه لم يسمعه منه ومحمد بن خالد

قال الازدى منكر الحديث والحاكم وابن الصلاح باماليه هو مجهول وقد وثقه يحيى بن معين وروى عنه ثلاثة رجال غير الشافعى وأبان بن صالح صدوق ما علمت به باسا لكن قيل انه لم يسمع من الحسن ذكره ابن الصلاح وللخبر علة أخرى قال البيهقى أنا الحاكم نا عبد الرحمن بن عبد الله بالايزداد المذكور من كتابه نا عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين نا المفضل بن محمد الجندى نا صامت بن معاذ قال عدلت الى الجند فدخلت على محدث لهم فوجدت عنده عن محمد بن خالد الجندى عن أبان عن أبى عياش عن الحسن عن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال الذهبى فانكشف ووهى اه وقال جمال الدين المزى بتهذيبه قال أبو بكر بن زياد هذا غريب وأبو الحسن محمد بن الحسين الابرى والحافظ بمناقب الشافعى قد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى المهدى وأنه من بيته وانه يملك سبع سنين ويملأ الارض عدلا وانه يخرج مع عيسى ابن مريم فيساعده على قتل الدجال بباب لد بفلسطين وانه يؤم هذه الامة وعيسى على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام يصلى خلفه فى طول من قصته وأمره ومحمد بن خالد الجندى وان ذكر عن يحيى بن معين انه وثقه فانه لا يعرف عند أهل الصناعة علما ونقلا وقال البيهقى هذا تفرد به محمد الجندى قال أبو عبد الله الحافظ هو مجهول واختلفوا عليه بسنده فرواه صامت بن معاذ نا يحيى بن السكن نا محمد بن خالد الجندى عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال صامت بن معاذ عدلت الى الجند فدخلت على محدث لهم وطلبت هذا الخبر فوجدته عندهم عن محمد بن خالد الجندى عن أبان بن أبى عياش عن الحسن عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال البيهقى فرجع الخبر لرواية محمد بن خالد الجندى وهو مجهول عن أبان بن أبى عياش وهو متروك عن الحسن عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو منقطع وأحاديث التنصيص على خروج المهدى أصح سندا وبها بيان كونه من عترته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وروى الحافظ أبو القاسم بتاريخ دمشق بسنده عن أحمد بن محمد بن رشد قال بفسطاطين عن على بن عبد الله الواسطى قال رأيت محمد بن ادريس الشافعى فسمعته يحدث على يونس فى حديث الجندى حديث الحسن عن أنس عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى المهدى قال الشافعى ما هذا حديثى ولا حدثت به كذب على يونس اه وقال عماد الدين بن كثير بالبداية والنهاية هذا حديث مشهور عن محمد بن خالد الجندى الصاغانى المؤذن شيخ الشافعى وروى عنه غير واحد أيضا فهو غير مجهول كما زعمه الحاكم بل قد روى عن ابن معين انه وثقه ولكن من رواته من حدث به عنه أبان بن أبى عياش عن الحسن مرسلا وبتهذيب جمال الدين المزى عن بعضهم انه رأى الشافعى مناما فانكر الخبر وانه كذب عليه يونس قال ابن كثير هو ابن عبد الاعلى الصدفى وهو من الثقات لا يطعن به بمجرد منام وظاهر هذا الخبر انه يخالف ما ورد باثبات ان المهدى غير عيسى وبتأويله لا ينافيه بل معناه ان المهدى حقا هو عيسى فلا ينافى ان يكون غيره مهديا أيضا اه وقال البيهقى فى بيان من أخطأ على الشافعى هذا الخبر مما أنكر على الشافعى فروى عن أحمد بن سنان قال كنت عند يحيى بن معين فدخل عليه صالح بن

حرزة فسأله عنه فقال بلغني عن الشافعي انه رآه والشافعي عندنا ثقة قال البيهقي فان كان هذا الخبر منكرا كان الحمل فيه على محمد بن خالد فانه شيخ مجهول لا يعرف بما تثبت به عدالته ويوجب قبول خبره وقد رواه غير الشافعي كما رواه الشافعي فرواه بطريق يحيى بن السكن عنه فالغلط من جهته فان الخبر معروف من أوجه بلا قوله ولا مهدي الا عيسى بن مريم (فوجمت) بواو فجيم كوعد سكت اهم وعلته كآبة (ومن بني الاصفر) أي الروم اذ ابوهم الاول أروم بن عيصو بن اسحق بن ابراهيم على نبينا وآله وعليهما الصلاة والسلام كان أصفر (في ثمانين غاية) بنقط عينه وتحتية كساعة بالنهاية هي الراية وبموحدة أي أجمة شبه كثرة رماح العسكر بها (وتجالدوا باسيافكم) أي تقتتلوا (بحسر الفرات) بحاء فسين كيضرب أي ينكشف (ثكلتك أمك) بمثلثة كفرح بالنهاية أي فقدتك من الثكل فقد الولد كأنه دعا عليه بموت لسوء قوله وفعله والموت يعم كالا فالدعاء عليه اذا كعدمه أو اذا كنت كذا فالموت خير لك فلا تزداد سوءا أو كالفاظ تجري بكلامهم بلا ارادة وقوعها كتربت يداك وقاتلك الله وهذا الثالث أرجح (وشي الثوب) أي نقشه كعبد معا (في جذر قلوب الرجال) بجيم فنقط داله فراء كعبد بالنهاية أي أصلها (الوكت) بفوقية كعبد أي الاثر في الشيء بلا لونه كنقطة (المجل) بجيم فعيم مايظهر بجلد كمثر لشدة عمل (فتراه منتبرا) بنون ففوقية فموحدة فراء كمنتثر أي مرتفعا في جسمه (ليردن على ساعيه) بالنهاية أي رئيسهم الذي يصدرون عن رأيه ولا يمضون أمرا دونه أو واليه الذي عليهم أي يستقصي منه فكل من ولي أمر قوم فهو ساع عليهم (عن حذيفة بن أسيد) كأمير (أبي سريحة) بسين فراء فحاء كسفينة كثيرا حاديثه برواية أبي الطفيل الصحابي عنه (عدن أبين) بموحدة فتحتية كسبب أجدقرية بساحل البحر نحو اليمن أو مدينة عدن (بادروا بالاعمال ستا) بالنهاية أي اعملوا أعمالا صالحة عجلا وسابقوا مصائب ودواهي ستاولها أنثه لانها اذا نزلت تشغلكم عنها (وخويصة أحدكم) بالنهاية أي حادثة الموت التي تخص كل أحد مصغر خاصة اختصارا لما يجتنب مابعدها كبعث وعرض وحساب قلت فهو بفتح واحد واو فكسر ياء تصغير فشد صاد أو بسكونه وخفة صاد وأما بقاء الساكنين معا فينطق به كذلك كما قاله القاموس فغلط لان النطق بساكنين خاص بكلام العرب مفقود بالعربية دون الوقف فانظر لسان المحدث في احسان مابه يحدث (نا الحسن بن علي الخلال نا عون بن عمارة نا عبد الله بن المثنى بن ثمامة بن أنس بن مالك عن أبيه عن جده عن أنس بن مالك عن أبي قتادة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (الآيات بعد المائتين) هذا أورده ابن الجوزي بالموضوعات بطريق محمد بن يونس الكديمي عن عون به قال هو موضوع عون وابن المثنى سفيان غير أن المتهم به الكديمي قال حط وقد تبين انه توبع عليه كما ترى وأخرجه الحاكم بمستدركه بطريق عن عون به فقال صحيح وتعقبه الذهبي بتلخيصه فقال عون ضعفوه وقال ابن كثير هذا لا يصح فلو صح لحمل على ما وقع بالفتنة بسبب القول بخلق القرآن والمحنة للامام أحمد وأصحابه من أئمة الحديث (نا نصر بن علي الجهضمي نا نوح بن قيس نا عبد الله بن معقل عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمتي على خمس

طبقات الخ) هذا أيضا أورده ابن الجوزي بها بطريق كامل بن طلحة عن عباد بن عبد الله عن أنس قال لا أصل له والمتهم به عباد وقد تبين ان له متابعين عن أنس وله عدة شواهد قال حط سقتها بمختصر الموضوعات (وقذف) بقاف فنقط داله كعبد أي رمي بقوة (فتحطم أنف الكافر) بنقط حاء كتضرب تسمه (الحواء) بحاء فواو ككساء أي البيوت المجتمعة على ماء (فاذا هو بعصاي هذه بكذا وكذا) قال ابن كثير أي ان كل ماله يتسع حتى يكون وقت خروجها (أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة الخ) قال ابن كثير أي أول آيات لم تؤلف وان سبقها الدجال ونزول عيسى على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام من السماء ويأجوج ومأجوج اذ كل أمور جن وبشر يرى وأما أول آيات أرضية فخروج دابة بشكل غريب ومخاطبتها لهم ووسمهم بايمان أو كفر فامر مألوف خارج عن مجاري العادة وكذا أول آيات سماوية طلوع الشمس من مغربها بخلاف عادة مألوفة وقد ظن عبد الله بن عمرو ان طلوعها من مغربها قبل الدابة وهو محتمل مناسب (جفال الشعر) بجيم ففاء فلام ونون بدله كغراب كثيره فيه (كأن وجوههم المجان المطرقة) كمكرمة أشهر من كمعظمة الترس التي ألبست العقب شيأ فوق شيء وبه طارق نعلا صيرها طاقا فوق طاق وركب بعضها على بعض (في قوارب السفينة) أي سفن صغار مع كبار كمناشب لها جمع كصاحب (الجساسة) بجيم فسينين كواحدة سميته اذ تجس أخبار الدجال (عين زغر) بزاي فنقط عينه فراء كعمر اسم عين بالشام بارض البلقاء أو اسم امرأة نسبت اليها (عمان) بعين كشداد مدينة قديمة بالشام بالبلقاء (وبيسان) بموحدة فتحتية فسين كمرجان بلد بالشام (تدفق) بدال ففاء فقاف كتنصر وتضرب تتفجر (جنباتها) بجيم فنون فموحدة كرحمات جمعا وفردا أي نواحيها (فزفر) بزاي ففاء فراء كضرب بالصحاح الزفير أول صوت حمار والشهيق آخره فالزفير ادخال نفس والشهيق اخراجه (شاهر سيفه) بنقط سينه كصاحب أي مبرزه (فخفض فيه ورفع) بالنهاية أي عظم فتنته ورفع قدرها فوهن أمره وقدره وهونه أو خفض صوته ورفعه في ذكر أمره وبتذكرة قرهما كضرب ونفع أي أكثر كلامه به فمرة يرفع صوته ومرة يخفضه اسماعا وراحة من تعب لحالة من أكثر كلاما وروي كقدس تصغيرا وتكثيرا (غير الدجال أخوفني عليكم) قال جمال الدين بن مالك به اضافة أخوف لياء متكلم مقرونا بنون وقاية وانما يعتاد مع فعل متعد اذ يصون فعلا من محذورات لان أفعل التفضيل شبيه به خصوصا بفعل تعجب فجاز اقترانه به كقرنها باسم فاعل بقوله * أمسلمني الى قومي شراحي * فهذا أجود ما فعل به أو أصله أخوف لي فابدل لامه نونا كما أبدل في لعل ورقل فقيل لعن ورقن وأظهر احتمالات معناه انه صيغ من فعل مفعول كقولهم أشغل من ذات النحيين أي غير الدجال أخوف مخافتي عليكم فحذف مضافا لياء فاتصل به أخوف مقرونا بنون على ما تقرر بذكر احتمالات أخر أوردتها بالاعراب قلت فهو من اعلام النبوة اذ معناه انما أخاف عليكم أنفسكم ورجوعكم كفارا يقتل بعضكم بعضا وأما هو ففيبينكم وبينه مدة طويلة قد أمنتم منه كما أمن منكم (فانا حجيجه) أي محاجه ومغالبه باظهار الحجة عليه قلت هذا حث ان حاضره ان يحاجج عن

نفسه مع علمه أنه ومن يخالطهم لا يدركونه فهو مجاز عمن يكون بوقته (قطط) كسبب شديد
جعودة الشعر (عينه قائمة) أي باقية صحيحة بارزة من محلها وذاهب بصرها (يخرج من خلة
بين الشام والعراق) بفتح نقط خائه أي من طريق بينهما وبحاء من الحلول قلت مر ببعض
الأحاديث أنه معلوم الموضع بجزيرة بالمشرق (فعاث) قال ق روى بعين فمثلثة كباع ماضيا
وكصاحب منونا اسم فاعل بمعنى الفساد (يا عباد الله اثبتوا) بأخرى أيها الناس فاثبتوا قال
ق أي على الاسلام يحذرهم فتنته (سارحتهم) أي ماشيتهم (ممحلين) بحاء فضم ميمه فاعلا
مجدبين (فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل) قال الأشرفي كيعاسيب حال من ضمير
الدجال أو من الكنوز أي كائنة كهي كناية عن سرعة اتباعها أي تتبعه مسرعة وهو
جمع يعسوب كيعقوب فحل النحل (جزلتين) بجيم فزاي كقطعتين زنة ومعنى (رمية الغرض)
بنقط عينه فراء كسبب الهدف بالنهاية أي بعد ما بين القطعتين قدر ما بين رام وغرضه
أي نصيبه ضربته كرمية الغرض (فيتهلل وجهه) أي يستنير ويظهر عليه امارات
سرور (فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق) قال الحافظ ابن كثير هذا هو الأشهر
بمحل نزوله قال وقد جددت منارة بوقتنا سنة احدى وأربعين وسبعمائة من حجارة بيض فلعله
من دلائل النبوة الظاهرة اذ قيض الله بناءها لينزل عيسى عليها قال حط هو من
دلائلها بلا شك اذ أوحي اليه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بكل ما يحدث بعده مما لم يكن بوقته
كما رويت من حديثه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الصحيح ان الله يبعث على رأس كل مائة سنة
من يجدد لهذه الأمة أمر دينها فبلغني بعض من لا علم عنده أنه استنكره بحدوث التاريخ بعد
وقته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فكيف يقول على رأس كل مائة سنة فقلت علموه تعليما
أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم علم كل ما يحدث بعده فعلق أمورا كثيرة على ما علمه أنه سيحدث
بعده وان فقد بوقته ومن لطيفه ان عثمان رضي الله تعالى عنه لما جمع القرآن بالمصاحف
روى له أبو هريرة أنه سمعه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول ان أشد أمتي حبا لي قوم يأتون
من بعدي يؤمنون بي ولم يروني يعملون بما في الورق المعلق قال أبو هريرة فقلت أي ورق حتى
رأيت المصاحف ففرح به عثمان وأجاز أبا هريرة بعشرة آلاف درهم فقال له والله انك لتحفظ
علينا حديث نبينا فليت شعري اذا عرض عليه هذا الحديث الصحيح الثابت بم وغيره كيف
لا يقول ان دمشق كانت بزمنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دار كفر بلا جامع ولا منارة فلا ينكر
ما صح نعوذ بالله من غلبة الجهل قال ابن كثير وقد ورد ببعض أحاديث أنه ينزل ببيت المقدس
وبرواية بالأردن وبأخرى بمعسكر المسلمين فالله تعالى أعلم قال حط خبر نزوله ببيت المقدس
عند المصنف فهو عندي أرجح فلا ينافي كل رواياته لأن البيت شرقي دمشق وهو معسكر
المسلمين اذ ذاك والأردن اسم الكورة كما بالصحاح والبيت داخل فيه فاتفقت الروايات فان
عدمت منارة بيضاء من بيت المقدس الآن فلا بد أن تحدث به قبل نزوله قلت وأفضل منه
أنه ينزل عند منارة مسجد دمشق فيصلي خلف الامام الخ قصصه الا أنه لا يكون له صيت فيقصد
بيت المقدس وتطوى له الأرض فيظهر هنالك ظهورا بينا عند معسكرهم هنالك وقرب

مكان قتل الدجال بباب لد (بين مهرودتين) بالنهاية في شقتين أو حلتين أو الثوب المهرود
ما صبغ بورس فبزعفران فيشبه زهرة الجودانة قال القتبي هو خطأ من نقلته فاراه مهروتين
أي صفراوين فان حفظ بدال من الهرد فشقا أخطئ ابن قتيبة باستدراكه قال ابن الانباري
الخبر عندنا بين مهرودتين روي بدال وبنقطه أي بين ممصرتين كآخر ولم نسمعه الا فيه كأشياء
كثيرة لم تسمع بغير الحديث والممصرة كمعظمة من الثياب ما به صفرة خفيفة أو ما صبغ بعروق
تسمى الهرد قال ق كقفل (يتحدر منه جمان) بجيم كغراب قال ق ما استدار من لؤلؤ ودر
فشبه قطرات عرق بمستدير جوهر وهو تشبيه حسن (ولا يحل لكافر يجد نفسه الا مات)
بالنهاية أي حق واجب واقع كقوله تعالى وحرام على قرية أي حق واجب عليها (لا يدان
لأحد بقتالهم) قال الطيبي أي لا قدرة ولا طاقة فتثنيته لتضعيف قوة وبالنهاية لأن المباشرة
والدفاع انما يكون بيد فكأن يديه عدمتا لعجزه عن الدفع (حرز عبادي) كقدس قال ق
رواية الأكثر بحاء فراء فزاي وروي حوز بجيم فواو فزاي وحوز بحاء فواو فزاي أي حرزا
من حيز فقد أحرز وحدر بحاء فدال فراء أي أنزلهم لجبل الطور من حدرته فانحدر أرسلته في
صبب وحدور (النغف) بنون فمنقط عينه ففاء كسبب دود يكون بأنوف ابل وغنم واحده
كرقبة (فرسى) بفاء فراء فسين أي هلكى جمع فريس كقتيل وقتلى (زهمهم) بزاي فهاء فميم
قال حط بفتح زاي وهاء النتن قلت بالقاموس كقفل (فيغسله حتى يتركه كالزلفة)
بزاي فلام ففاء بالنهاية كرقبة وبقاف جمعه زلف مصانع ماء أي يغزر مطر بأرض فتصير
كأنها مصنعة من مصانع ماء أي كمرآة في صفاء ونظافة واستواء أو كروضة (العصابة)
كتجارة جماعة من الناس من عشرة لأربعين لا واحد له من لفظه (ويستظلون بقحفها)
بقاف فحاء ففاء كسدر أي قشرها شبهه بقحف رأس عظما فوق دماغه (في الرسل) كسدر
اللبن (اللقحة) كسدرة ورحمة الناقة القريبة عهد بنتاج (الفئام) بفاء فهمز
ككتاب الجماعة الكثيرة (الفخذ) بنقط داله ككتف القبيلة وفوق البطن (يتهارجون)
قال الزمخشري أي يتشاورون وأبو موسى المديني أي يتسافدون نكاحا (نقب) بقاف كعبد
طريق بين جبلين (بالسيوف صلتة) كرحمة أي مجردة (وامامهم رجل صالح) هو المهدي
(ينكص) كيجلس يرجع وراءه نكوصا وقهقرى (وشاح) بواو فمنقط سينه فحاء ككتاب أي
طيلسان أخضر أو مقور ينسج كذلك (الغرقدة) بنقط عينه وقاف ضرب من شجر العضاه
(فلا يسعى على شاة) بالنهاية أي ترك لكثرتها فلا يكون لها ساع (كفاثور الفضة) بفاء فمثلثة
فراء كماعون خوان أو طست أو جام من فضة أو ذهب (فتشكر) كتفرح ماضيا وآتيا أي
تسمن وتمتلئ شحما (شكرا) كسبب أي سمينا (وجبتها) بواو فجيم لموحدة كرحمة أي وقوعها
(فيجأرون) بجيم فهمز فراء من الجؤار كغراب رفع صوت بدعاء واستغاثة (اغرورقت
عيناه) بنقط عينه وقاف أي غرقت بدموع أو فعوعلت من الغرق (حتى يأتي قوم من قبل المشرق
الخ) قال ابن كثير به اشارة لملك بني العباس (والمال يومئذ كدوس) كرسول أي مجتمع
(يقتتل عند كنزكم ثلاثة) قال ابن كثير الظاهر أنه كنز الكعبة (ثم تطلع الرايات السود

من قبل المشرق) قال ابن كثير هذه السود هي ما أقبل بها أبو مسلم الخراساني فاستلب بها دولة بني أمية بل رايات سود أخر تأتي صحبة المهدي وهو زي عليه وقار اذ راية صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كانت سوداء قلت وكانت عمامته بالفتح سوداء صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (ثم ذكر شيئا لا أحفظه) بين بطريق آخر فأخرجه الحسن بن سفيان بسنده وأبو نعيم بكتاب المهدي بطريق ابراهيم بن سويد الشامي عند عبد الرزاق فقال بعد قوله لم يقتله قوم ثم يخرج خليفة الله المهدي فاذا سمعتم به فأتوه فبايعوه فانه خليفة الله المهدي (يصلحه الله في ليلة) قال ابن كثير أي يتوب عليه ويوفقه ويلهمه رشده بعد ان لم يكن كذلك قلت بل هو موفق للخير أولا فأراد باصلاحه الهام الناس اتباعه واجتماع الجيوش عليه بتهيئة كارزاقهم وأسلحتهم (المهدي من ولد فاطمة) قال ابن كثير فاما ما أخرجه الدارقطني بالافراد برفع عثمان بن عفان المهدي من ولد العباس عمي فانه غريب كما بالدارقطني قال تفرد به محمد ابن الوليد مولى بني هاشم قلت فان صح فمعناه انه من ولد بنات العباس ومن ولد بني فاطمة فيتفقان (فيوطئون) كيقدس أي يمهدون (الملحمة) كمرحلة الحرب وموضع قتال أخذ من اشتباكهم واختلاطهم فيها اقتتالا كاشتباك لحمة الثوب بسداه من اللحم لكثرة لحوم القتلى بها (الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر) بما يليه بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال في السابعة قال ابن كثير هذا مشكل مع ما قبله الا أن يكون أول الملحمة وآخرها ست سنين وبين آخرها وفتح المدينة القسطنطينية مدة قريبة بحيث يكون ذلك مع خروج الدجال في سبعة أشهر (مسالح المسلمين) جمع مسلحة كمرحلة هي كثغر ومرقب يكون فيه أقوام يرقبون عدد الئلا يطرقهم على غفلة فاذا رأوهم أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له (بيولان) بموحدة فلام فنون كطوفان بالنهاية اسم موضع كان يسرق فيه الاعراب متاع الحاج (روقة الاسلام) كرقبة أي خيار المسلمين وسراتهم جمع رائق من راق صفا وخلص (ذلف الانوف) بنقط داله فلام ففاء كقفل جمع أذلف من الذلف كسبب قصر الانف وانبطاحه أو ارتفاع طرفه مع صغر أرنبته

أبواب الزهد

(في اليم) أي البحر (ذو طمرين) بطاء مثال الجيم فراء أي ثوبين خلقين تثنية طمر كسدر (لا يؤبه له) بضم تحتية فواو فموحدة فهاء أي لا يحتفل به لحقارته (عتل) بضمتين فشد أي شديد جاف وفظ غليظ منا (جواظ) بجيم فواو فنقط ظاء مثال كشداد أي جموع منوع أو كثير اللحم مختال في مشيته أو قصير بطيء (خفيف الحاذ) بحاء فنقط دال كالحال زنة ومعنى وقصر بها (والظهر) أي لا عيال له (غامض في الناس) بنقطي عينه وصاد أي مغمور خاف غير مشهور (كان رزقه كفافا) كسحاب بقدر الحاجة لا يفضل عنها (وقل تراثه) كغراب أي ما يخلفه لورثته والتاء بدل واو (البذاذة من الايمان) بموحدة فنقط داليه بالنهاية أي رثة الهيئة تواضعا في اللباس وترك تبجح به (ان الله يحب عبده الفقير أبا العيال) قال الرافعي بتاريخ قزوين اعتبر بعد الايمان ثلاث صفات فقرا وتعففا وأبوة عيال أما أبوة عياله واهتمامه

بشأنهم ففضله ظاهر بآخر الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله وأما الجمع بين الفقر والتعفف فان الفقر قد يكون عن ضرورة وصاحبه غير صابر عليه ولا راض به وقد يكون لعجز وكسل في طلب الكفاية من جهات المكاسب فاذا انضم اليه التعفف أشعر ذلك بصبر وقناعة وتحرز عن التبعات وركوب الهوى (أبو خالد الاحمر عن يزيد بن سنان عن ابن المبارك عن عطاء عن أبي سعيد الخدري قال أحبوا المساكين فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم احيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين) هذا أحد أحاديث انتقدها سراج الدين القزويني على المصابيح فزعم وضعه فقال صلاح الدين العلائي بأجوبته هو ضعيف السند ولكن لا يحكم بوضعه وابن المبارك وان قال ت مجهول فقد عرفه ابن حبان وذكره بالثقات ويزيد بن سنان هو أبو فروة الرهاوي قال به ابن معين ليس بشيء وخ مقارب الحديث الا أن ابنه محمد بن يزيد روى عنه مناكير وأبو حاتم محله الصدق ولا يحتج به وباقي رواته مشهورون وذكر العلائي بكتاب بسط الورقات انه ينتهي بمجموع طرقه لدرجة الصحة وقد أورده ابن الجوزي أيضا بالموضوعات وقال الزركشي بتخريج أحاديث الرافعي أساء ابن الجوزي به فله طريق آخر عن عطاء بن رباح عن أبي سعيد أخرجه الحاكم بمستدركه وصححه وأقره الذهبي بتلخيصه وأخرجه البيهقي بسننه بتلك الطريق وله شاهد بأنس أخرجه ت وبعبادة بن الصامت أخرجه الطبراني والبيهقي وصححه الضياء المقدسي بالمختارة وبابن عباس أخرجه الشيرازي بالالقاب وقال جح بتخريج أحاديث الرافعي أسرف ابن الجوزي بوضعه فكأنه أقدم عليه لما رآه مباينا للحال مات عليها صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذ كان مكفيا قال البيهقي ووجهه عندي انه لم يسأل حال مسكنة يرجع معناها لقلة بل مسكنة اخبات وتواضع له تعالى (تعس) كفرح وبفتح عثر وانكب على وجهه فهو دعاء عليه (وانتكس) أي انقلب على رأسه فهو دعاء عليه بخيبة اذ من انتكس في أمره خاب وخسر (واذا شيك فلا انتقش) أي اذا أصابته شوكة لا يقدر على ازالتها بمنقاش (العرض) كسبب متاع الدنيا وحطامها (عن نفيع عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من غني ولا فقير الا ود يوم القيامة انه أوتي من الدنيا قوتا) كحوته هذا أورده ابن الجوزي بالموضوعات وأعله بنفيع لانه متروك وهو مخرج لاحمد وله شاهد بابن مسعود أخرجه الخطيب بتاريخه (آمنا في سربه) بسين فراء فموحدة بالنهاية كسدر أي نفسه وكعبد أي مسلكه وطريقه (وكانت لهم ربائب) براء فموحدتين كمدائن جمعا وفردا غنم بالبيوت غير سائمة جمع ربيبة كمربوبة (مسك كبش) بميم فسين كعبد أي جلده (فينطلق أحدنا يتحامل) أي يتكلف حملا بأجرة ليكتسب ما يتصدق به (قرحت أشداقنا) بقاف كفرح تجرحت جوانب أفواهنا (تغدو خماصا وتروح بطانا) كتدعو وخماصا وبطانا ككتاب جمع خميص وبطين كأمير أي تذهب بكرة جائعة وتروح عشية ممتلئة الاجواف (عن حبة) بفتح حاء فشد موحدة (وسواء) بهمز كسماء قال أبو القاسم البغوي ما لسواء الا هذا الخبر (واياك واللو فان اللو تفتح عمل الشيطان) قال الحكيم بنوادر الاصول لو مفتاح حسرات فاذا تحسر القلب تعرى عن خلقه

تعالى وقد أفاد تقي الدين السبكي بهذا الخبر كتابا سماه من أقسطوا ومن عدلوا في حكم من يقول لو به فوائد حديثية وفقهية ونحوية فاصل ما قال في ادخال أل على لو انها نقلت عن حرفية لاسمية قال حط فسقت كلامه بالاعراب (الكلمة الحكمة ضالة المؤمن) بالنهاية لا يزال يطلبها كما يطلب الرجل ضالته وبرواية ضالة كل حكيم (أجزرني شاة) كأكرم أي أعطني شاة تصلح لذبح (برسن) كسبب حبل تقاد به دابة (أكاف) ككتاب برذعة حمار وبواو جمعه أكف (في خدرها) بنقط خاء كسدر ناحية بيت يكون به ستر تكون به جارية بكر (البذاء) بنقط داله كسحاب الفحش قولا (والتؤدة) بفوقية فهمز كهمزة التأني (جبلت عليه) بجيم فوحدة أي خلقت وطبعت عليه (أطت السماء) بشد طاء مثال بالنهاية من الأطيط صوت الأقتاب أي ان ما بها من الملائكة قد أثقلها حتى صوتت فهو مثل وايذان بكثرها وان لم يكن ثم أطيط تقريبا لفهم عظمته تعالى (شفير القبر) بنقط سينه ففاء كأمير حرفه وجانبه (من حروجهه) بضم حاء ما أقبل عليك وبدا لك منه (ولكن أعمالا لغير الله وشهوة خفية) قال عبد الغافر الفارسي بمجمع الغرائب قيل هو شهوة النساء وأبو عبيد هو عندي غير مخصوص ولكنه في كل شئ من المعاصي يضمره المرء ويصر عليه أو ان يرى جارية حسناء فيغض بصره وهو يتفكر في أمرها بقلبه أو نظر لذات محرم حسناء أو نصب شهوة مفعولا معه كأنه قال أخوف ما أخاف على أمتي الريا مع الشهوة الخفية أي يرى الناس انه تارك لمعاص وشهوة ويخفي شهوتها بقلبه فاذا بنفسه عملها قاله الازهري وهو حسن اه وقال ابن الجوزي قرينة الريا ما كان ظاهرا والشهوة الخفية حب اطلاع الناس على عمله ولم يحك غيره قال حط وهو مفيد حسن الا انه ورد ببعض طرقه تفسيره بغيره فيما أجد بنوادر الاصول والمستدرك زيادة قيل وما الشهوة الخفية قال يصبح العبد صائما فتعرض له شهوة من شهواته فيواقعها ويدع صومه فما فسر بقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فلا يعدل عنه لغيره (مخموم القلب) بنقط خاء أي منقاه بالنهاية من خم قلبه كنسه ونظفه (الحسب المال) بالنهاية كسبب أصله الشرف بآباء وما يعد من مفاخرهم أوهما والكرم يكونان برجل وان لم يكن له آباء اشراف كرام والشرف والمجد لا يكونان الا بآباء فجعل مالا كشرف نفس أو آباء أي ان الفقير ذا حسب لا يوقر ولا يحتفل به والغني الذي لا حسب له يوقر ويجل لديهم (ضريب بن نقير) بنون فقاف كزبير (بالنباوة) بنون فموحدة فواو كسحابة موضع معروف بالطائف (ساعة وساعة) قال الحكيم بنوادره أي ساعة لذكر وساعة لنفس قال أبو البقاء برفعه أي لك ساعة ونصبه أي تذكر ساعة وتلهو ساعة (اكلفوا) بفتح لامه من كلف به كفرح ولع به وأحبه (لن تملوا) بضم وفتح كاف (مليا) كولي أي زمانا (عليكم بالقصد) كعبد أي بالوسط المعتدل الذي لا يميل لأحد طرفي تفريط وافراط (فان الله لا يمل حتى تملوا) بالنهاية أي ان الله لا يمل أبدا مللتم أم لا كقولهم حتى يشيب الغراب ويبيض القار أو لا يترك ثوابكم حتى تتركوا عملا وتزهدوا في رغبة اليه فسمى الكل مللا وليس به كعادتهم في وضع فعل محل فعل وافق معناه كقوله

ثم أضحوا لعب الدهر بهم * وكذا الدهر بقوم ذو لعب

فجعل اهمالا كه اياهم لعبا أولا يقطع تعالى عنكم فضله حتى تملوا سؤاله فسمى فعله تعالى مللا ازدواجا كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وهذا باب واسع بالعربية كثير بالقرآن (فان اهما من الله طالبا) به النوع البديعي المسمى تجريدا (ما لم يغرغر) بالنهاية أي ما لم تبلغ روحه حلقومه فيكون كشئ يغرغر به مريض والغرغرة ان يجعل المشروب بفم ويردده لأصل حلقه ولا يبتلعه (فوالله لئن قدر علي ربي) كضرب أي ضيق كقوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه أي نضيق (دخلت امرأة النار في هرة) أي بسببها أو من أجلها (من خشاش الارض) بنقط حاء وسينه كغراب مثلثا أي هوامها وحشراتها (هاذم اللذات) بنقط داله أي قاطعها (من دان نفسه) كباع بالنهاية أي أذلها واستعبدها أو حاسبها (ولا مشعوف) بنقط سينه فعين ففاء كمنصور مفزوع بخوف حتى يذهب قلبه من الشعف كعبد شدة فزع يقع به ذلك (نسمة المؤمن) كرقبة روحه (تعلق) بضم وفتح لامه تأكل فاء له لا بل أكلت عضاها فنقل لطيرقاله بالنهاية (في رشحه) كعبد أي عرقه اذ يخرج من بدن شيأ فشيأ كرشح اناء يتخلل اجزاء (حسك) كسبب جمع كرقبة شوكة صلبة (السعدان) كمرجان نبت ذو شوك (وثلاث حثيات من حثيات ربي) بالنهاية هو كناية عن مبالغة في كثرة والا فلا كف ولا حثي جل الله عن ذلك وعز (ان رحمتي تغلب غضبي) بالنهاية هو اشارة لسعة رحمته وقبولها خلقه كما يقال على فلان الكرم أي هو أكثر خصاله والا فرحمته تعالى وغضبه راجعتان لارادة ثواب وعقاب وصفاته لا توصف بغلبة احداهما على غيرها وانما هي مجاز ومبالغة قلت أراد تعالى ان فضله وعدله عما الخلق كله ظاهره وباطنه الا انه سترعدله وأظهر فضله غالبا بدليل كثرة الاصحاء وقلة المرضى دائما وكثرة صحة الاصحاء وقلة مرضهم وكثرة أزمنة الرخاء وقلة أزمنة الغلاء فلله تعالى الحمد على كل حال فانظر شرح محمد تحمد (تحصب تنورها) كمنصر ترمى به ما يوقده (وهج) بواو فهاء فجيم كسبب حر النار (سجلا) بكسر سينه فجيمه فشد لامه كتابا كبيرا (بطاقة) كتجارة بالنهاية هي رقعة صغيرة يثبت بها قدر ما تجعل فيه ان عينا فوزنه أو عدده وان متاعا فثمنه سميته اذ تشد بطاقة من ثوب فالباء اذا زائدة وهي كلمة تستعمل كثيرا بمصر (فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد ان محمدا عبده ورسوله) قال الحكيم ت هذه غير شهادة التوحيد اذ من شأن الميزان ان يوضع بكفته شئ وبالاخرى ضده فتوضع حسناته بكفة وسيآته بكفة فهذا لا يستحيل اذ يمكن ان يأتي العبد بهما معا ويستحيل ان يأتي بكفر وايمان معا عبد واحد فيوضع ايمانه بكفة وكفره بكفة فلذا استحال وضع شهادة التوحيد بالميزان وأما بعد ايمان العبد فان نطقه بلا اله الا الله حسنة توضع فيه مع كل حسناته قلت فلعله قالها بعده مرة واحدة (فطاشت) كباعت أي خفت (لأذودعنه الرجال) بنقط دال أول كأقول زنة ونقطا أي أطردهم وأدفعهم اذ لا يستحقون شربا منه لكفر (ان حوضي ما بين عدن الى أيلة) قال الرافعي بتاريخ قزوين عدن كسبب بلد معروف وايلة بتحتية كرحمة مدينة بالشام بساحل بحره وأيضا من رضوى وهو جبل بينبع بين مكة وطيبة وبحديث ابن عمر امامكم حوضي كما بين جرباء وأذرح فالخط يقتضي مد جرباء

وكذلك بخ أو بقصره هي بالشام وأذرح بسكون نقط داله فضم راء فحاء مدينة من أذان الشام أو هي فلسطين وبأبي سعيد الخدري ان لي حوضا ما بين الكعبة الى بيت المقدس وبحذيفة ان حوضي كما بين صنعاء والمدينة أو كما بين المدينة وعدن وبابن عمرو حوضي مسيرة شهر فهذه الاختلافات تشعر بان ذكرها جرى تقريبا لا تحديدا أو بان مراده بيان بعد ما بين حافتيه وسعته لا تقديره بقدر معين ويمكن ان ينزل بعضها على طوله وبعضها على عرضه فبأنس قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم طول حوضي ما بين مكة الى أيلة وعرضه ما بين المدينة الى الروحاء والروحاء قال انه على نحو من أربعين ميلا من المدينة قلت وأفضل الجمع انه بأول مرة عند ورود أكثر الشربة يكون على غاية بعدي فاقرب فاقرب حتى يكون باقلها عند آخرهم لقلتهم اذا فانظر شرح محمد محمد (أكاويبه) كتماثيل جمع أكواب جمع كوب كحوت وهو كوز لا عروة له (ولا تفتح لهم السدد) بسين فدال كصرد الابواب جمع كفرة (حتى اخضلت لحيته) بنقطي حاء فضاد فشد لامه كابتلت زنة ومعنى ونقطا (وعمان) بعين فميم فنون بالنهاية كشداد مدينة قديمة بالشام بأرض البلقاء وكغراب بلد بالبحرين (سحقا سحقا) بسين كقفل أي بعدا بعدا (ضبائر) بنقط صاد فموحدة فراء كحدائق جماعات مفترقات جمع كغرابة (نبات الحبة) بكسر حاء فشد موحدة بزور بقول وحب الرياحين أو نبت صغير ينبت بالحشيش (في حميل السيل) بحاء كأمير بالنهاية فعيل مفعول ما يجيء به سيل كطين وغثاء فاذا اتفقت به حبة واستقرت على شط مجراه نبتت في يوم وليلة شبه بها سرعة عود أبدانهم اليهم بعد احراق النار لها (بين السماطين) تثنية ككتاب وهو الجماعة منا (لا اخطر لها) بنقط حاء فطاء مثال كعبد أي لا قدر لها أشرفا ولا مثل ولا يقال الا في الشيء الذي له قدر ومزية (ونهر مطرد) بشد طاء مثال فاعلا أي جار (في حبرة) بحاء كرحمة أي نعمة وسعة عيش (ونضرة) بنقط صاد كرحمة أي حسن الوجه (فيروعه ما عليه من اللباس) براء فعين كيقوله يعجبه حسنه (المؤمن اذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة واحدة كما يشتهي) قال ت اختلف العلماء بهذا فقال قوم كطاوس ومجاهد وابراهيم النخعي بالجنة جماع بلا ولد فقال اسحق بن ابراهيم اقوله اذا اشتهى ولكن لا يشتهيه فقد روى عن أبي رزين العقيلي عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال ان أهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد * انتهى مرادنا وكفى عشية

الثلاثاء رابع شعبان الثاني والعشرين من الاربعين الاشد حرارة سنة أربع
وتسعين ومائتين وألف سبحانك اللهم الحمد لله رب العالمين
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى حسبنا
الله ونعم الوكيل

تم بحمد الله طبع ما حرر على صحيح الامام ابن ماجه خاتمة الكتب الصحيحة التي عليها المعول عند الحاجه فجزى الله مؤلفيها خيرا وأجزل لنا ولهم في العقبى أجرا وكان آخر من خدم هذه الكتب الست من الاعلام العلامة السيد علي بن سليمان الدمنتي البجمعوي المالكي المغربي بحواش رائقه وتقريرات فائقه وضوابط لمفرداتها اللغوية لائقه واشارات صوفية من كتابه المسمى بشرح محمد الذي هو في بابه أوحد وكان المؤلف حفظه الله يباشر تصحيحها بالمقابلة على نسخته التي كتبها بقلمه حرصا على جواهر تراكيبه ودرر كلمه مع الفقير المتوسل بالنبي الامجد محمد البلبيسي بن محمد فجاء بحمد الله طبق مراده والله المسؤل أن يرزقنا حسن ولائه ووداده ولما لاح بدر التمام بالمطبعة الوهبية البهيه التي هي من أجل المطابع المصريه في العشر الثاني من محرم الحرام افتتاح عام ١٢٩٩ هجريه أتمه الله علينا بعافية دينية ودنيويه أنشأ المؤلف هذه الابيات مادحا تلك الحواشي بديعها ومؤرخا تمام الطبع فيها على اصطلاح المغرب فقال

أمبتغي الانوار والفخر والأجر * فهذا نهارها أطلك بالفجر
فبعده شمس تنقذ الغر من شر * وتعمي خفافيشا فتهلك بالحر
فدونكها بالست بعد موطأ * تفيدك أسرارا كمن مر بالدهر
ولذ بحواشي من لدمنة ينسب * لست تخلى كالجواهر والشذر
وتحيي فوائدا وتحظى بما اختفى * على سالف مضوا ومن هو بالعصر
اذا لم يفد منها بشرح محمد * فياله من سنا أضا وافر الخير
وان تبصرن ما بعد قلت ترى المنى * مواهب من يختص من شاء بالذخر
فقد رقت الدنيا بما لمحمد * كما فاقت الاخرى بما ليس في الحصر
ومدت لها وهبية الطبع أشذرا * تروق بأعجب الرقوم لدى مصر
بتاريخ (شط ضر) كل الاباطل * وساد الافاضل القواصم للكفر
بحمدك يا الله صل وسلمن * على أحمد ما دمت تمنح ذا البر
وآل وصحبه باضعاف كل ما * هنا وهنالك أنت حسبي في الذكر

وما أرق ما تفضل به الاديب الذكي جناب محمد أفندي شكري المكي فلله دره حيث قال وأجاد ووفى بالمراد

أي حبر من دونه كل نعت * ذي وقار يسمو به حسن سمت
لم يفرط في جانب الله شيئا * شاكرا ذاكرا له كل وقت
وقليل من العباد شكور * أخلص الله كل نطق وصمت
ذو المعالي المفضال فهو علي * في علاه وفضله كل نعتي
كسب المجد كله فهو اليوم * مغن عن ذكر عل وليت
ألف الشيخ جملة في علوم * ما يوازي مجموعها وفر بختي
خدم المصطفى وحشى صحاحا * عنه تروى من أصدق القيل بحت

رضى الله والنبى وحفا * ظ حديث صنيعه دون بت
فالبخارى ومسلم والنسائى * لورأوا كتبهم لقالوا منحت
وزها ابن ماجة وأبودا * ودصنعاو الترمذى زهو بخت
بحواش رقت وراقت بطبع * حسن الوضع ليس بالمنحت
باله رونق بمطبعة الوهبى ذى الفضل فى المعارف ثبت
فاح مسك الختام منها فأرخ * رائق الطبع للحواشى الست
٤٠٩١ ٣٨٥ ١١٣ ٣١١

١٢٩٩

